أثرُ بَرْنَامج تَعْليْميٍّ قَائمٍ على المَنْحىْ الاجتماعيِّ فِيْ تَدْرِيْسِ مَادَةِ القَضَايَا الأدَبيَّةِ فِيْ تَحْصِيلِ طَلَبَةِ الصَّفِ الأوَّلِ الثَّانَويِّ الأدَبيِّ وَالتعبير الوظيفي لديهمْ

إعـــــداد

جلال مُفلح اشتيوي الجبرين

المشرف

الأستاذ الدكتور أمين بدر علي الكخن

قدّمتْ هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في المناهج والتدريس.

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تموز ٢٠١٢

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة وعنوانها (أَثَرُ بَرْنَامجٍ تَعْليميٍّ قَائمٍ على المَنْحىْ الاجتماعيِّ فِيْ تَدْرِيْسِ مَادَةِ القَضَايَا الأَدَبيَّةِ فِيْ تَحْصِيلِ طَلَبَةِ الصَّفِ الأَوَّلِ الثَّانَوِيِّ الأَدَبِيِّ وَالتعبير الوظيفي لديهمْ

وأجيزت بتاريخ ١٦/ ٧ / ٢٠١٢

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور أمين بدر الكخن أستاذ مناهج وأساليب اللغة العربية	مشرفاً	
الدكتور عايش محمد زيتون أستاذ مناهج أساليب تدريس العلوم	عضواً	
الدكتـور راتب قاسم عاشور أستاذ مشارك مناهج اللغة العربية	عضواً	
الدكتـور عبد الكريم سليم الحداد أستاذ مشارك ــ مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها	عضواً	

التفويض

أنا الطالب جلال مفلح اشتيوي الجبرين أفوض الجامعة الأردنية بتزويد نسخ من أطروحتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها .

الاسم : جلال مفلح اشتيوي الجبرين

التاريخ: ١٦ / ٧ / ٢٠١٢

التوقيع:

الإهـــــداء

إلى من كلت أناملـه ليقدم لي لحـــظة سعيدةً

إلى من تتــوق عينـــاه ليراني سعيداً

أبـــي العزيز.

إلـــى مــن أرضعتني الحب والحنان

إلـــى رمـــز العطف وبلسـم الشفاء

أمـــي الحنون.

إلـــى الروح التي سكنت روحي

إلـــى سنـــدي وقوتـــي وملاذي

زوجتي الغـــالية.

إلى زهور حديقتي وسن وغيث وسوار وملك أبنائي الأعزاء.

إلى من أرى التفـــاؤل بعينيه والســـعادة في ضحكته

أخي العزيز.

إلى ذوات القـلوب الطاهرات والنـــفوس البريئات

أخـــواتي الفضليات .

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

الحمد لله الذي ألهمني رشدي ، ويسرّ لي أمري ، وأعانني على إنجاز هذا العمل ، الذي أسأل الله أن يجعله علما نافعا ينتفع به و شفيعا لي يوم لا ينفع مال و لا بنون .

فإنني أجد من الواجب عليّ أن أنسب الفضل إلى أهله عرفانا ووفاءً، وأن أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور أمين الكخن الذي ساندني وعاضدني ومنحني الكثير من الثقة و الجهد، فكان مثال العالم الإنسان، الذي لم يدخر جهداً وعلماً إلا قدمه لي، فكان نعم المقيل من العثرة.، و نعم العالم الذي وهب نفسه لخدمة العلم و طلابه، و الباعث في النفس الهمة و العزيمة كلما وهنت الخطوة ، فجزاه الله عني خير الجزاء و حفظه سنداً لأهله و أمته.

كما أتوجه بالشكر الموصول إلى جميع أساتذتي الأفاضل في كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية على ما تفضلوا علي بعلمهم ونصحهم وإرشادهم في أثناء المراحل الدراسية للمساقات، وفي أثناء إعداد الأطروحة، و أخص بالذكر الأستاذ الدكتور عايش زيتون الذي كان وما زال منهلاً عذبا يرتوي من فيضه جميع السائلين والباحثين في ميادين العلم.

ولا يفوتني أيضا أن أتوجه بالشكر إلى الدكتور الفاضل عبد الكريم الحداد الذي لم يبخل علي بإنارة الطريق أمامي في كثير من المسائل ، فكان نعم الناصح الأمين.

وكل الشكر و التقدير إلى أساتذتي الكرام أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الأطروحة و إسداء النصح و الملاحظات التي ستسهم في إثراء هذه الأطروحة ، وهم الأستاذ الدكتور : عايش زيتون والدكتور راتب عاشور والدكتور عبد الكريم الحداد.

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساهم في تحكيم أدوات الدراسة ، وكل من تحمل معيّ مشاق تطبيق برنامج الأطروحة ، وأخص بالذكر المعلمة نهاد محمد المناصير من مدرسة الكرامة الثانوية للبنات.

فهرس المحتويات

الجـــداول

الملاحق

أثرُ بَرْنَامج تَعْليْميٍّ قائم على المَنْحىْ الاجتماعيِّ فِيْ تَدْرِيْس مَادَةِ القضَايَا الأدَبيَّةِ فِيْ تَحْصِيلِ طَلَبَةِ الصَّفِ الأوَّل الثَّانَويِّ الأدَبيِّ وَالتعبير الوظيفي لديهمْ

إعـــــــداد

جلال مفلح اشتيوي الجبرين

المشرف

الأستاذ الدكتور أمين بدر علي الكخن

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر بَرْنَامج تَعْليْميٍّ قائم على المَنْحىْ الاجتماعيِّ فِيْ تَدْرِيْس مَادَةِ القضَايَا الأدَبيَّةِ فِيْ تَحْصِيلِ طَلَبَةِ الصَّفِ الأوَّل الثَّانَويِّ الأدَبيِّ وَالتعبير الوظيفي لديهمْ.

وبالتحديد حاولت الإجابة عن السؤالين التاليين :

١- ما أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى الاجتماعي في تدريس مادة القضايا الأدبية في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي ؟

٢- ما أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى الاجتماعي في تدريس مادة القضايا الأدبية في التعبير الوظيفي لدى طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي ؟

اختير أفراد الدراسة بطريقة قصدية من طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي في مدرستي زيد بن حارث الثانوية للبنين والكرامة الثانوية للبنات من مدارس منطقة يرقا وعيرا التابعة لمديرية التربية والتعليم في قصبة السلط للعام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢، وبلغ عدد الأفراد (٩٠) طالباً وطالبة، موزعين على شعبتين، حيث تم تعيين المجموعتين التجريبية والاعتيادية عشوائيا

، لتكون شعبة تجريبية (درست وفق البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاجتماعي)، وشعبة ضابطة (درست وفق الطريقة الاعتيادية) .

أعد الباحث برنامجا تعليمياً يقوم على المنحى الاجتماعي في تحليل النصوص الأدبية التي تم اختيارها من مادة القضايا الأدبية للصف الأول الثانوي الأدبي، حيث تضمنت الوحدات الدراسية أنشطة تدريبية وتقويمية، نفذت من خلال استراتيجيات تدريسية متنوعة، استغرق تنفيذ البرنامج التعليمي فصلاً دراسيا كاملاً بمعدل ساعتين دراسيتين في الأسبوع .

أمـــا أدوات الدراسة التي استخدمها الباحث فكانت اختباراً موضوعيا لقياس مستوى تحصيل الطلبة في مادة القضايا الأدبية، واختباراً مقاليا لقياس مستوى التعبير الوظيفي لديهم، حيث تم إجراء هذين الاختبارين قبل تنفيذ البرنامج على المجموعتين التجريبية والضابطة ثم أعيد تنفيذهما على المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تنفيذ البرنامج للتعرف على مقدار التحسن في اداءات الطلبة في التحصيل الدراسي والتعبير الوظيفي.

وللحصول على النتائج تم إدخال البيانات إلى الحاسوب لحساب المتوسطات الحسابية والمتوسطات الحسابية المعدلة والانحرافات المعيارية، كذلك تم استخدام تحليل التباين الأحادي المشترك(One- way **ANCOVA**) ، وقد دلت النتائج على وجود دلالة إحصائية للبرنامج في التحصيل الدراسي والتعبير الوظيفي.

وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بتبني تطبيق البرنامج، بالإضافة إلى ضرورة تدريب معلمي اللغة العربية على كيفية تنفيذ إجراءات البرنامج في حال تطبيقه كي يحقق النتائج المرجوة.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة :

في بدايات ظهور الدراسات العلمية والأدبية، وجد الباحثون أنفسهم في مواقف متعددة تحضهم على البحث والتقصي في منشأ تلك الدراسات وما تقدمه من أراء وأفكار، وما تطرحه من مبادئ ونظريات قد تفسر كثير من الأشياء التي تحيط بنا، وقد سعى الدارسون في العصر الحديث إلى تناول كثير من الظواهر والقضايا، وحاولوا جاهدين إيجاد تفسيرات واضحة، والعمل بشتى السبل للإجابة عن كثير من الأسئلة التي تطرح .

ونتيجة لما يمثله الأدب من مخزون فكري ثقافي إنساني زاخر بكثير من القيم والمبادئ والاتجاهات، جعل الباحثين والنقاد يسعون للغوص في مجالات الأدب المختلفة، محاولين البحث والتقصي في أعماق النص الأدبي، مما أسهم في توجيه كثير من النظريات والمناهج النقدية إلى أن تؤطر للدرس الأدبي تأصيلاً من خلال الاهتمام بالأدب والأديب والمتلقي، وتفصيلاً من خلال تفسير ذلك الأدب ونقده وتعلمه وتعليمه.

كذلك فإن الأدب ناموس اجتماعي، يتخذ اللغة التي هي وليدة المجتمع وسيلة له، بل أبعد من هذا أن الأدب يحاكي الحياة ويصورها تصويراً دقيقاً، محاولاً صياغتها بصورة أدبية جميلة، عارضاً في ما يقدمه من نصوص كثيراً من المشاهد والصور الأدبية المختلفة التي تفسر وتوضح الأدب بطرق مختلفة، وهذا أدى إلى تعدد المذاهب والمناحي الأدبية التي حاولت تفسير الأدب كل من زاويته، ومنها منحى التحليل الاجتماعي.

لقد استلهم منحى التحليل الاجتماعي نقاد الأدب فلسفاتهم ومنهجياتهم كغيره من مناهج الأدب من خلال أمرين أساسيين؛ أولهما يظهر في دراسة النظريات التي تبحث في النفس البشرية في جانبيها السيكولوجي والبيولوجي، وثانيهما يكمن في الدراسات التي تناولت الأدب كمجال إبداع للدراسة والبحث، ساعية للوصول إلى إيجاد النتاج الأدبي الأصيل الذي يجدر به أن يكون جزءًا لا يتجزأ من التراث القومي لدى الأمم والشعوب في اختلاف المكان والزمان(أبو عبية، ٢٠٠٤) .

لذلك سعى النقاد والأدباء والدارسون إلى البحث في النظريات والمناهج العلمية التي تقف على النص الأدبي من زاوية معينة، أمثال المنحى التاريخي والاجتماعي والنفسي والجمالي ومن الأسباب الداعية إلى ذلك النظرة العميقة للنص الأدبي من حيث ربطه بمختلف المجالات الحياتية، وعدم الاقتصار على الأفق الضيق له؛ كاللغة الفنية والمعنى المباشر، مما ترك مجالاً واسعاً لدراسة النص الأدبي كنص شامل لكثير من القضايا المختلفة، والنظر في الأحوال والظروف والعوامل المحيطة بالأدب والأديب والمتلقي، والتي أثرت في عمليات ازدهار الأدب أو تدهوره .

إن فكرة العلاقة بين الأدب والمجتمع فكرة قديمة قدم المحاكاة الأفلاطونية ومبادئ المدرسة الواقعية وأفكار أرسطو، والتي أظهرت أن الأدب ظاهرة اجتماعية لا تقل أهمية عن باقي الظواهر الاجتماعية الأخرى . فالأديب لا يعيش في برج عاج منعزل عن المجتمع، بل هو كائن اجتماعي، يعيش في بيئة اجتماعية، ويستجيب للمؤثرات الاجتماعية والتيارات الفكرية السائدة فيها، وهو يستمد مادته الأدبية من واقع هذه البيئة، ثم يصوغها في قالب فني يتناسب مع الطابع العام لها، ولعل هذا هو السبب الأساسي في اختلاف الإنتاج الأدبي من حيث الشكل والمضمون من مجتمع لأخر، ومن فترة زمنية لأخرى (ضيف، ٢٠٠٤) .

كذلك فإن الأدب ليس نتاجاً فردياً بل هو ضرب من ضروب الإنتاج الجماعي، ومن هنا تتضح أهمية المجتمع في عملية الإبداع الفني بشكل عام، والإبداع الأدبي بشكل خاص، فالأدب يتأثر بالأوضاع الاجتماعية والتاريخية من خلال علاقة التأثر والتأثير(المازني، ٢٠٠٥) .

وتأتي دواعي دراسة النص الأدبي وفق المنحى الاجتماعي انطلاقا من كون هذا النص ذا خصائص وسمات اجتماعية مستقلة يجمع عليها كل دارس وقارئ، تضفي إلى النص الأدبي صورته التي تميزه عن النصوص الأخرى، سواء أكانت منبثقة من لغته أم أفكاره أم عواطفه أم قيمه (محمد، ١٩٩٥) .

إن النص الأدبي يصور الحياة الإنسانية عامة والحياة الاجتماعية على وجه الخصوص، كما يعكس تطور النشاط الفكري والمعرفي للمجتمع، ولأن الأدب شديد الصلة بالمجتمع فهو يعبر عن بنى فكرية واجتماعية واقتصادية وثقافية تفسر من خلالها أفراد الجماعة عن سر وجودها الفكري والمادي (الوائلي، ٢٠٠٤) .

وكما أن الصراع بشتى أشكاله وأنواعه ظاهر في المجتمع، كذلك النص الأدبي له مشروعية التعبير عن هذا الصراع الاجتماعي، معتمداً في ذلك على طريقة فنية أدبية لتصنع ما يسمى بمجتمع النص. ونتيجة لهذه العلاقة الوطيدة التي نشأت بين الأدب والمجتمع ظهرت عدة اتجاهات تنادي باجتماعية الأدب، وقد أقرت بضرورة تفسير وتأويل النص الأدبي على أنه ظاهرة اجتماعية(فضل الله ،٢٠١٢) .

ومن هنا فقد تم التركيز في المنحى الاجتماعي على العناصر الاجتماعية للأدب المتمثلة في الجانب الاجتماعي للأديب؛ وضعه الاجتماعي، والمكانة التي يحتلها، وتأثيره في المجتمع وتأثره به، كذلك الجانب الاقتصادي وعلاقته بالنتاج الأدبي، كذلك المحتوى الاجتماعي والمتمثل في المضامين والغايات التي تسعى الأعمال الأدبية إلى تحقيقها في المجتمع، كذلك قضية الجمهور ومدى توافق النص الأدبي مع لغة الجمهور وأفكاره، ودراسة آثار المجتمع في الأديب من حيث تطوير أدبه أو إضعافه وصقل الصبغة العامة التي يتسم بها الأديب.

إن ثمة ارتباطاً وثيقاً بين الأدب والمجتمع الذي يصنعه، ويُخص بالذكر ما يلازم ذلك من ظروف اقتصادية وسياسية؛ إذ على الرغم من الإدعاءات البليغة عن الحرية المطلقة للكتاب والأدباء، والصخب المثار عن الحيادية السياسية لأعمالهم حسبما يعلنه العديد بين الحين والآخر، لكن ذلك لن يغير وجه الحقيقة، وهي أن الأدب يعكس بطريقة أو بأخرى الأوضاع الاجتماعية والسياسية لزمنه، ولما كان النص الأدبي ظاهرة اجتماعية، وكان المؤلف كائناً اجتماعيا، وهو ذاته تحكمه الظروف السياسية والاقتصادية، فإن الأحداث في تاريخ مجتمع ما سواء أكان صغيراً أم كبيراً، ما هي إلا منهل له، يفسرها وفقاً لوجهة نظره الطبقية؛ أي أن الأديب مهما كان عميق التأثير بتجربته الأساسية، ومهما كانت طريقته في التعبيرعن فكرته من حيث الموضوعية والشكل، فإنه يظل على الدوام الجسر الرابط بين توطيد أو انتقاص أفكار مجتمعه وأهدافه وقيمه (العبيدي، ٢٠٠٣) .

كذلك فإن الصبغة الاجتماعية تعطي العمل الأدبي بنيته اللغوية المنفردة، التي تميزه عن غيره من الأعمال؛ فللخطبة بناء يتفق وهدفها الوعظي والإرشادي والتوجه الذي تسعى إليه، وللرواية أسلوبها السردي من الإطالة والتفصيل ما يحقق المتعة والإثارة، ما لا يتلاءم وخاطرة عابرة تقتضي الاختصار دون إسهاب ولا إطالة، كما يتضمن هذا الأمر عناصر الزمان والمكان والظروف المواتية، فما يسع معلقة جاهلية في موقف اعتاد الإطالة والفصاحة في بالغ ذروتها قد لا يسع الموقف ذاته في زمن اعتاد السرعة في كل مجالاته (فرح، ٢٠٠٩) .

إن الذي يؤصل للعلاقة الوطيدة بين النص الأدبي العربي والمنحى الاجتماعي ما لجذوره من أصالة قائمة في الأدب العربي القديم شعره ونثره، إلا أن ذلك كان عبارة عن ملحوظات عابرة متشتتة بين الآراء والأحكام النقدية هنا وهناك، غير موسدة في منهجية علمية ظاهرة المعالم ومحددة الخصائص والمبادئ(الدخيل، ٢٠٠٨) .

لذا فإن النص الأدبي بحاجة لأن يقدم بين يدي المتعلمين على نحو من التحليل الاجتماعي، الذي يربطهم به فكرياً ووجدانياً، والذي يفتح لهم المجال للبحث عن السمات الإنسانية فيه، بحيث يرى المتعلم في النص واحة تنبع بالجمال والتذوق والجذب وكل معاني التشويق، بدلاً من كون هذا النص نصاً جامداً يحمل قضية دُرست معالمها، ويقدم ألفاظا ومفردات لا حياة فيها، إذ إن المحصلة النهائية في الدرس الأدبي ما يفهمه المتعلمون ويتذوقونه ويتمثلونه ويوظفونه في حياتهم اليومية (Friend,2005).

ومن هنا فقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر توظيف المنحى الاجتماعي في تدريس مادة القضايا الأدبية في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي والتعبير الوظيفي لديهم، لما لهذا المنحى من علاقة وطيدة بالأدب والأدباء . فالمجتمع من أهم مصادر الأدب، وهو من أهم العوامل التي تسهم في تحديد طبيعته، ولا تنتج النفس البشرية الأدب إلا لنزعة مغروسة فيها، والأدب ما وجد بدءاً إلا للتأثير في النفوس وتوجيهها وتأديبها.

ونتيجة لما بينته كثير من الدراسات أمثال دراسة (القلداري، ١٩٩٦) فثمة مشكلة يعاني منها الدرس الأدبي، تظهر في مجموعة من الأسباب التي يعزى الكثير منها إلى طرائق

التدريس المستخدمة، كذلك أكدت دراسة الوائلي (٢٠٠٤) على أن تدريس النص الأدبي يجب أن يركز على الموضوعات الوظيفية الحياتية ويبتعد عن الموضوعات التقليدية .

وقد تناولت الدراسة متغيري التحصيل والتعبير الوظيفي؛ وذلك لأن التحصيل يعد معياراً من معايير قياس مدى تمكن الطلبة من المهارات والمعارف الأدبية في مستوياتها المختلفة، وذلك لأن تحصيل الطالب في أي مادة من المواد العلمية أو الإنسانية بعامة والمواد الأدبية بخاصة يساعد الدارسين والمعلمين في تحويل المعارف والمهارات إلى قيم رقمية يمكن قياسها وقراءتها بصورة دقيقة (الطاهر، ٢٠٠٦) .

كذلك فإن نتائج الاختبارات التحصيلية تساعد الدارسين في المقارنة بين آثار الطرائق المختلفة في تدريس الأدب وغيره، وتمكنهم من المقارنة بين المجموعات والأفراد، وهذا ملحوظ في الدراسات الكمية التي تسعى إلى الوصول إلى قيم مميِّزة وفاصلة .

وقد بيّن الخولي (١٩٩٨) والطبيب (١٩٩٥) أن التحصيل متغير تابع صادق، يعكس في نتائجه صورة واضحة لأثر المتغير المستقل، شريطة أن تبنى أدواته وفقا للأسس والمعايير العلمية اللازمة لتحقيق صدقها وثباتها، وهو المعيار المعتمد في كثير من وزارت التربية والتعليم في دول العالم، لذا يلجأ كثير من الباحثين لاعتماده في بيان فاعلية البرامج وآثارها وتقويمها، وهي أدوات ذوات جودة كبيرة في مجالَيّ البحث العلمي الكمي والنوعي .

وتمتاز نتائج الاختبارات التحصيلية بأنها نتائج شمولية نوعاً ما؛ أي أنها تعطي إضاءة شاملة لكافة العناصر المراد قياسها، سواء أكانت في القضايا العلمية أم الإنسانية، الأمر الذي يشكل رؤية واضحة أمام الدارسين بغية تطوير عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم التي يسعون إليها بشكل متكامل وفعال (عدس، ١٩٩٧) .

كذلك تعتبر الاختبارات التحصيلية من الاختبارات التي يمكن تطبيقها على عينات كبيرة؛ وذلك لتضمنها عنصرين رئيسين؛ الأول يظهر في مراعاتها لمبادئ التعلم الفلسفية والنفسية والاجتماعية، والثاني يكمن في استيعابها نسبة كبيرة من مستويات المعرفة المختلفة، حيث

يمكن للاختبارات التحصيلية أن تقيس ما نسبته ٧٨% من الأهداف المعرفية والوجدانية والسلوكية (الطبيب، ١٩٩٥) .

ويمكن كذلك أن يعكس التحصيل مدى قدرة المتعلم على توظيف المعرفة في الحياة، حيث أشار الزعيتر(٢٠٠٠) إلى أن ثمة ارتباطاً وثيقاً بين نوعية الأهداف التي يسعى الاختبار إلى قياس مدى تحققها والمستوى التطبيقي لأسئلة ذلك الاختبار؛ أي أن الاختبار التحصيلي يستطيع أن يقيس المهارات الأدائية، إذا أمكن صياغتها بصورة معرفية سلوكية، ويؤيد ذلك ما أثبتته بعض دراسات علم النفس، التي أشارت إلى أن الطلبة ذوي التحصيل المرتفع كانوا الأقدر على توظيف المعرفة في مختلف مجالاتهم الحياتية .

والناظر في الفلسفة التربوية ووثيقة النتاجات العامة في وزارات التربية والتعليم لدى الكثير من دول العالم يجد أنها تسعى إلى بناء الإنسان الصالح في مجتمعه وعالمه، وهذا الإنسان بلا شك بحاجة إلى التزود بالمعارف والقيم والمهارات النافعة بمختلف مستوياتها، بل وتمثلها وتوظيفها في حياته اليومية، معرفياً ووجدانيا وعمليا . لذلك لا بد من قياس مدى تمثل ذلك الإنسان لهذه المعارف والقيم والأعمال، ومدى تطبيقه لها، ولن يتأتى ذلك من خلال الاختبارات التحصيلية فقط، بل لا بد من قياس قدراته على التعبير الوظيفي نحو تلك المعارف والقيم والأعمال التي تعلمها (الخولي، ١٩٩٨).

ومن هنا يسعى الدارسون إلى بيان آثار طرائقهم وبرامجهم في التعبير الوظيفي، وقد يزاوجون بين التحصيل والتعبير الوظيفي، كمتغيرين تابعين، وذلك بلا شك حسبما تقتضيه منهجيات البحث العلمي، فكشف أثر طرائق التدريس في تنمية التعبير الوظيفي لدى الطلبة لا ينم عن مدى فهمهم للمعارف أو المهارات التي تعلموها فحسب، إنما يكشف عن مدى استجابتهم وميلهم وتمثلهم لما تعلموه، فالاختبارات التحصيلية غير كافية؛ لنقل صورة واضحة عن التعبير الوظيفي لدى الطلبة نحو قضية ما كالأدب مثلاً؛ وذلك لأن الاختبار وإن كشف عن مدى اكتساب المعرفة وفهمها وتحليلها وتقويمها، لن يكشف عن مدى تمثل الطلبة لتلك المعرفة (الخوالدة، ٢٠٠١) .

كما أن التعبير الوظيفي يعد من أحد العوامل الرئيسة المؤثرة في عمليتي الإبداع والإخفاق، لذلك لا بد من الوقوف عليه؛ من أجل تشخيصه، كما وتعتبر مقاييس التعبير مقاييس وصفية أكثر منها تقييمية؛ وذلك لأن معظمها يقوم على رصد القدرات الإبداعية من خلال المتعلم ذاته، والإنسان بطبعه يسعى إلى التفوق، لذلك فقد عمد الدارسون والباحثون إلى صبغ تلك المقاييس بالصبغة الوصفية، التي لا ينشأ عنها أي تقييم يترتب عليه تعزيز أو عقاب ما، لذلك فإن هذا الأمر سينعكس على طبيعة النتائج التي يرسمها تقويم التعبير، من حيث الموضوعية المتأتية من خلال رسم صورة شاملة وصريحة لقدرة المتعلمين على التعبير(الهاشمي،١٩٩٧)

ويُعطي قياس التعبير الدارسين صفة الاستمرارية في نتائجه، من حيث الكشف عن مدى تفاعل المتعلم مع المعرفة سواء أكان في الماضي أم الحاضر، والتنبؤ بنوعية ذلك التفاعل في المستقبل، الأمر الذي يقدم بين أيدي الدارسين وثائق ترصد لهم مدى استجابة المتعلم للمعرفة لفترات زمنية ليست بالقصيرة، لذلك فإن إبراز قدرات المتعلم على التعبير يسهم في تطوير قدرات التربويين على التنبؤ بالمجالات والتخصصات الوظيفية التي سيبدع بها في المستقبل، وستحدد كذلك الأسباب الكامنة وراء الإبداع أو الإخفاق في أي مادة معرفية كانت (الدوسري، ٢٠٠٤) .

والتعبير الوظيفي من الأنشطة اللغوية الهامة، وبدونه لا تستطيع الجماعات أن تبقي ثقافتها وتراثها؛ إذ لا أداة بديلة للكلمة المكتوبة لحفظه ونقله وتطويره، والتعبير الكتابي الوظيفي يحظى بأهمية خاصة؛ وذلك لارتباطـــه الوثيق والمباشر بمواقف الحياة دون التقليل من أهمية أنواع التعبير الأخرى .

لذلك ستتجه هذه الدراسة إلى البحث في منحى التحليل الاجتماعي كطريقة تدريس أصلت لها النظريات والدراسات الأدبية قديما وحديثا؛ بغية الوصول بذلك الدرس إلى أوج تقدمه ورقيه، بحيث يتم تحقيق الأهداف المنشودة منه على أكمل وجه، وخير منهج .

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تبرز مشكلة الدراسة من وجود صعوبات في تناول النص الأدبي بطريقة تسهم في زيادة فاعلية الطلبة في تعلم هذا النص بطريقة مشوقة جاذبة؛ إذ إن معظم ما يتعلمه الطلبة في دراستهم للنصوص الأدبية ينحصر في استخراج المفردات الصعبة والمعاني الظاهرة والأفكار الصريحة دون محاولة لاستنباط الأفكار الضمنية والقيم الجوهرية من النصوص، كذلك فإن واقع الممارسة الميدانية أظهرت حاجة ملحة في عرض النص الأدبي بطريقة تلبي حاجات الطلبة وميولهم، تراعي التنويع في أساليب التدريس والأنشطة والتقويم الوائلي(٢٠٠٤)، القلداري (١٩٩٦).

كما أشارت الدراسات من مثل دراسة العبيدي (٢٠٠٣) بأن كثيرا من المعلمين يتّبعون أساليب تدريسية لا تنمي الابتكار والإبداع والتذوق لدى الطلبة، فالمعلمون يستخدمون طرائق تدريس لا تُنمّي مستوى الأداء اللغوي، ويركزون على الجوانب الشكلية للنص دون الخوض فيه للبحث عن روح الشاعر أو الأديب، إضافة إلى ذلك استخدامهم في تحليل دروس الأدب طرائق تدريسية تلغي دور الطالب الذي يتسم بالسلبية في استقبال المعرفة، وهذه الطرائق في التدريس مملة للطلبة، وتجافي فاعليتهم وإظهار ذاتيتهم في إدراك ما يعرض عليهم، فهي لا تمرن الطلبة على الاستقلال في العمل بعض الشيء .

كما بينت الدراسات أمثال دراستي الرخو (٢٠٠٤) وإسماعيل (٢٠٠٥) أن الطلبة يقاومون تعلمهم للأدب، وبالتالي يحرمون أنفسهم من الاستبصار بموروث الماضي وفهم وظيفة ذلك الأدب، ودوره في تشكيل قيمهم، ومساعدتهم على اكتشاف أنفسهم، وبالتالي تتشكل الأزمة وتتسع الفجوة .

كذلك أشار إسماعيل (٢٠٠٥) من أن الأدب يعاني من مشكلة بارزة؛ وهي كيفية المحافظة على مكانته في التعليم وأداء رسالته الحياتية، ولعل ذلك يرجع إلى الطرائق المستخدمة في تحليل النص الأدبي بشكل مجرد، والتركيز على الجوانب الفنية للنص الأدبي، بعيدا عن إطاره المجتمعي.

كذلك أظهرت كثير من الدراسات كدراسة العبيدي (٢٠٠٣) والمازني (٢٠٠٥) الفائدة التعليمية والتعلمية التي يمكن جنيها من خلال الأخذ بنظرية الأدب، والتي يمكن أن تقدم ذخيرة

غنية بالطرائق الجديدة لقراءة الأدب، وكيف يمكن اكتشاف العلاقة بين الأديب والسياق، ومساعدة الطلبة على التحول من قراءة النص بطريقة واحدة إلى قراءة النص بعدة طرائق، وهذا يعطي دلالة واضحة ما لنظرية الأدب ووسائلها التعليمية من فائدة تتحقق بزيادة إمكانات تدريس الأدب وتعزيز تفاعل الطلبة مع منهاجه، والاقتراب من تجسيده وتمثله، ومساعدتهم على قراءة النصوص الأدبية وفهمها والتفاعل معها، وكذلك الخروج ببنية تكاملية عن الأدب .

إن دراسة الأدب خارج إطاره الاجتماعي لا يسمح للمتعلم بتعرف أصالة العمل الأدبي، وتفاعله معه، وزيادة دافعتيه لدراسة الأدب، وإدراك أهميته واتجاهاته الايجابية، في حين أن دراسة الأدب في ضوء مفاهيم ومصطلحات أدبية ونقدية تتصل بالعمل الأدبي، وبطريقة تفاعلية مع النص وتتناسب ومستوى المتعلم يقود المتعلم إلى الاستمتاع بالنص، ويزيد من أصالة العمل الأدبي والخروج بمعلومات عن الأدب ككل متكامل وكبنية تكاملية، كما بينت دراسة Holt (1986) ودراسة Turner (١٩٨٨) ودراسة Bock(١٩٩٣) .

كذلك بينت دراسة الرخو (٢٠٠٤) أن تحصيل الطلبة يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى فعالية مناهج تحليل النصوص، لأن منهج التحليل يلعب دوراً رئيساً في رفد دافعية الطالب نحو التفاعل مع النص الأدبي، وقد أشارت تلك الدراسة إلى وجود ضعف في تحصيل الطلبة في مساقات الأدب العربي، وأن هذا الضعف لا يعود إلى طبيعة المادة التعليمية، إنما إلى المنهج المتبع في تحليلها وعرضها.

وأظهرت نتائج دراسة الهاشمي (١٩٩٧) أن قدرة الطلبة على اكتساب مهارات التعبير الوظيفي يرتبط بالموضوعات الوظيفية، وأن العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بهذه الموضوعات تساعد الطلبة على التعلم بشكل أفضل .

ومن خلال عمل الباحث مشرفا تربويا لمبحث اللغة العربية فقد لاحظ أن هنالك عزوفا لدى الطلبة عن دراسة النصوص الأدبية، وهذا العزوف لم يكن سببه النص الأدبي ولا الطلبة، إنما يكمن معظمه في طرائق التدريس التي قد تقدم النص الأدبي بصورة مغايرة للجوهر الذي يتضمنه ذلك النص. وهذا ما أكدته دراسة القلداري (١٩٩٦) بوجود مشكلة تظهر في ضعف المنهجيات التي تقوم عليها طرائق تدريس النص الأدبي، وأن طرائق التدريس الاعتيادية لا

تساهم في إعداد طلبة قادرين على تحديد حاجاتهم الملحة واهتماماتهم وميولهم، فضلاً عن قدرتهم على توظيف المعارف والمهارات التي يتعلمونها في خدمة حياتهم ومجهودهم؛ ولذلك فمن الضروري مساعدتهم على تحديد تلك الحاجات وتقديم العون لهم .

كما أن الوضع العام للأدب العربي وضع متأزم، تراجع فيه الأدب عن القيام بأدواره الريادية في المجتمع، فالأدب واجهة لرقي المجتمع ورقي فكره، ولقد كان الأدب مقياس تطور الثقافة العربية، ونافذة تطل منها التيارات والمناهج الحديثة لتعم بعد ذلك مجالات أخرى، والمشكلة لا تأتي من الأدب نفسه بل من طرائق تعليمه للطلبة، لذا فإنه لا بد من السعي للوصول إلى طرائق حديثة ومطورة تكون أهلا لحمل الرسالة الأدبية ونقلها للأجيال (الوائلي، ٢٠٠٤) .

لذلك سيتم إجراء هذه الدراسة للكشف عن أثر توظيف منحى التحليل الاجتماعي في تدريس مادة القضايا الأدبية في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي والتعبير الوظيفي لديهم .
لذا فتتحدد مشكلة هذه الدراسة بالسؤالين الآتيين :

١- ما أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى الاجتماعي في تدريس مادة القضايا الأدبية في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي ؟
٢- ما أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى الاجتماعي في تدريس مادة القضايا الأدبية في التعبير الوظيفي لدى طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي ؟

فرضيتا الدراسة :

الفرضية الأولى : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha =$ ٠,٠٥) في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة القضايا الأدبية يعزى إلى البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاجتماعي .

الفرضية الثانية : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha =$ ٠,٠٥) في التعبير الوظيفي لدى طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي في مادة القضايا الأدبية يعزى إلى البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاجتماعي .

أهميـــــة الدراسة :

إن القيمة التربوية لتدريس الأدب تكمن في إعداد النفس وتكوين الشخصية، وتوجيه السلوك الإنساني بوجه عام، وهي بذلك غاية ووسيلة لإعداد المتعلم المناسب في المراحل الدراسية؛ لأنها ترمي إلى تهذيب الوجدان، وتصفية الشعور، وصقل الذوق، وإرهاف النفس، فالمتعلمون في المرحلة الثانوية بحاجة حقيقية إلى تنمية الجانب الفكري والوجداني من خلال الدراسة المتكاملة للأدب، لذلك فإن تدريس مادة القضايا الأدبية في المرحلة الثانوية ينبغي أن يتم في ضوء الأهداف المرسومة للأدب؛ لذلك تنبع أهمية الدراسة من سعيها لتحقيق أهداف تدريس الأدب في تقديم النص الأدبي بحيث يكون مرآة لعصره، قادراً على عكس الواقع كما هو، لذلك يجب أن يراعى في النصوص تمثيل الفترة الزمنية التي قيلت فيها، بحيث نتعرف خصائص العصر والمجتمع من خلال النص الأدبي، وهذا يجسد فكرة أن الأدب وثيقة تاريخية مهمة لدراسة تطور المجتمعات.كما أن اتصال النص الأدبي بالمناسبات الاجتماعية يجعل المتعلم مشوقاً لدراستها ومدركا لوظيفتها في الحياة.

كما أن أهمية هذه الدراسة تنبع من كونها ستساعد المؤلفين والتربويين في تضمين الكتب المدرسية بعض العناصر الرئيسة المستفادة من التحليل الاجتماعي، والمتمثل في القدرة على التحليل والتفسير والنقد، والقدرة على الاستنتاج من النص الأدبي صورة المجتمع، فهي تتناول موضوعا مرتبطاً ارتباطاً مباشراً في مادة القضايا الأدبية .

كما أنها تقدم لمدرس الأدب بعض العناصر الأساسية، التي قد تستثمر في جذب الطلبة إلى دراسة الأدب والتعلق به، مما يؤدي إلى انخراط الطلبة في الدرس الأدبي والاهتمام به حاضراً ومستقبلا، كذلك ستضع هذه الدراسة بين يدي الطلبة والمعلمين منهجاً يسهم في توجيههم نحو دراسة الأدب بطريقة مغايره للطريقة الاعتيادية، وكمنهج يساعدهم في تحسين مستوى تحصيلهم، بل و ينمي مهارات التعبير الوظيفي لديهم .

وقد تعتبر هذه الدراسة نقطة بحثية ينطلق منها الباحثون في مجال إجراء الدراسات الميدانية، حيث إنها ستقدم إطاراً نظرياً يستند إليه الباحثون في تطوير أبحاثهم ودراساتهم من جانب، وفي تيسير تطبيق نظرياتهم وآرائهم في الميدان من جانب آخر؛ حيث تعطي مثل هذه

الدراسة الباحثين صورة تعكس مدى إمكانية تطوير طرائق تدريسية حديثة تسهم في تنمية العملية التعليمية التعلمية في الميدان .

وتقدم الدراسة أيضا منحى التحليل الاجتماعي كمنحى شمولي، ليس هدفه التدريس فحسب، إنما يهدف إلى تقديم رؤية نقدية ذات بعد اجتماعي، حيث إن تحليل النص حسب الأبعاد الزمانية والمكانية، يضع ذلك النص في عملية تقييم، ليس لأنه نص قديم أو محدث، بل مقارنة مع نظرائه من النصوص المعاصرة له، كذلك الأديب فإنه يقارن بأقرانه من عصره وهكذا .

حـــــدود الدراسة ومحدداتها :

١. اقتصر أفراد الدراسة على طلبة الصف الأول الثانوي (الفرع الأدبي) في مدرستي زيد بن حارثة الثانوية للبنين والكرامة الثانوية للبنات من مدارس مديرية التربية والتعليم لمنطقة السلط .
٢. قام بتدريس المجموعة التجريبية معلمة والمجموعة الضابطة معلم، كلاهما يحمل مؤهل بكالوريوس ودبلوم في التربية، وأمضيا في تدريس اللغة العربية أكثر من عشر سنوات.
٣. اعتمدت نتائج الدراسة على الاختبار التحصيلي واختباراً معداً لقياس مهارات التعبير الوظيفي .
٤. اقتصر الاختبار التحصيلي واختبار التعبير الوظيفي على محتوى مادة القضايا الأدبية في المستوى الثاني .
٥. اقتصرت مدة تطبيق الدراسة على فصل دراسي واحد، وذلك تمشياً مع ظروف المدارس التي تطبق فيها الدراسة .

التعريفات الإجرائية :

١- البرنامج القائم على المنحى الاجتماعي :

دراسة النص الأدبي دراسة اجتماعية؛ من خلال النظر إليه كنتاج اجتماعي يؤثر في المجتمع ويتأثر به، ويعكس صورة البيئة التي أنتج فيها، حيث يعتمد على تتبع الدلالات الاجتماعية في النص الأدبي من جهة، وتتبع أثر البيئة الاجتماعية في النص الأدبي من جهة

أخرى. ويتكون البرنامج من المسوغات والأسس والأهداف والمحتوى والتقويم وزمن التنفيذ والعناصر الأساسية، ودليل إرشادي لكيفية تدريس النص الأدبي اجتماعيا .

٢- مادة القضايا الأدبية :

المادة التي تشمل النصوص الأدبية، التي تم تدريسها لطلبة الصف الأول الثانوي الأدبي، والتي تتمثل بنصوص شعرية وأخرى نثرية، مقررة في مادة القضايا الأدبية للصف نفسه .

٣- التحصيل في مادة القضايا الأدبية:

العلامة التي حصل عليها الطلبة في الاختبار المعد لهذه الدراسة في مادة القضايا الأدبية .

٤- التعبير الوظيفي :

هو التعبير الذي يؤدي غرضاً وظيفياً تقتضيه حياة المتعلم، في محيط تعلمه أو في محيط مجتمعه، وهو أيضا التعبير الذي يؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة، وتتمثل في كتابة التقارير والتلخيص وكتابة الرسائل وكتابة المقالة.وقد تم تحديد مجموعة من المعايير النحوية والصرفية والإملائية المفاهيمية لقياس اداءات الطلبة في مجالات التعبير الوظيفي ، حيث تم الرجوع إلى بعض مقاييس تقويم التعبير كمقياس الهاشمي(١٩٩٥).

٥- الطريقة الاعتيادية : طريقة التدريس المبينة في دليل المعلم للمرحلة الثانوية لدى وزارة التربية والتعليم في الأردن، والتي تم تدريس المجموعة الضابطة وفقاً لها .

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المقدمة :

ظهر الكثير من المناهج الأدبية التي اهتمت بدراسة النص الأدبي من عدة زوايا باعتبار أن النص الأدبي مادة خصبة للبحث والتأويل، يمكن تفسيره من عدة اتجاهات، حيث اعتمد كل منهج على مجموعة من الأسس في معالجة النص الأدبي. ومن أبرز هذه المناهج :

- المنهج التاريخي :

يقوم هذا المنهج على الصلة الوثيقة بين الأدب والتاريخ، فمن المسلم به أن الأديب ابن عصره وبيئته، وأن الأدب مرآة تنعكس عليها أحداث العصر والبيئة، وكي يُفهم العمل الأدبي لابد من النظر في الأحداث التاريخية، والمؤثرات الخارجية التي نشأ في ظلها العمل الأدبي، ويؤكد أصحاب هذا المنهج أن الدراسة التاريخية للعمل الأدبي وصاحبه تساعد الدارسين في الاستمتاع بآداب عصور مختلفة وحضارات مضت؛ لأنها ترد إلى العمل الأدبي الحياة واللون، الذي كان عليها عند مولده، وتجعل المتلقي يعايش هذا العمل ويفهمه في ضوء الظروف المحيطة به، بما يمكنه من الحكم عليه حكما موضوعيا (السلامي، ٢٠٠٢).

– المنهج النفسي

وهو المنهج الذي يربط بين العمل الأدبي وملامح شخصية الأديب، ودلالة هذا العمل على الخصائص النفسية للأديب، وبيان ما مر به من حالات إيجابية أو سلبية أثرت في شخصيته الأدبية، من مثل العقد والمواقف التي وجهت مزاجه الشخصي. والعمل الأدبي وفق هذا المنهج تعبير عن تجربة شعورية عاطفية، واستجابة لمجموعة من المؤثرات الخاصة والقوى النفسية، فالأديب متأثر بحالته النفسية التي يمر بها في حياته، والربط بين عناصر التجربة وأعماق النفس، والمؤثرات النفسية ليست حكراً على الشاعر بل تمتد للمتذوق الذي تؤثر حالته في الحكم على النص، كما يتأثر بالآخرين في تلقيه للعمل(عبد العزيز، ٢٠٠٨).

– المنهج الفني :

يركز هذا المنهج على العمل الأدبي نفسه؛ حيث يهتم بما فيه من مواطن الجمال، والمظاهر الفنية، وألوانها وأنواعها، ومدى إجادة المبدع فيها، ومدى اختيار اللفظ المناسب، وحسن

التنسيق، وتركيب الجملة بطريقة فنية تبرز المضمون، واختيار الصورة الحقيقية والمجازية، وموسيقى الشعر، وتأثير كل ذلك في المضمون والأفكار، وصلة كل هذا بالعواطف والمشاعر.

وهكذا انصرف الجماليون إلى العناية بالشكل والمضمون، والصيغ اللغوية، دون الالتفات للظروف التاريخية والاجتماعية والنفسية المحيط بالعمل الأدبي (السيد، ١٩٩٨).

- المنهج اللغوي

وهو المنهج الذي يركز على العمل الأدبي؛ من حيث إنه لغوي وشكل فني قائم بذاته، مستقل عن شخصية مبدعة، وعن الظروف التي أحاطت بعملية الإبداع، لذلك أصبحت اللغة في ظل هذا المنهج هي جوهر الأدب، وهي عالمه الحقيقي، والكلمات هي اللبنات التي تكون البناء اللغوي، والتي تنتظم في عبارات .

وينطلق المنهج اللغوي من الرؤية النصية في دراسة العمل الأدبي؛ فهو يهتم بالعمل الأدبي عامة، وبتراكيبه اللغوية (اللفظية والنحوية والصرفية والصوتية) خاصة؛ وذلك للوصول إلى أبعاد الدلالات التي تكمن في تركيبه اللغوي، ويتضح أن أصحاب المنهج اللغوي لا يقفون في تذوقهم للنص الأدبي عند المعاني المباشرة، وإنما يتعدون هذه المعاني لسبر أغوار النص، واستخلاص المعاني والدلالات الخفية، والأديب عند أصحاب هذا المنهج لا يكتب أفكاراً، إنما يكتب ألفاظاً تحمل في طياتها أفكاراً أكثر مما أراد الأديب التعبير عنه (العفيف، ٢٠٠٥).

- المنهج التأثيري

يعتمد هذا المنهج في دراسة النص الأدبي وتذوقه وتحليله على الانطباع الفوري الذي يتركه العمل الأدبي في النفس، وعلى الانفعالات المباشرة، دون أن يتجه إلي التحليل، وإلى الرؤية المنهجية، والتجارب النقدية التي توصل إليها العلم ، ويري البعض أن أصحاب هذا المنهج ينظرون إلى العمل الأدبي نظرة مزاجية؛ فحكمهم على العمل الأدبي بالجودة أو الرداءة يتوقف على مقدار ما يحدثه هذا العمل من تأثيرات ومشاعر وانفعالات في نفس القارئ .

وتتضح نظرة أصحاب هذا المنهج من قولهم بأن تعرف الشعر والحكم عليه يكون من خلال العلامات الحسية التي يحدثها الشعر في نفس المتلقي مثل : علامة مصحوبة بقشعريرة، وأخرى تكون في الإحساس بغصة في الحنجرة، وتبدأ بالدموع تراق من العين .

فالعمل الأدبي إذا أحدث هذه التأثيرات في القارئ فهو عمل جيد في نظر أصحاب هذا المنهج، حيث إنهم يسلمون أنفسهم للعمل الأدبي، ويسجلون كل ما أثاره هذا العمل في أنفسهم، ويعتبرون هذه الإثارة جزءاً من النص، تصلح أن تكون حكما عليه، ومعيارا يقاس به (ذهني، ١٩٨٠) .

- المنهج المتكامل

إن المنهج المتكامل هو المنهج الذي يلم بأطراف المناهج التحليلية السابقة كافة، ويستعين بنتائج كل منها في دراسة الأثر الأدبي وتذوقه، وهو أقرب المناهج إلي طبيعة العمل الأدبي . ويتناول المنهج التكاملي العمل الأدبي من جميع زواياه، فيتناول صاحبه وبيئته، وتاريخه، ولا يغفل القيم الفنية الخالصة، ولا يغرقها في غمار البحوث التاريخية، أو الدراسات النفسية، كما يعترف هذا المنهج بذاتية الشاعر، والمؤثرات العامة التي توجه العمل وتصبغه بصبغه خاصة من خلال إحساس الشاعر بالحياة، ومواهبه الأدبية، ويمكن تحديد خصائص المنهج التكاملي لدراسة النص بما يلي :

- دراسة النص الأدبي نفسه، فلا ينشغل الدارس بأمور خارجة عن النص ، ويترك العمل الأدبي ذاته .
- الدراسة الفنية للنص الأدبي، ويتطلب هذا دراسة مقومات بنائه الداخلي وصوره، حيث يتم التركيز علي مقومات النص الأدبي وتتمثل في الأفكار والمعاني، والعاطفة والخيال، والألفاظ والتراكيب والأساليب اللغوية، والقيم الاجتماعية والإنسانية ...الخ، وإظهار دور كل منها في بناء النص الأدبي .
- دراسة النص الأدبي وتفسيره في ضوء عصره وظروفه الحضارية والتاريخية، وفي ضوء حياة صاحبه، وأحواله الشخصية؛ لأن هذه الأمور المتعلقة بالنص الأدبي من شأنها أن تساعد في تفسير العمل الأدبي وتحليله .

- إظهار القيم الخلقية والاجتماعية والإنسانية المتضمنة في النص الأدبي (طنطش، ٢٠٠٤).

وسيتم الحديث في هذا الفصل عن المنهج الاجتماعي في دراسة النص الأدبي باعتباره أحد المناهج التي تناولت دراسة النص الأدبي .

علم اجتماع الأدب :

هو فرع من فروع علم الاجتماع، يسعى إلى دراسة تكوّن الأجناس الأدبية وعلاقتها بالمجتمع موضوع بحثه الرئيسي، ويستخدم في بحثه هذا أدوات وطرائق ومناهج علم الاجتماع.

ويعرّف (قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية) هذا الميدان من الدراسات على أنه " فرع من فروع علم الاجتماع يقوم على اعتبار أن الأدب واقعة اجتماعية خاصة ونوعية، مع التأكيد على أن الواقعة الأدبية ليست مجرد ظاهرة معرفية؛ لأن الأدب ظاهرة قيميّة لها قيمتها من حيث أسلوبها ومضمونها " (البحراوي،١٩٩٢) .

ويُعرّفه (قاموس علم الاجتماع) بأنه " الدراسة السوسيولوجية للأدب، إما بهدف استخلاص أفكار المؤلفين والأدباء المتصلة بالمجتمع، أو ربط الأدب ببناء المجتمع على طريقة علم اجتماع المعرفة " (فضل الله،٢٠١٢).

إن علم الاجتماع الأدبي يتفاعل مع الظاهرة الأدبية كما يتفاعل مع أي ظاهرة اجتماعية أخرى، ولذلك فهو يطبّق الأساليب الخاصة به عليها، ليخلص إلى تأثير المجتمع في المضمون الأدبي أو علاقة ظهور بعض الأعمال في مرحلة زمنية بعينها، مفسراً أسباب ذلك اعتماداً على العلاقة القائمة بين الأدب والمجتمع (الربيعي، ١٩٩٠).

منحى التحليل الاجتماعي للأدب :

يقصد به البحث النقدي الدقيق في الصلة الحقيقية بين الأدب والمجتمع، والرابطة التي تربط الظاهرة الأدبية ببقية مكونات البناء الاجتماعي . وبهذا نستطيع القول أن منحى التحليل

الاجتماعي للأدب يفترض أن الأدب ظاهرة اجتماعية، وبذلك لا يمكننا فهمه بعيداً عن الحقيقة التاريخية التي ظهر فيها، ولا يمكننا عزله عن الطابع السياسي والاقتصادي والاجتماعي السائد خلال تلك الفترة، وفهمنا لنشأة الظاهرة الأدبية يستدعي منا ردها إلى التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على المجتمع في فترة تاريخية معينة (بركة،٢٠٠٢).

وللوقوف على مدى الاعتماد على الأدب كمصدر للمعرفة الاجتماعية، وتفسير الواقع الاجتماعي، فقد ظهر تياران هما : التيار الماركسي والتيار البنيوي. أما الماركسية فقد أصرت على نقطتين أساسيتين : الأولى تبين أن الأدب لا يفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي، أي أن الأدب جزء من بناء المجتمع، ويمكنه أن يقدم لنا محتوى اجتماعي يتضمن معلومات عن مختلف الظواهر الاجتماعية والثقافية، والثانية تتمثل في ضرورة ربط الإنتاج الأدبي بالتطور الاجتماعي والتاريخي، ومن ثم تطوير الاتجاه التاريخي في الدراسات الأدبية (إسماعيل، ٢٠٠٨) .

أما التيار الفكري الثاني فتمثله أعمال المدرسة البنيوية التي عارضت فكرة أن الأدب يعكس قضايا المجتمع، حيث نظرت هذه المدرسة إلى الأدب بأنه بناء معرفي له خصائصه الذاتية الفريدة، وهو ليس علم اجتماع، وبذلك علينا دراسة الأدب على انه نص لغوي يجعلنا نرى وندرك ونحس ويقدم لنا تفسيرات ورؤى للواقع أكثر من كونه واقعا في حد ذاته (خمري،١٩٩٠).

ويرتبط منحى التحليل الاجتماعي بقراءة النصوص الأدبية وتحليلها من منظور مدى تعبيرها عن الوسط الاجتماعي الذي أنتجها، وهو بذلك يتعامل مع الظاهرة الأدبية ليس بوصفها ظاهرة مستقلة بذاتها وبخصوصياتها وفرادتها الإبداعية، وإنما يعتبر النصوص الأدبية وسائر الفنون غير مستقلة عن شروط إنتاجها الاجتماعي، وتحمل داخلها آثار المجتمع والجماعة والمؤسسة الأدبية التي أنتجتها، مستفيدا من أدوات علم السوسيولوجيا في معالجته للظواهر الإنسانية والظواهر الاجتماعية المختلفة.ويقوم المنحى الاجتماعي على مبدأين اثنين :

١- اعتبار الأديب غير معزول عن بيئته ووسطه الاجتماعي، وعما يعتمل داخلهما من حركة وصراع، مما يجعل الأدب صورة عن المجتمع، ويعكس موقفاً من طبيعة العلاقات الاجتماعية الدائرة فيه.

٢ - اعتبار الإنتاج الأدبي غير منفصل عن السياق الاجتماعي الذي ظهر فيه، فهو موجه للاستهلاك الاجتماعي والتأثير في متلقيه، وتشكيل أذواقهم وتغيير سلوكهم، ومن ثم كان الأدب من وسائل الضبط الاجتماعي. فاللغة التي يستعملها مؤسسة اجتماعية، وليست مجرد أداة للتعبير الجمالي أو النفسي (الحسين، ١٩٩٣) .

فلسفة التحليل الاجتماعي للأدب

إن تأصيل علاقة الأدب بالمجتمع يقود الدارسين إلى رافد لا سبيل لتجاهله وهو الرافد الفلسفي، فمن المؤكد أن الفلسفة اليونانية قد سعت إلى فهم الأدب والفن في علاقته بالوجود المتضمن كلاً من الطبيعة والكون والواقع الاجتماعي، لذلك فإن فكرة العلاقة بين الأدب والمجتمع فكرة قديمة قدم مفهوم المحاكاة عند أفلاطون، حيث أكد في مؤلفه الجمهورية أن الفن ما هو إلا محاكاة للطبيعة، وقد تطورت هذه الفكرة عند أرسطو والفلاسفة المسيحيين والمسلمين بعد ذلك (صناوي، ٢٠٠٤).

ومن أبرز الذين عالجوا قضية العلاقة بين الأدب والمجتمع في العصر الحديث " مدام دي ستايل "(١٧٦٦- ١٨١٧)، ثم تطور هذا الأمر على يد الفيلسوف والناقد الفرنسي " هيبوليت تين " (١٨٢٨-١٨٩٣)، الذي وضع تنظيرا لهذا المفهوم من خلال كتابه (تاريخ الأدب الانجليزي)، حيث وضع من خلاله حداً لفكرة أن الأدب يأتي من خارج المجتمع، وبين دور الظروف الاجتماعية في تشكيل شخصية الأديب من خلال قوله أن الظروف الاجتماعية تشكل تيارات أو اتجاهات عامة تتميز بها الفترة التاريخية التي ينتمي إليها الأديب، فتؤثر هذه الظروف في شخصية الأديب ويصبح نتاجا لها (ياسين، ١٩٨٢) .

بعد ذلك أضفى" جورج لوكاتش " (١٨٨٥-١٩٧١) رائد النزعة الواقعية في التحليل الاجتماعي للأدب إلى هذه القضية أبعاداً جديدة، من خلال مؤلفه " نحو علم اجتماع الرواية ". كذلك يستطيع المتتبع لتاريخ الفكر السوسيولوجي أن يلحظ فكرة العلاقة بين الأدب والمجتمع عند رواد علم الاجتماع الأوائل أمثال " أوجست كونت " و "دور كايم " وهربرت سبنسر " فقد

ذهب "كونت " إلى أن المجتمعات تمر بثلاث مراحل أساسية أطلق عليها مصطلح " قانون الحالات الثلاث " وهي الحالة الدينية، والحالة الميتافيزيقية، والحالة الوضعية، فلكل حالة أو مرحلة من هذه المراحل التي يمر بها المجتمع نمط فكري أو عقلي محدد يجيء انعكاساً لهذه المرحلة (الماضي،١٩٨٦) .

ويخضع الأدب والفنون لنفس قانون الحالات الثلاث التي حددها " كونت "، فيسود الأدب النزعة اللاهوتية في المرحلة الأولى، ثم النزعة الميتافيزيقية في المرحلة الثانية، ثم النزعة الوضعية (الواقعية) في المرحلة الثالثة، فيصبح الأدب بذلك وسيلة للتعبير عن نزعات المجتمع البشري، ويكون – نسبيا لا ميتافيزيقياً – أي أنه يتأثر بالزمان والمكان والظروف الاجتماعية المختلفة، فيصبح نظاماً اجتماعيا. ووظيفة الأدب والفنون عند أوجست كونت هي نشر الحقائق العلمية والتعبير عنها بطريقة عاطفية، ولا شك أن الفضل يرجع إلى أوجست كونت في توجيه نظر الباحثين إلى أن الأدب والفنون تخضع للتطور التاريخي للجماعات البشرية؛ لذلك يجب البحث عنها في أشكال المجتمعات المختلفة خلال تطورها التاريخي (Holt ,1986).

أما " إميل دور كايم " فإنه يرى في الدين – كنظام اجتماعي – هو الأصل في نشأة كافة الفنون والأدب، فالدين عامل هام في تشكيل حياة البدائيين، إذ إن رجال الدين والسحرة عند البدائيين هم الذين كانوا يسيطرون على الحياة العامة، ويتصدرون حفلات الأعياد والمراسم الدينية والزواج وندوات الصلح والسلام والحرب، وكان العنصر الفني والأدبي يظهر بوضوح في مشاهد الرقص الديني البدائي، ونغمات الموسيقى، والشعر، وقصائد المديح (إسماعيل، ٢٠٠٥).

ولقد أهتم " دور كايم " بدراسة الفنون والأدب في ضوء تاريخ الحضارة، محاولاً وضع إطار نظري يفسر ظواهر المجتمع الفنية وتطورها خلال التاريخ، وهذا الإطار النظري يدرس الفن والأدب من الوجهة الاجتماعية، محاولاً تحديد وظائفه الاجتماعية والدور الذي يلعبه في الحياة الاجتماعية عند الشعوب والجماعات المختلفة (Van ,1999).

ولا شك أن " تين " قد طور هذه النظرية واهتم بدراسة تاريخ الفنون والأدب ونشأتها، وخصائص الإبداع الأدبي وأسلوب التعبير الأدبي، فنظر إلى هذه الخصائص باعتبارها مشتقة

من المجتمع، وأن الفن لا يمكن أن يقوم بمعزل عن المجتمع ، ويتفق " تين " مع " دور كايم " في أن المجتمع وحده هو مصدر القيمة الفنية والأدبية، والذي يعنينا هنا أن " دور كايم " قد ربط هذه الظاهرة الأدبية بالظاهرة الدينية، وأشار إلى أن الاختلافات الفنية والأدبية بين الشعوب البدائية راجعة في الأصل إلى الاختلافات الدينية، من حيث مظاهر الاعتقاد والطقوس والشعائر(البحراوي،١٩٩٢) .

وقد تطورت الدراسة السوسيولوجية للأدب داخل المدرسة الفرنسية والمدرسة الألمانية بصفة خاصة، حيث كان لتلك المدرستين أفضلية السبق في هذا الميدان، أما الدراسة السوسيولوجية للأدب في انجلترا فلم تحظ بالاهتمام قبل عام ١٩٧٠ حيث كانت المحاضرات التي تدرس في هذا الفرع الجديد في الجامعات والمعاهد البريطانية الخاصة نادرة للغاية، ولكن منذ ذلك التاريخ تزايد عدد المهتمين وطلاب الدراسات العليا والباحثين في هذا الميدان بشكل سريع لدرجة أن المؤتمر السنوي للجمعية البريطانية لعلم الاجتماع عام ١٩٧٨ كان موضوعه الأساسي "علم الاجتماع والثقافة " .

ولقد ركز المؤتمر في ذلك الحين على الأدب باعتباره ظاهرة اجتماعية ثقافية، ثم أخذ الاهتمام بالدراسة السوسيولوجية للأدب يزداد بشكل سريع ومتزايد في أقسام علم الاجتماع، فهناك العديد من المحاضرات في الأدب المقارن التي تهتم بدراسة الأدب من خلال مضمونه الاجتماعي (المازني، ٢٠٠٥).

وعلى الرغم من أن علماء اجتماع الأدب ينبغي عليهم أن يوجهوا اهتماماتهم نحو توضيح الاتجاهات النظرية التي توجه الدراسة في هذا الميدان، كالاتجاهات الماركسية Marxism والبنائية Structuralism وغيرها، إلا أن الدارسين الانجليز قد وجهوا اهتمامهم نحو مشكلات محددة مثل استخدام اللغة في الرواية، هذا فضلاً على أن عملهم يميل للالتقاء عند نقطة واحدة، وبناءً عليه تشابهت أعمالهم من حيث المشاكل المنهجية والمداخل النظرية المتبعة في الدراسة، أما النمو المتزايد للتراث النظري في هذا الميدان، فقد جاء نتيجة للترجمات المتعددة لكتّاب فرنسيين وألمان (يقطين،١٩٩٧).

ولعل أهم الأسباب التي أدت إلى تأخر ظهور علم اجتماع الأدب في انجلترا هو الحالة الجيدة التي ظهرت عليها اتجاهات النقد الأدبي الانجليزي التقليدية، والتي اهتمت في الغالب – بالجانب الاجتماعي في كثير من أوجه النقد الأدبي، فربما يعني ذلك أن فرصة علماء الاجتماع أصبحت محدودة للغاية للدخول في هذا الميدان الذي سبقهم فيه علماء النقد الأدبي، هذا فضلاً على أن أكثر المحاولات التقليدية التي بذلت من قبل علماء الاجتماع البريطانيين لم تستند إلى توجيه نظري سليم، فجاءت هذه المحاولات خالية من مضمونها الإنساني والفلسفي، فكثير من الدراسات الأوروبية – بوجه عام – كانت قليلة الصلة بالأدب، وأيضاً من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تأخر ظهور علم اجتماع الأدب في بريطانيا أن الدراسات البريطانية الأكاديمية كانت غالبا" كارهة " أو ربما غير قادرة على الربط بين الميدانين المتخصصين اللذين يستطيعان في آن واحد الإلمام تماماً بجوانب الالتقاء كاللغة والأدوات الفنية التي يستخدمها كلا الميدانين (ياسين، ١٩٨٢).

وأخيراً ظهر اتجاه قوي نحو تحقيق الالتقاء بين كل من الأدب وعلم الاجتماع، والدليل على ذلك المؤتمرات العديدة التي عقدت حديثا وتناولت العلاقة بين الأدب وعلم الاجتماع، ومن بين هذه المؤتمرات التي عقدت حول هذا المجال الجديد، المؤتمر الذي عقد في جامعة أسكس Essex وجامعة ليفربول Liver pool، وجامعة East Anglia في نهاية السبعينات من هذا القرن، ولقد ظهر خلال هذه المؤتمرات مدى التعاون المتبادل بين المتخصصين في الأدب وعلم الاجتماع، وأصبح هناك العديد من الدارسين الذين يهتمون بكلا العلمين (مرعي، ١٩٨١)

كذلك أسهم علم الاجتماع في تطوير الأدب من خلال ما قدمه من أسس ومناهج وخصوصا فيما يتعلق بعلاقة الأدب بالمجتمع أو الجمهور، ويعتبر الأدب مؤسسة اجتماعية أيضا تتفاعل فيه مجموعة من العناصر التي تشتغل بشكل جماعي وفق قيم وعادات معروفة فيما بينهم، إلا أن هذا لا يعني أبدا عدم التركيز بشكل كبير على المنتج الفني وجماليته (Friend, 2005).

مداخل التحليل الاجتماعي

تناول المنحى الاجتماعي الأدب من خلال مجموعة من المحاور، جاءت على النحو الأتي:

١- المنحى الاجتماعي الوضعي :

يهتم بالأديب والظروف الخاصة والعامة التي عاش فيها، فكل هذا يشكل هويته الاجتماعية وليس النفسية، فمجال دراسته هو الحياة الاجتماعية للأديب، ثم ربط الأدب بالحياة الشخصية للأديب ثم بالمجتمع (الدخيل، ٢٠٠٨) .

٢- المنحى الاجتماعي الجدلي :

يعمد رواده إلى ربط مضامين الأعمال الأدبية بأشكال الوعي الإيديولوجي للمجتمع وطبقاته، على أساس أن هناك علاقة انعكاس وترابط جدلي بين الإنتاج الأدبي والواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، اعتماداً على مقولات الفكر الماركسي، خاصة مفهوم البنية التحتية والبنية الفوقية، وكيف تتحكم البنية الأولى في توجيه البنية الثانية ؟. ومفهوم الانعكاس والالتزام، وقد برز "جورج لوكاش" كمنظّر لهذا الاتجاه عندما درس وحلل العلاقة بين الأدب والمجتمع باعتباره انعكاساً وتمثيلاً للحياة، وقدّم دراسة ربط فيها بين نشأة الجنس الأدبي وازدهاره وبين طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية لمجتمع ما تسمى بـــ"سوسيولوجيا الأجناس الأدبية"، تناول فيها طبيعة ونشأة الرواية المقترنة بنشأة حركة الرأسمالية العالمية وصعود البرجوازية الغربية .ثم جاء بعده "لوسيان جولدمان" الذي ارتكز على مبادئ لوكاش وطوّرها حتى تبنى اتجاهاً يطلق عليه "علم اجتماع الإبداع الأدبي (غولدمان، ١٩٨١) .

يرى "جولدمان" أن الأدب ليس إنتاجاً فردياً، ولا يعامل باعتباره تعبيراً عن وجهة نظر شخصية، بل هو تعبير عن الوعي الطبقي للفئات والمجتمعات المختلفة، بمعنى أن الأديب عندما يكتب فإنه يعبر عن وجهة نظر تتجسد فيها عمليات الوعي والضمير الجماعي، فجودة الأديب وإقبال القرّاء على أدبه بسبب قوته في تجسيد المنظور الجماعي ووعيه الحقيقي بحاجات المجتمع، فيجد القارئ ذاته وأحلامه ووعيه بالأشياء، والعكس صحيح لمن يملكون وعيا مزيفا (فضل الله،٢٠١٢) .

ويرى كذلك أن الأعمال الأدبية تتميز بأبنية دلالية كلية، وهي ما يفهم من العمل الأدبي في إجماله، وهي تختلف من عملٍ لآخر، فعندما نقرأ عملاً ما فإننا ننمو إلى إقامة بنية دلالية كلية تتعدل باستمرار كلما عبرنا من جزء إلى آخر في العمل الإبداعي، فإذا انتهينا من القراءة نكون قد كوّنا بنية دلالية كلية تتكون من المقابل المفهومي والمقابل الفكري للوعي والضمير الاجتماعيين المتبلورين لدى الأديب(العبيدي، ٢٠٠٣) .

واعتماداً على ما سبق نجد بين العمل الأدبي ودلالته اتصالاً وتناظراً، ونقطة الاتصال بين البنية الدلالية والوعي الجماعي هي أهم الحلقات عند "جولدمان"، والتي يطلق عليها مصطلح "رؤية العالم"، فكل عمل أدبي يتضمن رؤية للعالم، ليس العمل الأدبي المنفرد فحسب لكن الإنتاج الكلي للأديب .

وقد استخدم بعض الدارسين العرب المنهجَ التوليدي في تحليل ظواهر الأدب العربي، من أبرزهم "الطاهر لبيب" رئيس جمعية علماء الاجتماع العرب، وقد تناول ظاهرة الغزل العذري في العصر الأموي من حيث تعبيرها عن رؤية العالم لفئة اجتماعية معينة، حاول فيها أن يقيم علاقة بين ظاهرة الغزل العذري وبين طبيعة الأبنية الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الشعراء، ومدى نجاحهم في تقديم رؤية للعالم تعبر عن واقعهم الاجتماعي، بعد ذلك ثم حدث تطور في مناهج النقد الأدبي مما أدى إلى نشوء علم جديد هو "علم اجتماع النص"، يعتمد على اللغة باعتبارها الوسيط الفعلي بين الأدب والحياة، فهي مركز التحليل النقدي في الأعمال الأدبية، فاتخاذ اللغة منطقة للبحث النقدي في علم اجتماع النص الأدبي هو الوسيلة لتفادي الهوة النوعية بين الظواهر المختلفة (إسماعيل، ٢٠٠٨) .

٣- المنحى البنيوي التكويني :

ويبحث هذا المنهج عن العلاقة بين الأعمال الأدبية والواقع الاجتماعي على مستوى التناظر والتماثل بين البنيات والأشكال الأدبية والبنيات الذهنية المشكلة للوعي الجماعي، ضمن رؤية نقدية تهتم بالبنية الداخلية والفنية (للرسالة) للعمل الأدبي وبأبعاده الاجتماعية والإيديولوجية، وعلى هذا يكون هذا المنهج قد اهتم بمستوى الفهم؛ أي تحليل البنية الداخلية للنص بتفكيك عناصره المكونة ومساءلتها وبمستوى التفسير؛ أي ربط العمل الأدبي بالواقع الذي يؤول إليه، باعتباره يمثل رؤية للعالم لدى فئة اجتماعية ما (سبيلا،١٩٨٦) .

طرائق التحليل الاجتماعي للنص الأدبي

هذا النوع من الدراسة الأدبية للنص الأدبي لايجعل همه الأساسي النواحي الجمالية التي درجت الدراسات التقليدية على اكتشافها فيه من بلاغة وبيان ولغة وما إلى ذلك، إذ إنه يركز بالدرجة الأساس على النواحي الحضارية والرموز الاجتماعية، محاولاً ربطها بالبيئة التي عاش فيها الشاعر، وتعليل ظهورها في تلك البيئة اجتماعياً ..

ويمكن دراسة النص الأدبي اجتماعياً من خلال ثلاث طرق قائمة على التحليل الاجتماعي للنص:

ا - تحليل الدلالات الاجتماعية في النص :

يقول المتلمس (شاعر جاهلي):

ومُستنبحٍ تستكشطُ الريـــــحُ ثوبَه ... ليسقـــــطَ عنه ، وهو بالثوب معصمُ

عوى في سوادِ الليلِ بعـــــد اعتسافِه ... لينبحَ كلـــبٌ ، أو ليفـــزع نـــــومّ

فجاوبهُ مستسمعُ الصوتِ للقــــرى ... له ، عند إتيان المُهبّـــينَ مطـــعمُ

يكادُ إذا ما أبصرَ الضيــفَ مقبـــلاً ... يكلمُـــهُ من حبـــهِ وهـــو أعـــجمُ

ويقول :

حبـــيبٌ إلى كلبِ الكـــريم مناخُهُ ... بغيضٌ إلى الكومـــاءِ والكلبُ أبصر

ويقول أبو زياد الكلابي :

له نـــارٌ تُشَـــبُ على يفـــاعٍ ... إذا النـــيرانُ ألبســـتْ القناعا

ولم يـــكُ أكـــثرَ الفتـــيانِ مالاً ... ولكـــنْ كانَ أرحبَـــهُم ذِراعا

الإطار الاجتماعي للأبيات :

هذه الأبيات من الشعر الجاهلي، حيث الأراضي الواسعة الممتدة إلى أبعد البصر، مسافات شاسعة متشابهة من الرمال تارة، تنبسط وتتموج ، ومن الكثبان تارة أخرى تتجمع وتختفي، متبعة اتجاه الريح، ومن الأرض الصلبة طوراً يصعب السير عليه، تؤلم الأرجل وتعقر الحوافر والمناسم .

وفي هذه المساحات الشاسعة يضطر المسافر السير ليلاً ونهارا، صيفاً وشتاءً، حيث ينتظره التيه ونفاد الزاد والماء، وقد يواجهه الموت المحتم، ومع ذلك ورغم الصورة الداكنة في هذه البيئة الاجتماعية القاسية تتجلى لنا صورة رائعة للعمل الإنساني الاجتماعي المتمثل **بالقِرى**.

القرى هو إطعام الضيف وعابر السبيل، وقد ارتبط هذا المفهوم بفضيلة الكرم والعطاء، وعُــد قيمة اجتماعية بارزه، حيث لم يقتصر القرى على إطعام الضيف بل تعدى ذلك إلى كيفية اجتلاب الاضياف، وتجاوز ذلك إذ عده البعض أنه السبب الرئيس في النحر والطبخ . وقد أصبح قدوم الضيف حدثاً سعيدا يهلل به الجميع، معه تدب الحياة في الأجساد .

الدلالات الاجتماعية في الأبيات :

١- المستنبح : الإنسان يقلد صوت الكلاب لترد عليه وتدله على مكانها، إنه رمز للإنسان التائه الخائف المرتجف من البرد، الباحث عن منقذ وعن مأوى، ففي هذه الدلالة تصوير اجتماعي لصورة الضيف في الصحراء، حيث السير في الرياح العاتية القاسية، مع الجوع الشديد، لذلك أصبحت دلالة القرى تتعدى الإطعام إلى الإنقاذ .

٢- مُستسمع الصوت للقرى : هو الكلب الذي دُرب على اجتلاب الأضياف، فنراه باحثاً عن صوت، عن صدى، إنه يترقب شأن أهل بيته .

٣- يكاد يكلم الضيف : هذا رمز للفرحة الغامرة التي تنتاب الكلب لمرأى الضيف، فهو يستقبله، يرحب به على طريقته، معبراً عن فرحته؛ لأن قدوم الضيف يعني بأن الكلب سيشبع ويزول ما به من جوع .

٤- بغيض إلى الكوماء : إن الناقة الكوماء تبغض الضيف؛ لأن في قدومه موتها، ويقابل هذا فرح كبير من الكلب بقدوم الضيف؛ لأنه يتوسم به وسيلة لإشباع جوعه. وهنالك معيار أخر مهم وهو اختيار الناقة التي تذبح للاضياف، لأنها ليست ناقة عادية، فهي من أفضل النوق بدليل عظم سنامها .

٥- نار تشع على يفاع : هذه صورة اجتماعية جميلة، توضح كيف يتم اجتلاب الأضياف ، حيث توقد النار على مكانٍ مرتفع، تكون أسهل للرائي البعيد .

٦- النيران ألبست القناعا : هي النار التي تخفي حتى لايراها الناس، وهذه صورة تضرب للبخل ، وعدم اجتلاب الاضياف .

٧- أرحبهم ذراعا : أوسعهم يداً، واتساع اليد رمز لكثرة العطاء .

في الأبيات السابقة صورتان اجتماعيتان بارزتان، تمثلت إحداهما في القرى واجتلاب الأضياف، وكيف انعكست هذه القيمة الاجتماعية في شخصية الإنسان العربي، الذي تمثلها سلوكا حتى أضحت معيارا ورمزا للكرم والعطاء .

وتمثلت الصورة الأخرى في إخفاء النار التي تعد رمزاً للبخل، وفي الوقت نفسه قد تدل على القحط وأيام الشدة، حيث يقل الزاد أو ينفذ، لذلك قد يعجز الكثيرون عن القيام بواجب الضيافة، فيسترون نارهم (صناوي، ١٩٩٤).

قراءة اجتماعية لمعلقة عمرو بن كلثوم:

ألا هُبّي بصحنِكِ فاصبحينا	ولا تُبقي خُمورَ الأندرينا
صبنتِ الكأسَ عنا أمّ عمرو	وكانَ الكأسُ مجراها اليمينا
قفي قبلَ التفرق يا ضعينا	نخبُرك اليقينا وتخبرينا
أبا هندٍ فلا تَعجلْ علينا	وأنظرنا نُخبّركَ اليَقينا
بأنّا نورِدُ الرّايات بيضاً	ونُصدِرُهُنَّ حُمراً قد روينا
نَعُمُّ أناسَنا ونَعِفُّ عنهمْ	ونَحملُ عنهُمُ ما حَمّلونا

كأن سـيوفنا منّـا ومنـهم مخاريـقٌ بأيـدي لاعبينـا

ورثـنا مجـدَ علقـمة بن سـيفٍ أباحَ لنـا حصون المـجد دينـا

ورثتُ مهلهلاً ، والخـيرَ منهُ زُهيراً . نِعـمَ ذُخـرُ الذاخرينا

ونـحنُ الحاكمـون إذا أُطِعنـا ونحـن العازمون إذا عُصـينا

ونشربُ إن وردنا الماءَ ، صفواً ويـشرب غـيرُنا كدراً وطيـنا

الإطار الاجتماعي للأبيات

الصحراء هي الوطن الأول للحياة العربية، والتنقل هو الطابع الغالب عليها، وكان للقبائل العربية منازل ينزلونها طلبا للكلأ والماء ثم يتركونها إذا ما أقفرت ويعودون إلى مواطنهم الأصلية، كذلك فإن هذه القبائل كانت تتحالف فيما بينها في مواطنها الجديدة لحماية مصالحها المشتركة حتى إذا ما تفرقت وعادت إلى مواطنها الجديدة انقطعت العلاقة القائمة فيما بينها، ويغلب على حياة الصحراء القسوة والقوة، فالبقاء فيها للأقوى، لذلك تتسم هذه الحياة بالحرب والغزو وسبب ذلك قلة الموارد المتاحة .

الدلالات الاجتماعية :

١- حياة الارتحال والتفرق بعد اللقاء، ويظهر ذلك من خلال دلالات الظعن والظاعنون .

٢- طبيعة الحياة الاجتماعية القائمة على الحرب والغزو، وهذا يتضح من خلال دلالات الرماح والطعن والسيوف، فيبين لنا الشاعر أدوات الحرب المستخدمة ومناسبة هذه الأدوات لكافة أشكال القتال .

٣- استخدم الشاعر الخمر ليدل على أن أبناء الملوك والرؤساء والأسياد هم الفرسان الذين يحتسون الخمر ساعة الحرب، والفارس العربي يفخر بشرب الخمر لأنه يثبت انتماءه إلى الطبقة المترفة .

٤- الانتساب : العرب تهتم كثيراً بحفظ الأنساب، نظراً للعلاقة التي تبنى على تسلسل النسب ،فالعرب كانوا أصحاب تميز طبقي، وطبقاتهم مغلقة، فالفرد ينتسب إلى طبقة بمولده، وقد برز ذلك بقوله (ورثت مجد علقمة ، ورثت مهلهلاً).

٥- الاستعلاء : وقد كانت قيمة اجتماعية ذات شأن، وهو شعور بالاستهزاء من الآخرين، ومن ذلك ماذكره عمرو بن كلثوم باستخدامه كلمة (مخاريق) وتعني سيوف خشبية، وهو متأكد من انتصاره في المعركة، لذلك فهو يستعلي على أعدائه ويقلل من شأنهم .

٦- النخوة : ومن معاييرها حماية الجار والموالي، ودعمهم في الحرب والسلم، وقد أبرز ذلك في قوله : نَعُمُّ أناسَنَا وَنَعِفُّ عنهمْ ونَحمِلُ عنهُمُ ما حَمَّلونا .

٧- السيادة والتميز : وهذه سمة اجتماعية بارزة في الشعر العربي، تظهر تأثير البيئة القاسية على شخصية الإنسان العربي حيث أظهر ذلك بقوله :

ونحن الحاكمون إذا أُطِعنا ونحن العازمون إذا عُصينا

ونشرب إن وردنا الماء ، صفواً ويشرب غيرنا كدرا وطينا

وهذا يدل على طبيعة الحياة الاجتماعية القائمة على القسوة والشعور بالكبرياء والنظرة السلبية إلى الآخرين .

ب- البحث عن ظاهرة اجتماعية في أثر أدبي : هو نوع من التحليل الاجتماعي موجه نحو ظاهرة محددة، وسنتناول هنا الأيديولوجيا الدينية والاجتماعية السائدة في العصر الجاهلي، حيث يقول زهير بن أبي سلمى :

فلا تكتمن اللهَ ما في صدوركُم ليخفي وما يكتم اللهُ يُعلم

وأعلمُ ما في اليومِ والأمسِ قبله ولكنني عَن علم ما في غدٍ عم

رأيت المنايا خبطَ عشواءَ مَن تُصيب تُمته ومن تخطيء يعمرْ فيهرم

ومن لم يصانعْ في أمورٍ كثيرةٍ يُضرسْ بأنيابٍ ويوطأ بمنسم

ومن يجعل المعروفَ في غيرِ أهلهِ يكنْ حمدُه ذماً عليه ويندم

ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخل بفضلهِ على قومِه ، يستغنَ عنه ويذمم

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرقَ أسبابَ السماءِ بسلم

الإطار الاجتماعي :

كان العرب قبل الإسلام يعبدون الأوثان؛ هي آلهتهم أو هي مظاهر تتجسد بها الآلهة، وقد تحمل هذه الآلهة أسماء عدة كاللات والعزى ومناة وهبل، وفي الشعر الجاهلي يذكر الله مجرداً عن الأسماء الخاصة، ونستطيع أن نتصور المظاهر الدالة على سلطة الآلهة من خلال الشعر العربي. ونلاحظ من خلال الأبيات السابقة الأيديولوجيا السائدة في العصر الجاهلي، والتي يمكن أن تصنف إلى ما يلي :

١- الأيديولوجيا الدينية : وهي ما يتعلق بالحياة والموت وعلاقة الإنسان بربه، ويظهر ذلك في قوله (فلا تكتمن الله ما في صدوركم، رأيت المنايا خبط عشواء) .

٢- الأيديولوجيا الاجتماعية : وتتضمن تصور الآخرين والتعامل معهم، حيث يتصور الآخرين كأنهم ذئاب، غدارون، مخادعون، لا ينفع معهم الصدق ولا التعامل الجيد .

ونجد الشاعر يربط بين الأيديولوجيتين الدينية والاجتماعية من خلال بيان عدم فائدة المال إذا كانت نهاية الإنسان الموت، لذلك فهو يدعو إلى البذل وإفادة الآخرين؛ لأن ذلك يجلب للمرء الحمد والثناء .

ج – **مقارنة بين أثرين أدبيين أو أكثر** : وتهدف المقارنة إلى إبراز الاختلاف الناتج عن تغير البيئة، وسنقارن هنا بين الشنفرى (جاهلي) وأبي الحسن الحصري (أندلسي) .

يقول الشنفرى :

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى	وفيها لمن خافَ القِلى مُتعـــــزَل
ولي دونــــــكم أهلون سيدٌ عملسٌ	وأرقـــط زهلولٌ وعــرفاءُ جيأل
هُم الأهلُ لا مستودعَ السر ذائـــعٌ	لديهم ولا الجانــــي بما جر يُخذل
ولست بمهيافٍ يُعَشــــــى سوامَه	مجدعةٌ سقـــــبانُها وهي بهل
إذا الأمعزُ الصــــوانُ لاقى مناسمي	تطـــايرَ منه قادحٌ ومـــفلل

البيئة الموحية بقصيدة الشنفرى

البيئة هنا هي الصحراء، بما هو معروف عنها من جفاف وقحط وقساوة وخشونة، فيها يصعب أحيانا الحصول على لقمة العيش، لذلك في هذه البيئة تُمجد القوة، ويُحمد العنف، ويُمثل الكرم القيمة الأسمى، لأن الإطار الاجتماعي قائم على القلة والجوع .

لقد انعكست هذه البيئة على شاعرنا فنرى أن اختلافه مع قومه أدى إلى اختياره حياة الحرية المطلقة، ونلاحظ أن هذه الحياة تتسم بالقسوة والفقر، لذلك لجأ الشاعر إلى القوة والبطش وإرهاب الآخرين والتنكيل بهم، ومع ذلك بقية قيمة الكرم وذم البخل قيمٌ لا تتعارض في رأي الشاعر مع حياة الغزو والقتل، وهذه طبيعة الحياة الجاهلية.

كذلك نلاحظ تأثير البيئة الاجتماعية على لغة الشاعر التي تتسم بالقساوة والشدة، وهذا ينبع من طبيعة الصحراء ونوع الحياة. أما نفسية الشاعر فهو منبوذ ناقم يتظاهر بإباء الذي لا يقهر.

ويقول الحصري :

يا ليلُ ! الصبُّ متى غدُهُ ؟	أقيامُ الساعةِ موعدُهُ
رقدَ السُمّار وأرّقهُ	أسفٌ للبين يردّدُه
فبكاهُ النجمُ ورقّ لهُ	مما يرعاهُ ويرصدُه
كَلِفٌ بغزالٍ ذي هَيفٍ	خوف الواشين يُشرّدُه.

البيئة الموحية بقصيدة الحصري :

هي الأندلس جنة الله في أرضه، حيث الماء والبساتين، وما فيها من زهور وثمار، حيث يحصل الإنسان على حاجاته الأساسية، دون خوف أو قتل أو تشرد، لأن الخيرات المتوفرة فيها تكفي لكافة من يعيش في مدنها وقراها، كذلك فإن وقت الإنسان لا يقضيه في الصراع والخوف والترقب، بل إنه يتسع للهو والمتعة ولذة الحياة ، لذلك مال الأندلسيون للحديث عن الحب والعشق وإظهار الانفعالات والتغني بالطبيعة وجمال المحبوبة، كذلك نرى أن البيئة أثرت في شخصية الشاعر من حيث اختياره للألفاظ السهلة العذبة التي تناسب البيئة الطبيعية، كذلك نلاحظ نفسية الشاعر مفعمة بالحياة، تشعر بالطمأنينة والاستقرار النابع من استقرار الطبيعة وترف العيش (ربابعة، ٢٠٠٣).

د – أثر البيئة في النص الأدبي .

١– قصة علي بن الجهم مع المتوكل :

كان الشاعر علي بن الجهم بدوياً جافياً، فقدم على المتوكل العباسي ذات يوم، فأنشده مادحا قصيدة، منها :

أنت كالكلب في حفاظك للود	م وكالتيس في قِراع الخطوبِ
أنت كالدلو، لا عدمناك دلواً	من كبار الدلا كثير الذنوبِ

فعرف المتوكل حسن مقصده وخشونة لفظه، وأنه ما رأى سوى ما شبهه به، حيث إنه بدوي ملازم لباديته، وإن ما أورده من معان وألفاظ إنما كان قصدا حسنا، فأمر له بدار حسنة على شاطئ دجلة، فيها بستان حسن، يتخلله نسيم لطيف يغذّي الأرواح، والجسر قريب منه، فكان – أي ابن الجهم – يرى حركة الناس ولطافة الحضر، فأقام ستة أشهر على ذلك، والأدباء يتعاهدون مجالسته ومحاضرته، ثم استدعاه الخليفة بعد مدة لينشده، فحضر وأنشد :

عيون المها بين الرصافة والجسر	جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

فقال المتوكل : لقد خشيت عليه أن يذوب رقة ولطافة .

٢- الصحابي حسان بن ثابت رضي الله عنه :

إن تأثير البيئة الاجتماعية السائدة نجدها أنموذجا واضحا وبارزاً في شعر حسان بن ثابت، فقد عاصر حسان بيئتين اجتماعيتين مختلفتين، أثرت كلتاهما في طبيعة شعره وفي أغراضه وفي تخير مفردات قصائده، ويؤكد النقاد أن شعر حسان بعد إسلامه لم يكن في قوته وجزالته التي كان عليها في الجاهلية، حيث افتقر شعره الإسلامي من وجهة نظر بعض النقاد وأساتذة الأدب العربي إلى الجزالة وقوة الصياغة التي كانت له في الجاهلية، ويتفقون كذلك على أن أساليب حسان بن ثابت بعد إسلامه قد سلمت من الحوشية والأخيلة البدوية، لكن خالطها لين الحضارة، ولم تخل في بعض الأغراض من جزالة اللفظ وفخامة المعنى والعبارة كما في الفخر والحماسة والدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته ومعارضته المشركين ومهاجمتهم .

الأدب ظاهرة اجتماعية :

من البديهي أن الأدب يصدر من إنسان له بنية فكرية ساعدت في تشكيلها المعطيات الفكرية والثقافية والبيئية، ولما كان الشاعر صاحب ارتباطات عميقة ومتميزة في المجتمع، فإن المجتمع يوفر له مناخا لكي يتخذ موقفا فكريا متميزاً، وهذا الموقف لا يقتصر على الذات المبدعة، بل يمثل الفئة التي تشارك الشاعر أحاسيسه ومشاعره (المسناوي، ١٩٨١).

كذلك فإن للشعر هدفاً اجتماعياً واعياً ومقصوداً، ويتضح هذا الهدف أكثر ما يتضح في أشكال الشعر البدائي، فالأهازيج القديمة مثلاً استخدمت لخدمة أغراض الطقوس الدينية في فترة زمنية مبكرة، كذلك كان الشعر في المجتمع البدائي ذا طابع اجتماعي، يعبر عن أحاسيس مشتركة وأفكار متشابهة بحدس الذات المبدعة المنغمسة في عمق المجتمع المتفاعلة معه(الدوسري، ٢٠٠٤) .

إن المجتمع هو المادة التي يتعامل معها الشاعر ولا يمكن أن ينفصل عنها، فلا يمكن أن نجد شعراء فرديين يؤلفون الشعر لذاتهم فحسب، بل نجد شعراء يتناولون في قصائدهم موضوعات اجتماعية، ويعبرون في أشعارهم عن مشاكل اجتماعية (البحراوي،١٩٩٢).

كما أن الأدب الجيد هو الأدب الذي تلغى فيه الذاتية وتفنى في الذات الجماعية، وتتحول النزعة الذاتية إلى الموضوعية، وبذلك لا يمكن أن تغيّب الذات المبدعة؛ لأن عمق الإحساس بالقضايا المشتركة التي يتعامل بها الناس يجعل من واجب المبدع أن يندمج في المجتمع بصورة تلغى معها الحدود الفاصلة بين الشاعر والآخرين، عندها لا يعيش الفنان في برجه العاجي يبحث عن أشياء لا تهم مجتمعه (الدخيل، ٢٠٠٨) .

إن الاعتقاد بأن الشعر ظاهرة اجتماعية لا يلغي الذات المبدعة، بل يشكلها ويطورها ويمنحها أبعادا جديدة، كلما كان هنالك تفاعل بين الشاعر ومجتمعه؛ لأن العلاقة بين الشاعر ومجتمعه علاقة تبادلية، الشاعر يمنح المجتمع ويطوره وينميه، ويحاول أن يدفع به إلى الأمام، والمجتمع يهيئ الجو والبواعث للشاعر، ويوفر له مادة الإبداع والإلهام، لذلك لا يمكن أن تلغي الذات المبدعة، وإنما يظل لها تميزها من خلال عملية التواصل بين الشاعر ومجتمعه (بركة، ٢٠٠٢) .

إن محور الأدب هو الجنس البشري، والتوجه إلى الإنسان عمل تضحى فيه عملية الإبداع عملية تشاركيه تفاعلية، فالإنسان كائن اجتماعي من طبعه أن يشارك الآخرين أحاسيسهم، لذلك فإن النص الأدبي يحتوي على أمرين هامين : الذات المبدعة وصلتها بالعمل الأدبي، والآخر، جماعة الناس التي يحركها العمل الأدبي، ولا يمكن للنص الأدبي أن يكون ذا صبغة فردية مجردا من المسؤولية الاجتماعية، فهو تعبير عميق عن الواقع الإنساني، وعن لب العلاقات الإنسانية المتشابكة التي تقوم بين أقطاب اجتماعية مختلفة . فالشعر ظاهرة اجتماعية بحكم طبيعة الإنسان، والشاعر عضو في المجتمع، يعيش في مواصفات اجتماعية معينة، وله علاقات مع أفراد المجتمع ضمن الحدود الفكرية التي ينطلق منها هذا الشاعر(الربيعي، ١٩٩٠) .

كذلك فإن العلاقة بين الأديب ومجتمعه علاقة جدلية؛ لأن الأدب نتاج ظروف اجتماعية، ويمكن للشاعر أن يكون سببا أو موجها لأثار اجتماعية، كما أن العلاقة بينهما علاقة تبادلية؛ إذ من الممكن أن ينطلق الإنسان في فهم المجتمع من الشعر والأدب،

وبإمكانه أن يفهم الشعر والأدب من خلال المجتمع، لذلك فإن كل منهما يرفد الأخر ويغذيه، وقد عُـد الأدب وثيقة اجتماعية يتعرف من خلالها المرء على أدق التفاصيل المتعلقة بمجتمع ما، فمثلا نستطيع أن نتعرف على طبيعة الحياة الجاهلية من خلال نص شعري جاهلي كقصيدة الشنفرى مثلا؛ التي تبرز لنا طبيعة الحياة ووسائلها المتاحة(إسماعيل، ٢٠٠٨) .

ويمكن القول أن الأدب خبرة ونتاج تعامل إنساني عميق مع الواقع، فالخبرة تتشكل من المعطيات الثقافية والاجتماعية التي يتفاعل معها الأديب، وربما تكون هذه الخبرة مشتركة مع أفراد المجتمع الآخرين، لكنهم لا يقدرون على تقديمها بأسلوب فني جميل، لذلك فإن الصلة التي تربط علم الاجتماع والأدب صلة إضاءة وكشف وتنوير؛ لأنه إذا لم يطبق علم الاجتماع على الأدب، وإذا لم نبحث في الأسباب الاجتماعية لتبدلات الموضوع والشكل والمحتوى، فسنجد أنفسنا بعيدين كلا البعد عن الواقع، لذلك فإن المحتوى (العنصر الاجتماعي) هو العامل الحاسم في تشكيل الأدب.

نظريات الأدب والمنحى الاجتماعي-

تُعد نظريات الأدب خلاصة أحكام تنطبق على الفن عامة، ولمحات من الحقيقة التي لا تتغير بتغير الآداب أو اللغات ، ومما لا شك فيه أن ظهور النظريات الأدبية مرتبط ارتباطا وثيقا بحركة تطور المجتمعات، وما يستجد فيها من تيارات اجتماعية وفكرية وسياسية.

وقد ظهرت مجموعة من النظريات توضح طبيعة الأدب ووظيفته ومنها :

أولا : نظرية المحاكاة :

لقد صاغ مبادئ هذه النظرية أفلاطون ومن بعده تلميذه أرسطو، ويرى أفلاطون أن كل الفنون قائمة على التقليد (محاكاة للمحاكاة)، وينطلق في هذا من إيمانه واستناده إلى الفلسفة المثالية التي ترى أن الوعي أسبق في الوجود من المادة، لذلك يرى أن الكون مقسم إلى عالم مثال، وعالم محسوس طبيعي مادي، فالعالم الطبيعي محاكاة لعالم المثل والأفكار الخالصة، لذلك فهو ناقص ومزيف وزائل، والفنان أو الشاعر يحاكي العالم الطبيعي المحسوس، فيصبح عمله محاكاة لما هو محاكاة أصلا، وبالتالي فهو يبتعد عن الحقيقة (الماضي، ٢٠٠٥) .

والحقيقة أن بحث أفلاطون في ماهية الأدب ووظيفته كان منصباً على بيان أثره في السلوك الإنساني؛ أي كان يدور حول الأخلاق والمعضلة الأخلاقية، لذلك فصل أفلاطون بين المتعة والمنفعة، وأهتم بالمنفعة وحدها، ومع ذلك اعترف أحياناً بأن لدى الشعراء قدراً من الحكمة، كما اعترف في أحياناً أخرى بفتنة الشعر وخطورة وظيفته الاجتماعية . لذا يمكن القول بأن أفلاطون نادى بالفن الأخلاقي الملتزم بالمثل الشرعية شكلاً ومحتوى، فالقصائد التي يقبلها في جمهوريته هي القصائد الدينية (فرح، ٢٠٠٩).

وإذا كان أفلاطون يرى أن الأدب محاكاة للمحاكاة ، وبالتالي فهو صورة مزيفة ومشوهة عن عالم المثل أو الحقيقة الخالصة، فإن أرسطو قد حصر مفهوم المحاكاة على الفنون، ورفض رأي أستاذة أفلاطون بأن المحاكاة نقل حرفي أو مرآة على حد تعبير أفلاطون لمظاهر الطبيعة، فأرسطو يحصر المحاكاة في تصوير الشاعر الأشياء كما كانت أو كما هي، وفي تصوير الأشخاص كما يجب أن يكونوا عليه، ويقوم هذا كله على مقدرة الشاعر الفنية، ولاسيما فيما يتعلق بالأسلوب والحوار، وترتيب الأحداث التي تجعل المستحيل يبدو وكأنه حقيقي، فالشعر عنده يتجلى في المأساة والملحمة والملهاة، والمحاكاة، وهذا يستلزم أن يكون الشاعر موضوعياً وصادقاً في تصويره لمواقف الناس حيث تبدو نتائجه ضرورية أو محتملة لما ساق من وقائع .

وتظهر علاقة الفن بالمعرفة عند أرسطو من فكرة محاكاة الطبيعة بعيداً عن فكرة المحاكاة الآلية، ففكرة المحاكاة لا تقوم بالضرورة على تصوير الواقع كما هو في لحظة عملية الخلق، بل يرى ضرورة تصوير كما هو ممكن الوقوع، أي تحديد المحتملات الممكنة لموضوع الفن، وهذا يتطلب تمكنه من المعرفة، إذ لا يمكن للفنان أن يحدد الاحتمالات، وأن يكشف الصفات الجوهرية للموضوع، وأن يعمم دون أن يكون مالكاً للأدوات المعرفية التي ترفعه إلى مستوى القدرة على التجديد والاكتشاف والتقييم (محمد،١٩٩٥) .

فالمحاكاة تستجيب لوصف الخاصية النوعية للعمل الفني من زواياه المتعددة، وبهذا يصبح العمل الفني محاكاة من زاوية علاقته بالواقع، وسعيه إلى تصوير العالم أو الإنسان بمعناه المتكامل، فالمحاكاة نتاج لإدراك ذاتي، تنتخب فيه مخيلة الشاعر من معطيات الواقع، وما

يتناسب مع موقفه من هذا الواقع من ناحية، ومع ما يريد توصيله أو نقله إلى الآخرين من خبرة لها محتواها القيمي من ناحية أخرى (الحسين، ١٩٩٣) .

كما تكلم أرسطو عن وظيفة الشعر (التطهير) مبرراً الأثر النفسي الاجتماعي للعمل الأدبي، فالشعر يهدف إلى إحداث توازن انفعالي ونفسي، وبالتالي توازن أخلاقي وسلوكي، وذلك من خلال تنمية عاطفتي الشفقة (عاطفة الإنسان تجاه الآخرين)، والخوف (عاطفة الإنسان تجاه ذاته)، بحيث يكون معناه التنمية الموازنة لعواطف الفرد تجاه ذاته والآخرين، للوصول إلى انسجام وتناغم للعلاقات البشرية (الربيعي، ١٩٩٠) .

وإذا حاول الدارس تتبع ملامح نظرية المحاكاة في الشعر العربي في ضوء المحاكاة، وتقليد القدماء، والتمسك بالقيم التقليدية ومعاييرها الفنية، فإنه يقع على عدة ملامح أبرزها :

١- يقوم الموقف التقليدي على فكرة أن الشكل موجود بصورة مسبقة، و كذلك المضمون، ومهمة الأدب شعراً ونثراً هي النسج على منواله ومحاكاته، فقد عدّ الشعر الجاهلي النموذج الفني الأعلى، بل المقياس والقاعدة، كما عدّ عمود الشعر المعنى الذي يقبله العقل العام .

٢- تحتمل القصيدة تعدد الأغراض كما في القصائد الجاهلية أو الأموية وبعض القصائد العباسية، فقد تبدأ بالنحيب، وتنتهي إلى الفخر أو المديح، وتبقى القصيدة ضمن الأغراض التقليدية كالمديح والهجاء والفخر أو المديح، وتبقى القصيدة ضمن الأغراض التقليدية كالمديح والهجاء والفخر والغزل والرثاء والوجدانيات والشكوى والعتاب .

٣- تمتد مصادر الصورة في الشعر التقليدي إلى الموروث الثقافي، فقد كان الشعراء يقتبسون من القديم ويستمدون منه، ويعد التشبيه أفضل شكل بلاغي تقليدي، لأنه حقق أركان نظرية المحاكاة أبلغ تحقيق، فالقصيدة الفنية تمتاز ببنيتها الثنائية التي تقوم على التعارض أو التقابل بين الفكرة والصورة، على أساس ثنائي مزدوج يسير في خطوتين متتابعتين أو منفصلتين، وذلك بعرض الفكرة أولاً، وتلبيسها صورة مستقلة عنها في الخطوة الثانية.

إن للصورة الفنية في القصيدة في ضوء نظرية المحاكاة مهمتين : تقرير الفكرة بالشرح والتوكيد والتوضيح، وهي ترتبط بوظيفة الشاعر الاجتماعية، كما ترتبط بالفكر المنطقي الذي يحكم الشعر بقيمه، وترتبط أيضاً بحاجة الإنسان إلى تسويغ الفعل أو الاقتناع به، أما المهمة الأخرى فهي تزيين الفكرة وتحسينها، فهي ترتبط بالصنعة وفهم الأسلوب على أنه حلية ومقدرة لغوية وإنشائية (المسناوي، ١٩٨١).

٤- نظرة الشعراء والكتاب نظرة تقليدية إلى المجالين الاجتماعي والأخلاقي، فقام شعرهم على إعلاء القيم، وغالباً ما كانت قيماً أخلاقية تعليمية، وهي قيم عرقية أصلية تغنى بها الشعراء على مرّ العصور، ولعل هذه النظرة مستمدة من النظرة المثالية الأفلاطونية، التي انتهت إلى كبت النزعات الذاتية الانفعالية الفردية لصالح خدمة الإنسانية عامة؛ ففيها تسجيل وتوجيه للسعي والاستقامة والخلق الحميد، واستبعاد للنماذج الشريرة (ضيف، ٢٠٠٢)

ويمكن القول إن نظرية المحاكاة لا تقوم على ضرورة تصوير الواقع، كما هو لحظة عملية الخلق، بل على تقرير ما هو ممكن الوقوع، مما يستلزم المعرفة وتحديد الاحتمالات، وكشف الصفات الجوهرية، فهي نتاج أدبي لإدراك ذاتي، تنتخب فيه مخيلة الأديب من معطيات الواقع ما يتناسب مع موقفه من هذا الواقع من جهة، ومع ما يريد إيصاله أو نقله من جهة أخرى، وبذلك تنتفي الآلية أو الحرفية عن مفهوم المحاكاة، فاقتران مفهوم المحاكاة بالصدق في الكلام والتشبيه، والحقيقة في التصوير دون أن يعني ذلك الحرفية أو التقليد بالأصل، وما يقتضي ذلك من توافق اللفظ والمعنى مع الوزن والقافية؛ لتحقيق التأثير والإيصال المطلوب.

ثانياً نظرية التعبير :

تُعد نظرية التعبير ثورة على مبادئ نظرية المحاكاة، فهي تعني قلباً على نظريات الخلق في مقاييس الجمال، في المثل وأنماط التعبير، وقد جاءت هذه التغييرات الجذرية بعد عملية طويلة من التطورات استغرقت القرن السادس عشر بكامله، ومنها تجاوز الخيال مفهوم المحاكاة ليصبح وسيلة للنفاذ إلى ما وراء الحقيقة السطحية في اتجاه المثال الجوهري، وحلت العاطفة والفردية وعشق الطبيعة محل العقل وتقاليد المجتمع ومبتكرات الحضارة، فقد برز بوضوح في الشعر الغنائي التجديد في الجماليات وفي الكتابة ، فظهر الخيال كقوة خلاقة

وجوهرية في العملية الفنية، وهذا لا يعني إهمال الواقع، بل تحقيق التوازن بين الواقع والرؤى، فغدت مسألة جعل المثالي واقعياً، من أبرز مسائل نظرية التعبير، فقد حُلت هذه المسألة باعتماد الصور الرمزية، بوصفها وسائل خارجية مرئية للإدراك الداخلي(بركة، ٢٠٠٢)

ويعد كانت وهيغل المنظرين الفلسفيين للبرجوازية والفردية، والمؤثرين الحقيقيين في النقاد والأدباء في هذه الفترة، وواضعي الأسس الفلسفية لنظرية التعبير ، وقد ظهرت هذه النظرية انسجاماً ونتاجاً لتغيرات جذرية شهدها المجتمع الأوروبي هزت أبنيته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، حيث هيمنت فئات اجتماعية جديدة على جميع مناحي الحياة سميت بطبقة البرجوازية، والتي استطاعت أن تقوم بنهضة صناعية واقتصادية، استلزمت بدورها قيام نهضة فكرية وعلمية واجتماعية وثقافية، والتي انعكست على الحياة الداخلية للإنسان، على عقله وفكره وأحاسيسه ومشاعره، فظهر أدب جديد وموضوعات جديدة، فثار الشعراء والأدباء على الزخرفة اللفظية والقواعد والقوافي الكلاسيكية (الصيفي،١٩٨٩).

وقد كان لنظرية التعبير آثار هامة على مسار الأدب والنقد، فقد شكلت انعطافاً حاداً في هذا المسار لا تزال آثاره ممتدة حتى يومنا هذا، فقد أسهمت في تنوير جوانب العمل الأدبي وعملية الإبداع، ويمكن تلخيص أهم نتائجها بأنها بينت قوة العلاقة بين الأدب والسيرة، فالأدب نتاج الفرد الخالق، فالشاعر يكتب عن نفسه وأعمق مشاعره، وفي هذا يقول كوليردج : " إن أية حياة مهما كانت تافهة ستكون ممتعة، إذا رويت بصدق "، وقد أوجد هذا ما يسمى بالنقد البيوغرافي أو السيري، الذي يرى أن الأدب صورة طبق الأصل عن المشاعر والخبرات الشخصية، والأدب ينبغي أن يدرس وينتقد من خلال سيرة الكاتب ونفسيته (العبيدي، ٢٠٠٣).

كما كان لنظرية التعبير أنها بينت العلاقة بين الأدب وعلم النفس، فظهرت الكثير من الدراسات التي تربط الأدب بعلم النفس، وحاولت كشف العالم الداخلي للإنسان، فربطت بين إنتاج الأدب والموهبة الفردية واللاشعور الفردي والجمعي، وعليه عدّ كوليردج ممهداً للفردية والوجودية فلسفة وأدباً (الماضي، ٢٠٠٥).

وعلى أية حال فقد جاءت نظرية التعبير نتاجاً للثورة البرجوازية على الإقطاع، لهذا يمكن أن تُعد بمثابة رد فعل عنيف على نظرية المحاكاة، ولعل المقارنة بينهما توضح ذلك، فبينما تضع نظرية المحاكاة قواعد وقوانين وتعليمات لا بد من إتباعها، فإن نظرية التعبير تمثل التمرد على كل القواعد والقوانين والنظم، كذلك ترى نظرية المحاكاة أن القيمة للعقل والمنطق (ضرورة ضبط العواطف أو صقلها)، فإن نظرية التعبير ترى القيمة في العواطف والانفعالات، وإذا كانت بطبيعة الحال مزيفة ومشوهة لدى (أفلاطون)، أو هي مأساة رديئة ناقصة لدى أرسطو، فإن للطبيعة قيمة كبرى لدى أصحاب نظرية التعبير، أما الأدب فهو موضوعي في ضوء نظرية المحاكاة، وذاتي ورمزي بالدرجة الأولى في ضوء نظرية التعبير، فالأديب هو الأقدر على المحاكاة، بينما هنا الأقدر على التعبير، وما يولد الأدب هو الإلهام كما أورد أفلاطون أو غريزة المحاكاة كما عبر أرسطو، أما في ضوء نظرية التعبير فهي الانفعال والخيال .

وعربيا يمكن فهم مفهوم نظرية التعبير من خلال عدة منطلقات :

١- المنطلق الاجتماعي أو الرؤية الاجتماعية، التي تنظر إليه كمحصلة لجملة من الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية، والتي تقترن بالمؤثرات الغربية، إذ عُدّت ثورة ومحصلة لعملية من التطور، هيأت لها مجموعة من الظروف، بدءاً بضرورات الواقع العربي وتطوراته، وانتهاء بدور المؤثرات الثقافية الأوروبية.

٢- المنطلق الفني أو البنائي الذي يمثل رغبة التجديد والثورة على البنية التقليدية، ولاسيما بنية القصيدة العربية، وتحطيم قيودها الصادمة المتمثلة في الوزن والقافية، وتأكيد الوحدة العضوية، ووظيفة الصورة الفنية بنقل الأثر النفسي وتعميق العلاقة بالحياة، فقد أقامت نظرية التعبير مبادئها على أساس من العاطفة والخيال والطبيعة والصدق والحرية، وإدراك دور الشعور الاجتماعي وأهمية وحدة القصيدة، ومن هنا جاءت الدعوة إلى أدب ونقد جديدين، وذلك من خلال طرح جديد لمفهوم الخيال والتصوير الفني، وتأكيد الوحدة العضوية، أو وحدة العمل الفني من خلال إدراك جديد لوظيفة الأدب الاجتماعية (المازني، ٢٠٠٥).

ثالثاً : نظرية الفن للفن :

ظهرت نظرية الفن للفن أواخر القرن التاسع عشر، وقد جاءت كرد فعل على تحول الفن إلى سلعة في العالم الرأسمالي، فهي في أصولها حركة احتجاج ونقد عنيفين لوضع الفن والأدب المترديين، لذلك نادت بالفن الخالص أو الفن الحقيقي الذي يرفض ارتباطه بأي شيء خارجي، وبذلك تدعو هذه النظرية إلى عودة الفن إلى برجه العاجي، ويجعله يتبنى الجمالية المحضة، وبهذا يصبح الفن حراً (فضل الله، ٢٠١٢) .

وقد لعبت فلسفة كانت المثالية دوراً هاماً في تكوين النظرية، حيث بلغت النزعة الجمالية قمة تأثيرها، وأصبح الجمال غاية الفنون، ولم يعد للواقع دور يعتد به، ويذهب معظم النقاد بأن نظرية الفن للفن تشير إلى حركة أدبية أو مدرسة أدبية غريبة، شغلت فترة الربع الأخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وقد أرادت هذه النظرية أن تضيف الإيحاء إلى القول، وأن يكون للشعر موسيقى ، وأن لا يتقيد الشعراء بالقوافي(محمد، ١٩٩٥).

ويمكن عرض أهم أسس نظرية الفن للفن فيما يلي :

١- الفن لا يوضع مقابلاً للمنفعة الإنسانية، لأن العمل الناضج بحد ذاته منفعة.

٢- تباين التجارب الشعرية والفنية التي تكتب في موضوع واحد، دليل على أن الخلق الفني يعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة الأديب وقدرته الفنية، ومدى سيطرته على تجربته، وتمكنه من عناصر فنه .

٢- إن قيمة العمل الأدبي لا تتمثل بمقدار تضمنه العواطف والانفعالات، وإنما القيمة لقوة الابتكار والخلق الأدبي التي تتمثل في جعل اللغة قادرة على الإيحاء، وامتلاك قوة التأثير .

المنحى الاجتماعي والمدارس الأدبية :

لقد ظهرت مجموعة من المدارس الأدبية التي أدلت بدلوها في مجال علاقة الأدب بالمجتمع، ومن هذه المدارس :

١- الرومانسية :

كانت الرومانسية نقيضا للكلاسيكية وثورة عليها، فحملت لواء التمرد على المجتمع وبدلا من أن تخوض في إصلاحه وتوجيهه اتجهت إلى الذاتية المفرطة، واهتمت بالعاطفة وجنحت إلى الخيال البعيد. ومن أهم المآخذ على هذه المدرسة أنها ألغت الواقع الاجتماعي وشوهته بشكل فظيع وغارق في السخرية؛ لأن غايتها كانت تتركز في البحث عن المتعة والجمال، والشعر لديهم تسجيل لأسعد اللحظات وأفضلها(طبانة، ١٩٨٥) .

إن الرومانسية حركة تحمل صفات فنية أكثر مما تحمل من صفات اجتماعية؛ لأن طبيعة الفكر الرومانسي خيالي وسحري لا يقترب من الواقع، فهي طرحت فكرة الفن بديل عن الحياة مما جعلها تتخلى عن مهمتها في توجيه المجتمع توجيها سليما. ويمكن القول أن الرومانسية ظلت عاجزة عن مواجهة الحقيقة، وبقيت غير قادرة على إيجاد حلول للتناقضات القائمة في المجتمع؛ لأنها اعتنت بالفردية، وكونت لنفسها جوا مستقلا انعزلت فيه، وارتد الأديب إلى نفسه، ولم يلتفت إلا إلى ذاته، واخذ يعيش بعيدا عن مشكلات مجتمعه (الدوسري، ٢٠٠٤) .

٢- المدرسة الواقعية :

كانت الواقعية بداية عهد جديد في طرح مضمون العمل الأدبي وتقديمه للمتلقي، فهي ذات صلة عميقة بالمجتمع، وقد عملت على تصوير الواقع دون تغيير فيه.لذلك فقد أسهمت هذه المدرسة في توليد علم اجتماع الأدب الذي تبناه النقاد الاجتماعيون .

وتنطلق العملية الإبداعية لدى الواقعية من الواقع الذي يعد بالنسبة لها مادة أولية، ثم ينظمها الأديب والشاعر بأسلوب يمنحها من خلاله صفات فنية جميلة.

فالفهم الذي تقدمه الواقعية للعملية الإبداعية دليل على عمق الصلة التي تربط بين الأديب ومجتمعه، فالواقع هو مادة التجربة التي ترفد الأديب بالعناصر التي يشكل من خلالها العمل الأدبي، وفي النهاية يصبح كل أدب غير واقعي خروجا عن المألوف بالنسبة للاتجاه الاجتماعي؛ لأنه يبتعد بالأدب عن أصله ويجرده من مهمته .

لذا فإن الإنسان في ظل التصور الواقعي يصبح ميدانا أساسيا للأدب بصفته مبدعا أو متلقيا أو محورا تقوم حوله الأعمال الأدبية، من خلال المشاركة الفاعلة بين الأديب وبين ما يجري في الواقع؛ لأن جوهر المنحى الاجتماعي هو التحليل الاجتماعي ودراسة الإنسان ضمن هذا العالم الذي يعايشه ويكابده، يؤثر فيه ويتأثر به في كل لحظة من لحظات حياته؛ لأنه جزء لا يتجزأ منه(المازني، ٢٠٠٥) .

ويخشى من مفهوم الانعكاس في الواقعية كبداية لمنهج اجتماعي، والخطر هنا أن ينقل الأديب مشاهد الواقع نقلا حرفيا، وعندها يصبح التطابق بين الأدب والحياة تاما، وبذلك يصبح الأدب كماليا غير مؤثر في واقعه، وإذا أردنا أن يكون للأدب تأثير في واقعه فيجب على الأديب أن يمتلك قدرات فنية، تمكنه من إعادة خلق تجربته بأسلوب أدبي هادف، بحيث يظهر الأدب بحلة جديدة قادرة على التأثير(إسماعيل، ٢٠٠٨) .

والعمل الأدبي الرائع يفترض فيه أن يعبر عن رؤية متكاملة للواقع، يرى فيه الأديب الواقع في حركة نامية متطورة، ويدرك أن حركة الواقع نابعة من النشاط الإنساني في هذا الواقع، وأن الأديب جزء من كل لا يمكنه مواجهة مشاكله وحلها إلا بالتصدي للعوامل الاجتماعية المسؤولية عنها، عند ذلك تصبح العلاقة بين الأديب ومجتمعه علاقة تواصل وانسجام عن طريق الصياغة القادرة على تقديم هذه العلاقة بصورة جديدة، فالأديب المبدع لا يتعامل مع ثوابت ومحددات لكنه يحاول أن يغير من طبيعة الأشياء التي يتفاعل معها، ويعكس ما في ذاته على الواقع الذي يتعامل معه، وعلى مر التاريخ كان الواقع مصدر الهام لمضمون الواقعية .وقد ارتكزت الواقعية على عدة مبادئ منها :

١- التحليل الاجتماعي ٢- دراسة الأديب ٣- تصوير المجتمع (المازني، ٢٠٠٥) .

ويبدو أن النظرية الاجتماعية هي التي كونت فيما بعد ما سُمي بالتفسير السياقي للنص، أي لا يمكن أن نعزل النص الأدبي عن ظروفه الإبداعية ، ولا يمكن فصله عن السياق

التاريخي والاجتماعي والمقاصد الذاتية للمبدع وإنما دراسة النص من جوانبه الاجتماعية والنفسية والفنية والتاريخية، لأن هذه الجوانب تساعد في دراسة النص الأدبي دراسة عميقة واعية، لذلك ركزت النظرية الاجتماعية على ربط الأجناس الأدبية بأنماط العلاقات الاجتماعية، وكانت هذه النظرية ردا على النظرية الفنية التي حاولت أن تستقل بالفن وتفصله عن المضمون، وقد لخص (لوكاتش) المنهج الواقعي بقوله " هو في الحقيقة نزوع إلى تصوير المشكلات الرئيسية للوجود الاجتماعي والبشري في صورة صادقة مع الواقع الاجتماعي بأسلوب نموذجي وفني موح (العبيدي، ٢٠٠٣) .

٣- المنهج الشكلاني :

تؤمن هذه المدرسة بأن النص الأدبي ما هو إلا مجموعة من الرموز والأشكال التي تخضع لتفسيرات متعددة، فقد ركزت هذه المدرسة على النسق الشكلي واستبعدت أي اهتمام بالمجتمع والتاريخ أو بمشكلة المعنى، وبذلك يكون الشعر عندها نظاما شكليا لا يعتمد الظروف الخارجية ولا يتصل بها .

ويركز المنهج الشكلي على إبقاء النص الأدبي أدبيا، وهي بذلك تكون بعيدة عن النظرية الاجتماعية التي تحاول أن تعيد العلاقة والتوازن بين الأدب وظروف إنتاجه (محمد، ١٩٩٥).

إن كل دراسة تحاول أن تعزل النص الأدبي عن سياقه هي دراسة ناقصة؛ لأنه لا يمكن دراسة النص الأدبي بعيدا عن الظروف التي ساهمت في إبداعه، ولا يمكن دراسة أي عمل أدبي دون الاستعانة بالظروف الاجتماعية والتاريخية السائدة في ذلك العصر، وحتى تتسم الدراسة الأدبية للنص بصورة شاملة واضحة، لا بد من التركيز على المحاور التالية :

١- تحليل تاريخي اجتماعي للبيئة الإنسانية للأديب وأدبه .

٢- إيضاح الدلالات الاجتماعية للأعمال الأدبية .

٣- إبراز القيمة الفنية للعمل الأدبي بصورة عامة .

المنحى الاجتماعي وأغراض الشعر :

لقد برز الكثير من الأغراض الشعرية في ضوء ارتباطها بالاتجاه الاجتماعي، وقد خضعت هذه الأغراض إلى بعض الأنماط الاجتماعية المنسجمة مع المجتمع، ومع المنطلقات التي رآها النقاد ذات قيمة خلقية واجتماعية . وتطورت لكل مقام مقال في ضوء هذه الاعتبارات؛ لأن قصيدة المدح احتلت جزءا مهما في الشعر والنقد العربيين . كما أن العلاقة بين المادح والممدوح أصبحت واضحة، وبخاصة بعد أن تضافرت جهود النقاد والممدوحين في وضع أسس ينبغي على الشاعر أن يأخذها بعين الاعتبار .

وانطلقت النظريات النقدية من الموضوعات الشعرية نفسها في تقنيين القواعد التي يمكن لها أن تعمق الصلة بين المادح والممدوح، وتجعل التجربة الشعرية ذات اتصال وثيق بين الشاعر وغيره من المهتمين بالشعر . قال ابن طباطبا . " ولحسن الشعر وقبول الفهم علة أخرى وهي موافقته للحال التي يعد معنى لها كالمدح في حال المفاخرة، وكالهجاء في حال مباراة المهاجى، وكالرثاء في حال جزع المصاب وتذكر مناقب المفقود عند تأبينه، والتعزية عنه، وكالاعتذار والتنصل من الذنب، وكالتحريض على القتال عند التقاء الأقران وطلب المغالبة، وكالغزل والنسيب عند شكوى العاشق واهتياج شوقه وحنينه إلى من يهواه " (ربابعة، ٢٠٠٣)

لقد بُني المديح وغيره من الموضوعات الشعرية على أسس اجتماعية خلقية ، فيها حسن حضاري متميز، حسن بقيمة الشعر من جانب المادح والممدوح معا، فالمادح يقول شعره بعد معاناة وتجربة، والممدوح يطلب من الشاعر كل جميل وحسن من شأنه أن يسير بين الناس، وكذلك باقي أغراض الشعر ينبغي أن تنسجم مع القيم والمثل الاجتماعية، وقد احتلت قضية المدح في الشعر العربي اهتماما كبيرا من جانب النقاد، فقد " أجمع العلماء بالشعر وضع على أربعة أركان : مدح رافع، أو هجاء واضع، أو تشبيه مصيب . أو فخر سامق " (المازني، ٢٠٠٥) .

ويبدو أن لمقولة عمر بن الخطاب عن شعر زهير بن أبي سلمى دورا في توجيه غرض المديح توجيها اجتماعيا أخلاقيا . يقول قدامة " ما أحسن ما قال عمر بن الخطاب في

وصف زهير ، قال : إنه لم يكن يمدح الرجل إلا يكون للرجال، فإن في هذا القول إذا فهم وعمل به

منفعة عامة، وهي العلم بأنه إذا كان من الواجب أن لا يمدح الرجال إلا بما يكون لهم وفيهم، فهكذا يجب ألا يمدح شي غيره إلا بما يكون له وفيه، وبما يليق به أو لا ينافره " (الدوسري، ٢٠٠٤) .

إن اعتماد هذا الأساس في النقد يدل على الجوانب التي يؤكدها الناقد، فهي أخلاقية واجتماعية، فيها صدق يعمق من دور الشعر من المستمعين ولا يمكن في ضوء هذه الاعتبارات أن يفلت شاعر في الحديث عن ممدوحة بأشياء لا تليق به وبمكانته الاجتماعية، فالمدح مظهر من مظاهر العلاقات الاجتماعية، وداخل في طبيعته التركيبية الاجتماعية لفئة معينة من الناس، لذلك نجد غرض المديح سائدا في الناس على مختلف مستوياتهم (العبيدي،٢٠٠٣) .

أما غرض الهجاء الذي عده كثير من النقاد غرضا سلبيا، ووضعوا له كثيراً من الشروط والأسس التي منحنه هدفا تربويا في تصويره كثير من السلوكات الخاطئة في المجتمع(إسماعيل، ٢٠٠٨) .

كذلك برز المقياس الأخلاقي الاجتماعي في تقسيمات الشعر، فشعر الخير يتمثل في الزهد والمواعظ والحكم، وارتبط أيضا الاتجاه الاجتماعي بالمظهر الحضاري وتطور المجتمعات من خلال شعر الغزل لقربه من النفس، ومحبة الناس للقصص الروحية التي تغذي اتجاهاتهم، لذلك راعى النقاد بأن يكون الشعر مصلحا وموجها اجتماعيا، يراعي أيضا المتطلبات الحضارية وطبيعة العلاقات السائدة بين الناس (المازني، ٢٠٠٥) .

والغزل السائد في العصر الأموي يختلف بلا شك عن الغزل السائد في العصر العباسي لاختلاف الواقع الاجتماعي بين العصريين .فقد اهتم النقاد بالجوانب الأخلاقية والاجتماعية، ومثالية العلاقة بين الشاعر والمحبوبة، وهذا ملمح حضاري إنساني، فرضته طبيعة المجتمع؛ لأن غرض الغزل له صلة عميقة بالمشاعر الإنسانية التي تقبل أحاديث الحب وأخبار العشاق، ومثال ذلك ما روي أن أشعار جميل وكثير كانت تنشد في المسجد النبوي، إلا أن عمر بن ربيعة خرج عن المنظومة الأخلاقية الاجتماعية السائدة في العصر

الأموي، لذلك هاجمه كثير من النقاد؛ لأن شعره كان مخالفا للقضية الأخلاقية الاجتماعية. كذلك ارتبط الذوق الحضاري مع الاتجاه الاجتماعي من خلال الشعر الذي كان يقال في قصور الأمراء والخلفاء، والذي كان يعبر عن اثر البيئة الاجتماعية في الشعر، وما أصاب الحياة العباسية من ازدهار اجتماعي، كما نرى في وصف بركة المتوكل أو وصف الربيع للبحتري (فرح، ٢٠٠٩) .

وارتبط الشعر بالحياة في جميع مستوياتها، وأظهر لنا العلاقات الاجتماعية في جوانبها الايجابية والسلبية، فالأدب الجيد هو محتوى لصحة المجتمع وتغذية له، والأدب الوضيع إشارة إلى فساد المجتمع وترديه (الدوسري، ٢٠٠٤) .

المؤثرات الاجتماعية في الأديب :

إن أهم مؤثر يؤثر على الأديب هو عقيدته التي تصوغ حياته وتقولب تفكيره وتوجه سلوكه، والمؤثرات الاجتماعية تؤثر على نوع هذه العقيدة ومدى الالتزام بها، ومن تلك المؤثرات :

- مؤثرات اجتماعية تكوينية :

وتتعلق بتكوين الأديب، ويبدأ هذا النوع من المؤثرات منذ مولد الأديب ويمر بعدة مراحل، وفي كل المراحل التي يمر بها الفرد خلال حياته يتفاعل الفرد الذي لديه مقومات الإبداع الأدبي مع المجتمع الذي يوجد به. ففي بداية عمره يتأثر بمحيط اجتماعي ضيق يتمثل في الأم والأب والأخوة والأخوات، وبعدها ينتقل الطفل إلى دائرة اجتماعية أوسع، وعندما يصل إلى سن المدارس الأولية يتسع مجتمعه بصورة أكبر، ويبدأ في استخدام خياله. وتتواصل دائرة المجتمع في الاتساع إلى أن يصل سن البلوغ، ويبدأ في مناقشة تقاليد المجتمع وقد يتمرد عليها، ومن هنا يتم تشكيل الفرد المبدع في المجتمع (البحراوي، ١٩٩٢) .

مؤثرات اجتماعية توجيهية على دور الأديب :

وهي الظروف العامة التي يمر بها المجتمع في مرحلة أو أخرى من مراحل تطوره (الصراع بين القديم والجديد). وقد مر المجتمع المصري (شأنه شأن بقية المجتمعات)

بمثل هذه الفترات ومن بينها الفترة بين ثورة ١٩١٩ و ١٩٥٢م، والتي كانت فترة صراع بين القديم والجديد في أسلوب الحياة والفكر، وقد ظهر هذا كله في كتابات أدباء كبار مثل طه حسين وتوفيق الحكيم وعباس محمود العقاد وإبراهيم المازني ويحيى حقي وسلامة موسى وهيكل وغيرهم (المازني، ٢٠٠٥).

ومن بين المؤثرات التوجيهية كذلك الأزمات الخاصة التي يمر بها المجتمع، ومثال ذلك في الوقت الحالي المجتمع الفلسطيني الذي يعاني من الاحتلال، وقد ترك هذا الظرف أثره على توجيه المهمة التي يقوم به الأدباء، بحيث أصبح الاتجاه السائد هو الأدب المجاهد أو المقاوم أو أدب الانتفاضة، وهو ما نجده بوضوح في أعمال الأدباء الفلسطينيين وغيرهم. وهناك تأثير المستوى المعيشي للأديب على الأعمال الأدبية التي ينتجها، فالكثير يعملون تحت رعاية مالية من جانب أفراد أو هيئات ليمارسوا عملهم الأدبي، وبذلك تقيد حرية الأديب في توجهاته الفكرية التي يتضمنها عمله الأدبي (العبيدي،٢٠٠٣).

العلاقة بين الأدب والتعبير

تبرز أهمية النصوص الأدبيـــة باعتبارها" وعاء التراث الأدبي الجـــــيد، ومادته الــــتي يمكن من خلالها تنمية مهارات الطلبة اللغوية؛ والفكرية، والتعبيرية، والتذوقية، حيث تقدم هذه النصوص حساً وتذوقاً ورؤية للعالم كله، كما وتساعد في زيادة قدرة الطلبة على توليد الأفكار الجديدة المترابطة عندما يقرؤون نماذج أدبية جيدة قبل قيامهم بعملية الكتابة الوظيفية، كذلك فإن تدريب الطلبة على تحليل النصوص الأدبية يساعدهم في فهم المعنى من خلال النص، والانتقال إلى إتقان مهارات أخرى أكثر تقدماً (عبيد، ٢٠٠٠).

إن تدريس النصوص الأدبية يسهم في زيادة الذخيرة اللغوية، والقدرة على استخدام الأساليب المختلفة في التعبير، كذلك فإن فنون الأدب هي ألسنة أحوال المجتمعات الإنسانية، تنطق بأفصح بيان عن عصر مؤلفها وشخصيته، وأحوال أمته، فالأدب سجل حياة البشر، وعرض مشكلات الحياة من خلال الأدب يبرزها باستخدام اللغة المجازية والرمزية، مما يدفع القارئ إلى محاولة التوصل لما يريده الكاتب، ويصرفه عما به من هموم، كما يزيد انتباهه ويفتح عقل(جابر، ٢٠٠٢) .

وتزداد أهمية النصوص الأدبية بالنسبة للطالب حيث تزوده بالأنماط اللغوية الراقية في أسلوبها، ولغتها بما ينعكس على أدائه اللغوي من خلال التعبير بنوعيه الشفوي والكتابي، فللأدب في بناء شخصية الإنسان دور كبير، ووظيفة لا يستهان بها (الهاشمي، ١٩٩٥)٠

كما أن تدريس النصوص الأدبية يسهم بدرجة كبيرة في تنمية مهارات التعبير الوظيفي في جميع المراحل بعامة، والمرحلة الثانوية بخاصة؛ لأن تدريسها يحقق عدة أهداف من بينها:

- تنمية التذوق الأدبي والقدرة على نقده لدى الطلبة بتعرفهم ألوان الأدب والأساليب المختلفة٠
- تزويدهم بالقيم الخلقية، والاجتماعية، وطبعهم على المثل العليا الموروثة٠
- تبصيرهم بما في الطبيعة من جمال عن طريق تناول الشعراء لها في أشعارهم٠
- وقوفهم على ما يعكسه النص الأدبي من حضارة الأمة، وثقافتها، واتجاهاتها المختلفة، وما يعانيه المجتمع من آلام ومتاعب، وما يسود بين أفراده من عواطف٠
- اتصالهم بتراثهم الأدبي في مختلف العصور٠
- تزويد الطالب بأداة تحقق له شيئاً من الاستمتاع في أوقات الفراغ٠
- معالجة بعض المشكلات النفسية، والاجتماعية بقراءة القصص، أو الأشعار التي تنفس عن القارئ ورغباته المكبوتة(مجاور، ٢٠٠٠).

التعبير الوظيفي:

هو التعبير الذي يؤدي غرضا وظيفيا تقتضيه حياة المتعلم، في محيط تعلمه أو في محيط مجتمعه، وهو أيضا التعبير الذي يؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة، ويتمثل في كتابة الملخصات، وكتابة التقارير والمذكرات والإعلانات واللافتات وبطاقات الدعوة والتهنئة والشكر(الوائلي، ٢٠٠٣).

إن التعبير الوظيفي ضروري لكل إنسان يعيش في المجتمع؛ لأنه يحقق له مطالب مادية واجتماعية، وللمعلم دور مهم في تعليم التعبير الوظيفي وتدريب الطلبة على الكتابة في

الموضوعات التي تحقق له تلك المطالب، وبخاصة طلبة المرحلتين الأساسية العليا والثانوية الذين يميلون إلى مثل هذا النوعِ من الموضوعات .

الأهداف العامة لتدريس التعبير

إن الهدف الرئيس من تعليم التعبير الوظيفي يتمثل في مساعدة الطلبة على الكتابة بوضوح وتأثير، ويتحقق هذا الهدف من خلال :

- تمكين الطلبة من التعبير عن حاجاتهم ومشاعرهم ومشاهداتهم بشكل صحيح.
- تزويد الطلبة بما يحتاجونه من ألفاظ وتراكيب لإضافتها إلى حصيلتهم اللغوية؛ لتساعدهم على التعبير الواضح السليم .
- تهيئة الطلبة لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة التي يحتاجون فيها إلى استعمال التعبير .
- زيادة قدرة الطالب على التعبير الكتابي عن خبراته وآرائه الخاصة بأسلوب سليم يتسم بوضوح الأفكار وصحتها وتنظيمها مع مراعاة قواعد الترقيم والتقسيم إلى فقرات ومراعاة الهوامش .
- إكساب الطلبة القدرة على التعبير عن المعاني والأفكار بألفاظ فصيحة وتراكيب سليمة
- إكساب الطلبة القدرة على بناء الأفكار وتسلسلها منطقياً (عبيد، ٢٠٠٠).

الأسس التي يقوم عليها تدريس التعبير الوظيفي في الأردن :

ويقصد بها مجموعة من العوامل التي ترتبط بتعبير الطلبة وتؤثر فيه. ويتوقف على فهمها والعمل بها نجاح المعلمين في تدريس التعبير من حيث اختيار الموضوعات الملائمة، وانتقاء الأساليب والطرائق الجيدة التي تلبي هدف النظرية الوظيفية في التربية، الداعي إلى ضرورة الربط بين ما تعلمه الطالب داخل المدرسة وما سوف يقابله في حياته خارجها ليتناولها في الصف، ويتوقف عليها نجاح الطلبة وتقدمهم في التعبير الوظيفي، ومن هذه الأسس :

أ – الأسس النفسية

وتتلخص بما يأتي :

- ميل الطلبة في هذه المرحلة إلى التعبير عما في أنفسهم والحديث عن خبراتهم ومشاهداتهم المشكلات التي تواجههم، وعلى المعلم أن يستثمر هذا الميل وينظمه .
- ميل الطلبة في هذه المرحلة إلى الأمور الحسية أكثر من المعنوية، وعلى المعلم أن يفسح

المجال للتلاميذ للحديث والتعبير عن الأشياء المحسوسة .

- مراعاة التدرج في نوع الموضوعات التعبيرية وفق قدرة الطلبة العقلية واللغوية .
- حاجة الطلبة في هذه المرحلة إلى العطف والحب والطمأنينة، وعلى المعلم أن يضفي هذه المشاعر عند طلبته حتى يدعم ثقتهم بأنفسهم ويشجعهم على المشاركة والتفاعل(جابر، ٢٠٠٢).

ب- **الأسس التربوية :**

وتتلخص بما يأتي :

- إشعار الطلبة بالحرية في التعبير، وإعطائهم الحرية في اختيار بعض الموضوعات، وعرض الأفكار من خلالها. فمن حق الطالب أن يتمتع بحرية كبيرة عند التعبير عن أفكاره، وما يريد قوله وبالأسلوب الذي يختاره، ولا يجبر على تقليد غيره ولا يحاسب على أفكاره إذا لم يخالف الأدب العام (الهاشمي، ١٩٩٥)
- ضرورة تدريب الطلبة على التعبير الصحيح في مختلف المواقف الدراسية، وليس الاقتصار على درس التعبير في البرنامج الدراسي، فهو نشاط لغوي مستمر في كل الدروس .
- الحديث عن الخبرات السابقة ليستطيع الطلبة التعبير عن أشياء يعرفها، لذلك ينبغي اختيار الموضوعات المتصلة بحياة الطلبة وخبراتهم (البجة، ٢٠٠١).

ج- **الأسس اللغـــوية :**

وتتلخص بما يأتي :

- توفير الفرص لإثراء معجم الطلبة اللغوي؛ وذلك بإسماعهم القصص والأخبار الاجتماعية وتزويدهم بالمفردات اللازمة والمناسبة للمواقف التي يقتضي استخدامها فيها .
- حفز الطلبة وتشجيعهم على استعمال اللغة السليمة، وتوفير الفرص المناسبة التي يتدرب بها الطلبة عل كيفية توظيف اللغة بشكل سليم .
- الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ، إذ أن الطالب يجب أن يكون قادراً على تكوين الفكرة في ذهنة ثم اختيار القالب اللغوي المناسب لها (الوائلي، ٢٠٠٣).

أهم مجالات التعبير الوظيفي في المرحلة الثانوية في الأردن

١- التلخيص (كتابة الملخصات)

التلخيص هو وصف لمضمون النص يشمل أهم أفكاره بصورة موجزة مع الحفاظ على مكونات النص الأصلي . وتمر هذه المهارة بثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى : قراءة النص الأصلي قراءة متأنية فاحصة واستيعاب مضمونه وأهدافه.

المرحلة الثانية: تدوين الأفكار الرئيسة أثناء القراءة في مذكرات مختصرة.

المرحلة الثالثة : إعادة صياغة الأفكار الرئيسة بإسلوبك الخاص بإيجاز محكم دون إضافة أو تعليق (مجاور، ٢٠٠٠).

٢- كتابة التقرير :

هو عملية منظمة تسعى للكشف عن مسألة، وتهدف إلى جمع المعلومات حولها في صفحات منظمة، أو عرض للحقائق الخاصة بموضوع معين عرضاً تحليلياً بطريقة بسيطة متسلسلة مع بيان الاقتراحات.

ويتكون التقرير من مقدمة يبدأ بها الكاتب بالتعريف بموضوع التقرير والهدف من والطريقة التي اتبعت في كتابته، إذ يتضمن المعلومات المطلوبة والمتعلقة بموضوع التقرير، وفي النهاية تأتي الخاتمة متضمنة تلخيصاً للمعلومات وتأكيداً لها، كذلك لابد أن يتضح من خلال التقرير الهدف الذي كتب من أجله (عبيد، ٢٠٠٠).

٣- كتابة المقالة

قطعة أدبية تتناول ناحية من نواحي الحياة، أو تعالج موضوعاً من موضوعاتها، وتتكون من مقدمة وعرض وخاتمة . ومن خصائصها : القصر ، الذاتية ، النثرية. كذلك من أنواعها :

١- المقالة الشخصية ٢- المقالة الوصفية ٣- المقالة الاجتماعية ٤-المقالة النقدية.

٤- **كتابة الرسائل** :خطاب موجه إلى فرد أو مؤسسه، لها غرض محدد، تتكون من مقدمة وعرض وخاتمة

انواع الرسائل : ١- الرسائل الأخوانية ٢- الرسائل الديوانية (مجاور ،٢٠٠٠).

ثانيا : الدراسات السابقة :

يتناول هذا القسم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وقد تم الحصول على هذه الدراسات من خلال مسح للدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بدراسة منحى التحليل الاجتماعي وعلاقته بالأدب، والدراسات التي تناولت تدريس الأدب والنقد والتحليل الاجتماعي والتعبير الوظيفي.

وقد تم الالتزام ببعض المعايير في انتقاء هذه الدراسات لعل أهمها: ارتباط الدراسة بموضوع الدراسة الحالية، التسلسل الزمني، عينة الدراسة. وقد تم تقسيم الدراسة إلى المجالات التالية:

أولا: الدراسات التي تناولت منحى التحليل الاجتماعي وعلاقته بالأدب

ثانيا: الدراسات التي تناولت تدريس الأدب والنقد والتحليل الاجتماعي.

أولا الدراسات التي تناولت منحى التحليل الاجتماعي وعلاقته بالأدب :

أجرى إسماعيل (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى بيان أثر التغير الاجتماعي على الإبداع الأدبي، وقد حللت الدراسة ما في كثير من النماذج الشعرية من مفاهيم اجتماعية، كما بينت مدى الانعكاسات التي يضفيها المجتمع على النص الأدبي، وبينت الدراسة ما لتلك المفاهيم من أثر جلي في جذب الانتباه وتجويد الأدب وبسط الخاطر وإرهاف الحس، ووقفت هذه الدراسة على تحليل ذلك الشعر، من خلال بيان المكانة الاجتماعية التي يتحلى بها النص الأدبي عن غيره من النصوص، وقد بينت الدراسة مواضع التحليل الاجتماعي في الأدب بعامة وفي الشعر بخاصة .

وقام العبيدي (٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى بيان الجوانب الاجتماعية في الموضوعات الأدبية التي تناولها النقد العربي القديم في الشعر العباسي، من مثل مكانة الشاعر وشاعريته ونظام القصيدة، والصدق والكذب، والغموض والوضوح، والتفاعل بين النص والمتلقي، ومستويات التلقي، ومراتب المتلقين، وبينت دور النقاد القدامى وأثرهم في النقد وتحليل النص الأدبي، وقد بينت الدراسة الأدوات التي ينبغي امتلاكها، لدى الناقد أو المحلل الاجتماعي؛ أمثال الدربة والممارسة، والخبرة الواسعة .

كذلك أجرى الدخيّل (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى بيان أثر الصحراء في نشأة الشعر العربي وتطوره حتى نهاية العصر العباسي الثاني، وقد قامت الدراسة بتحليل مجموعة من النصوص الشعرية التي تم نظمها في هذه الفترة، وقد بينت الدراسة أثر البيئة الصحراوية والمجتمع البدوي بما فيه من عادات وتقاليد في تطور الشعر؛ لغة ومضامين، كذلك الأوزان والقوافي والألفاظ والمعاني .

وأجرى الهزايمة (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى بيان أثر البيئة الصحراوية في الشعر – دراسة تطبيقية في شعر البحتري، وقد قام الباحث بتحليل مجموعة من النصوص الشعرية للبحتري للتعرف على أثر البيئة الصحراوية في شعره، توصلت الدراسة إلى أن البيئة الصحراوية كان لها أثراً في لغة البحتري واسلوبة وصوره الفنية.

وأجرى برونوري (Dov)، (١٩٩٨)، دراسة هدفت إلى كشف الأسباب الكامنة وراء عدم تذوق القراء ودارسي الأدب ونقاده الأعمال التراجيدية لأحد الكتاب الإنجليزيين في بريطانيا، وقد بينت الدراسة بأن ثمة أسبابا كانت حائلا بين عملية التذوق والعمل الأدبي، ومنها الغموض والتعقيد، حيث اللغة ذات المفردات الغريبة، والتعمق في المجاز اللغوي، كذلك النزعة المثالية وعدم الاقتراب من أرض الواقع، ومن الأسباب أيضا التقليد الأعمى للأدباء الآخرين وعدم الإتيان بجديد، وقد بينت الدراسة بأن التحليل الاجتماعي، الذي يربط النصوص الأدبي بمجتمع الطلبة، فيجعلهم في انغماس دائم في مضامين تلك النصوص، الأمر الذي يشدهم نحو تذوقها ودراستها .

وفي دراسة ويد وسيداوي Wade&Sidaway (١٩٩٠)، والتي جاءت بعنوان : الشعر والمنهاج : أزمة ثقة (A crisis of confidence)، أقر الباحثان بوجود ممانعة ومقاومة لتعلم وتعليم الشعر بين أعداد لا يستهان بها من الطلاب والمعلمين، ولقد تضمنت الدراسة عدة دراسات بهذا الخصوص أجراها الباحثان على مدارس ومناطق متعددة، ففي الدراسة الأولى والتي شملت مائة مدرسة متوسطة، واستخدم الباحثان فيها أداة كمية تمثلت في استبانه محكمة أظهرت بعد تحليلها : تنامي اتجاه بين الطلاب والمعلمين يستخف بالشعر، بل يحتقره؛ لأنه ليس من أدوات العصر، وأظهرت هذه الدراسة الحاجة إلى تنفيذ منهاج أدبي شعري موحد لجميع المدارس، وتدريب المعلمين على طرائق إبداعية لتدريس الطلاب ، وصقل شخصياتهم،

وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فجوة بين الأهداف الرسمية والأهداف الفعلية، ويمكن ردم هذه الفجوة حين يكون المعلم قدوة لتلاميذه يعمل من نفسه أديباً وقارئاً جيداً، ليسلك الطلاب سلوكه في حب الأدب والشعر .

أما دراسة تيريز (Turner)، (١٩٨٨)، فهدفت إلى مناقشة مشكلة دراسة الأدب في المرحلة الثانوية بناء على نقد العمل الأدبي وعلاقته بالعالم والمؤلف والقارئ . واشتملت الدراسة على جانبين : نظري بين أن الأدب يدرس في العادة خارج إطاره، ولا يدرس ككل، وأن التحليل الدقيق للعمل الأدبي يكون مهما في وقت معين، ولكن لا يضيف إلى معلومات الطالب عن الأدب معرفة متكاملة، حتى يمكن تدريسه كبنية تكاملية، وأن كل عمل أدبي يجب عدّه جزءاً من التكوين الأدبي العام .

ويشتمل البحث على جانبين : جانب نظري، ويتمثل ببيان أنّ الأدب عادة ما يبحث عنه خارج إطاره، ويوضح الباحث أن على المعلمين أن يأخذوا في اعتبارهم أن كل عمل أدبي هو جزء من التكوين الأدبي العام، أما الجانب الثاني، فهو عملي اختص بتحليل أربعة أعمال أدبية أصيلة مختارة تحليل وصفيا من أجل دراسة وحدات النصوص التركيبية، ومن خلاله تم تعريف شكل القصة وتسلسل الأحداث ووصف الشخصيات، كما صنف الصور البلاغية والرموز طبقا لمقولات ديكنز في الخبرة الأدبية : مثالي وغير مثالي، وبينت النتائج وجود علاقة اتصالية بين النماذج الأصلية والأدب، وأن النقد الأدبي متصل بالنموذج الأصلي، والذي يسمح بتعرف أصالة العمل الأدبي، وتوجيه دراسة الأدب نحو الهدف المراد تحقيقه، فيمكن أن يكون النقد الأدبي طريقة تدريس فاعلة لتدريس الأدب في المدارس الثانوية، بوصفه مفهوما أساسيا يعتمد الأنماط التركيبية، ويعدّ الأدب بنية تكاملية .

ثانيا : الدراسات التي تناولت تدريس الأدب والتعبير:

أجرت المازني (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى بيان أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على التحليل الاجتماعي في تنمية التذوق الأدبي للنصوص الأدبية والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في سوريا، وبينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة تعزى إلى التحليل الاجتماعي، وقد بينت الدراسة بأن ثمة مشكلة تتعلق بالطرائق الاعتيادية المتعلقة في تنمية التذوق الأدبي، حيث لا يمكن تنمية التذوق الأدبي إلا من خلال طرائق تتلاءم وماهيته .

وأجرى الدوسري (٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى بيان أثر النصوص الأدبية في تنمية القيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في البحرين، وقد بينت نتائج الدراسة وجود أثر ذي دلالة إحصائية يعزى للنصوص الأدبية، وقد أظهرت النتائج أيضا أن ثمة أثرا لهذه النصوص قد انعكس إيجابيا في تنمية قدرتهم على التواصل الايجابي، بحيث ظهر دور جلي في رفد دافعية الطلبة وتنمية قيمهم الاجتماعية .

وأجرى القلداري (١٩٩٦) دراسة هدفت إلى تعرف واقع تدريس الأدب من خلال تحليل النصوص الأدبية في مساقات اللغة العربية المشتركة والتخصصية الإلزامية في ضوء الأهداف الأدبية في المرحلة الثانوية، وتعرف آراء المعلمين والمعلمات في المشكلات التي تواجههم في أثناء تدريسهم النصوص، وكيف تم عرض المحتوى وتنظيمه، وجاءت الدراسة في جزأين : الأول نظري، تعرض لتعريف الأدب وبيان عناصره وأهميته، وأهدافه وطرائق تنظيم محتواه وأسس اختيار نصوصه، وطرائق تدريسه ومشكلاتها، والثاني ميداني، حيث تم تصميم استمارة تحليل محتوى النصوص الأدبية، وتطبيق استبانه لتعرف آراء المعلمين والمعلمات حول المشكلات التي تواجههم في تدريس النصوص الأدبية، وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها : عدم وجود توازن في اختيار النصوص التي تمثل العصور الأدبية المختلفة، وعدم الاهتمام بتعريف الطلبة أعلام الأدب، وخصائص أسلوب الأديب، ومظاهر البيئة الطبيعية، وبتنمية القدرات العقلية والكتابية الأدبية.

وأجرى عبيد (١٩٩٥)، دراسة هدفت إلى أثر الموضوعات الأدبية الوظيفية في الأداء التعبيري لطالبات المرحلة الإعدادية، وقد قام الباحث بتطوير استبانة وتوصلت الدراسة إلى أن

اختيار النصوص الوظيفية في مهارة التعبير يجعل أداء طالبات المرحلة الإعدادية أفضل من أدائهن عند اختيار الموضوعات الإبداعية .

وأجرى العجمي (١٩٨٨)، دراسة هدفت إلي بيان أثر وحدة مقترحة في تنمية بعض مهارات ومجالات التعبير الكتابي الوظيفي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، حيث أشارت النتائج إلى أن تدريب الطلاب على مهارات التعبير الوظيفي من خلال النصوص الأدبية والأنشطة اللغوية أثبت فاعليته، من حيث إن للنص الأدبي قدرة على تمثل المتعلم لمهارات التعبير، فعندما يقرأ كثيرا من النصوص الأدبية المناسبة المنتقاة بأسلوب جيد ودقيق مرات عدة فإنه يفيد من تلك القراءات من خلال الإفادة من كل جزئية تتضمنها تلك النصوص، لاسيما الألفاظ والمعاني والصور الفنية الأمر يجعله يحاكي تلك النصوص .

وأجرى هولت Holt (١٩٨٦)، دراسة هدفت إلى معرفة أي الطريقتين : التقليدية أم التفاعلية في تدريس الأدب أفضل من الأخرى مع وجود فرضيتين فرعيتين على شكل سؤال هما : هل الطلبة الذين يدرسون بطريقة الاستجابة _ التفاعلية _ أكثر رغبة في قراءة الأدب ومناقشته من الطلبة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية ؟ وهل التدريس بطريقة الاستجابة يقود إلى استماع الطلبة بالأدب أكثر من تدريسه بالطريقة التقليدية؟.

وكانت نتائج الدراسة أن طريقة الاستجابة جعلت طلبة المجموعات التجريبية يشاركون في قراءة الأدب، ومناقشته بشكل أفضل من طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية، كما أبدى طلبة المجموعة التجريبية رغبة في القراءة والمناقشة والاستماع أكثر من طلبة المجموعة الضابطة .

وأجرت أبو رزق (١٩٩٩)، دراسة هدفت إلى معرفة أثر برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارة التعبير الكتابي الوظيفي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي مقارنة بالتدريس وفقاً للطريقة التقليدية . تكونت عينة الدراسة من (١٤٠) طالباً وطالبة في الصف العاشر الأساسي موزعة على أربع شعب في مدرستين تابعتين لمديرية عمان الأولى ، اختيرت العينة بالطريقة العشوائية البسيطة ، وقسمت العينة إلى مجموعتين : تجريبية تدرس من خلال

البرنامج التعليمي ، وضابطة تدرس بالطريقة التقليدية . اشتمل البرنامج على مهارات ثلاثة مجالات هي : المقالة ، وموضوع حر ، وكتابة النص الحواري .

أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست من خلال البرنامج المقترح ولا سيما الإناث. وأوصى الباحث بإجراء دراسات تتضمن برامج تدريبية جديدة لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة .

وقام روزيريو JON (٢٠٠٠)، بإجراء دراسة هدفت إلى الكشف عن إحساس الطلبة في المرحلة الثانوية بالحس الاجتماعي للأدب في الولايات المتحدة في كاليفورنيا، وخلصت الدراسة إلى أن الطلبة يتذوقون الحس الاجتماعي للأدب، الذي يتناغم مع أذواقهم وعواطفهم وقدراتهم على التمثيل والتعبير، الأمر الذي يجعلهم مهتمين في تلك النصوص متفاعلين معها، أما النصوص التي لا تنسجم مع أذواقهم واتجاهاتهم الاجتماعية، فإنهم يعزفون عنها ولا يستطيعون فهمها، كما ناقشت الدراسة سبب ذلك التناغم بأنه عائد إلى أن النظرة الاجتماعي للنص الأدبي تكسبه رؤية حية مشوقة، وتخرجه من إطار السرد الجاف إلى إطار المتعة الفنية.

وقام ميلانMilani (٢٠٠٠)، بإجراء دراسة هدفت إلى بيان أثر الأدب الإنجليزي في القيم الاجتماعية، وخلصت الدراسة إلى أن للأدب آثاراَ جلية في صقل قيم المجتمع لاسيما طبقة المثقفين، وقد أشارت الدراسة إلى أن تلك الآثار تعود إلى الارتباط الوثيق ما بين الأدب الإنجليزي والمجتمع، حيث إن مجمل ذلك الأدب ينصب في موضوعات ذات مساس بقضايا المجتمع، وقد اعتمدت الدراسة على استبانة، تم توزيعها على مجموعة من المتخصصين في علم الاجتماع واللغة .

وأجرت الخوالدة (٢٠٠١) دراسة هدفت إلى قياس فاعلية نموذج مراحل عمليات الكتابة في تعلم مهارة التعبير الكتابي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن مقارنة بالطريقة التقليدية . تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة موزعين على مجموعتين : تجريبية وضابطة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. ولتحقيق ذلك أعدت الباحثة اختبار في التعبير الكتابي، اشتمل على ثلاثة موضوعات تم تكليف الطلبة بالكتابة في إحداها . أظهرت

النتائج تفوق المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، وأوصت الدراسة ببناء برامج تدريبية لتحسين مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن.

وأجرى كوك Cook (٢٠٠٤)، دراسة هدفت إلى بيان أثر الطريقة الاجتماعية في تعليم الأدب الكندي، وبينت الدراسة أن ثمة تأثيرا للطريقة الاجتماعية في تعليم الأدب، وقد قامت الطريقة الاجتماعية على مجموعة من المبادئ المستمدة من عادات المجتمع الكندي وتقاليده، ومن تلك المبادئ تعليم الطلبة النصوص الأدبية الأكثر شهرة وتداولا في المجتمع، كذلك دراسة النصوص من خلال التعلم التعاوني والمناقشة والحوار، وقد اعتمدت نتائج الدراسة على اختبار تحصيلي إنشائي، موجه إلى عينة من طلبة المرحلتين الأساسية والاجتماعية .

وأجرت عزازي (٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى بيان أثر منهج قائم على الوعي الأدبي في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وكان من نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الوعي الأدبي ، لصالح المجموعة التجريبية في كل بعد على حدة، وفي المجموع الكلي للأبعاد، مما يدل على فاعلية الوعي الأدبي في تنمية مهارات التعبير الكتابي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين – التجريبية والضابطة – في التطبيق البعدي لاختبار التعبير الكتابي، لصالح المجموعة التجريبية في كل مهارة على حدة، وفي المجموع الكلي للمهارات، مما يدل على فاعلية الوعي الأدبي في تنمية مهارات التعبير الكتابي .

التعقيب على الدراسات السابقة

يلاحظ بأن الدراسات السابقة قد تناولت المنحى الاجتماعي من خلال جانبين؛ الأول منها يدور حول التأصيل لعناصر المنحى الاجتماعي في الأدب، والوقوف على نماذج أدبية، وتحليلها تحليلاً اجتماعيا، والثاني منها يسعى إلى بيان أثر طرائق تدريس النص الأدبي ومنها المنحى الاجتماعي في تنمية التذوق الأدبي والتفكير الناقد، والتعبير الوظيفي. ويلاحظ من الدراسات السابقة مايلي :

١- ضعف اهتمام المدرسة ومعلمي ومعلمات اللغة العربية بالمنحى الاجتماعي وعدم تدريبهم طلبتهم عليه بشكل جيد.
٢- ضرورة الاهتمام بالكتابة الوظيفية وتدريسها باستخدام المواقف الوظيفية والاجتماعية وتنمية مهاراتها لدى الطلبة في جميع المراحل ولا سيما في المرحلة الثانوية.

لذلك جاءت الدراسة الحالية بثلاثة عناصر رئيسة ميزتها عن الدراسات السابقة، وتظهر هذه العناصر فيما يأتي :

أولا : جمعت الدراسة الحالية بين التأصيل النظري لعناصر المنحى الاجتماعي والتفصيل التحليلي لذلك المنحى، بحيث يمكن تطبيقه كمنهج تدريسي للنص الأدبي، على اختلاف أشكاله ومضامينه .
ثانيا : شملت الدراسة الحالية العناصر الرئيسة، التي ينطلق منها المنحى الاجتماعي .
ثالثا : ربطت هذه الدراسة بين المنحى الاجتماعي، كمتغير مستقل، والتحصيل والتعبير الوظيفي كمتغيرين تابعين .

وقد أفادت هذه الدراسة كثيرا من تلك الدراسات السابقة من حيث :

- قدمت الدراسات السابقة ومنها دراسة إسماعيل (٢٠٠٥) والعبيدي (٢٠٠٣) أرضية مناسبة قام عليها الإطار النظري الذي قامت عليه الدراسة الحالية .
- الاستفادة من تلك الدراسات، ومنها دراسة محمد (١٩٩٥) من خلال اشتقاق العناصر والاستراتيجيات التي تربط الأدب بالمنهج الاجتماعي .

- بينت تلك الدراسات ومنها دراسة الدخيل (٢٠٠٨) والمازني (٢٠٠٥) والدوسري (٢٠٠٤) للدارس والمطلع أهمية تفسير الأدب وتحليله تحليلا اجتماعيا، ومدى أهمية ذلك في فهم الأدب .
- أعطت بعض تلك الدراسات نماذج تطبيقية، في تفسير الأدب وتحليله تحليلا اجتماعيا، إسماعيل (٢٠٠٥) والعبيدي (٢٠٠٣) ومحمد (١٩٩٥)؛ مما أفاد هذه الدراسة، من خلال الاستعانة في ذلك المنهج في مرحلة تحليل النصوص الأدبية وتفسيرها للطلبة .

- أشارت هذه الدراسات ومنها دراسة (المازني، ٢٠٠٥) (الدوسري، ٢٠٠٤) إلى وجود مشكلة في تدريس الأدب، تكمن في عدم تحقيق أهداف تدريس الأدب بالشكل المطلوب لدى الطلبة الذين يدرسونه، وقد أشارت الدراسات إلى أن هذا يعود إلى عدة أسباب ينبثق معظمها من طرائق التدريس المتبعة في تدريس الأدب والتذوق الأدبي .

- استخدام أدوات في الدراسات السابقة، أفيد منها في تكوين أدوات الدراسة الحالية .
- الخروج بتوصيات وجهت الباحث إلى إجراء دراسته، ومن هذه التوصيات الحث على إجراء دراسات تقدم منهجاً في تدريس الأدب والنصوص .

- بينت دراسة المازني (٢٠٠٥) والدوسري (٢٠٠٤) ما لطرائق التدريس من أثر بليغ في تعلم الأدب وتعليمه ، الأمر الذي يسهم في رفد دافعيتهم ونشاطهم نحو التفاعل مع العالم الأدبي ويشكل منهم أدباء ونقادا يحافظون على التراث الأدبي ويجعلونه نصب أعينهم في المستقبل .

- بينت دراسة عبيد (١٩٩٥) والعجمي (١٩٨٨) أبو رزق (١٩٩٩) الخوالدة (٢٠٠١)عزازي(٢٠٠٤) أثر النص الأدبي والأنشطة اللغوية في تنمية مهارات ومجالات التعبير الوظيفي، حيث أشارت الدراسات إلى أن النص الأدبي الوظيفي يساهم في زيادة قدرة الطلبة على التمكن من المهارات الكتابية في التعبير.

الفصل الثالث
طريقة الدراسة وإجراءاتها

تناول هذا الفصل وصفا لأفراد الدراسة، والأدوات التي جرى تطويرها واستخدامها، وطرق التحقق من صدقها وثباتها، والإجراءات التي تم اتخاذها في تنفيذ الدراسة، والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات واستخراج النتائج .

أفراد الدراسة :

اختير أفراد الدراسة بطريقة قصدية من طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي في مدرستي زيد بن حارث الثانوية للبنين والكرامة الثانوية للبنات من مدارس منطقة يرقا وعيرا التابعة لمديرية التربية والتعليم في قصبة السلط للعام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢، وبلغ عدد الأفراد (٩٠) طالبا وطالبة، موزعين على شعبتين، حيث تم تعيين المجموعتين التجريبية والاعتيادية عشوائيا، لتكون شعبة تجريبية (درست وفق البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاجتماعي)، وشعبة ضابطة (درست وفق الطريقة الاعتيادية) .

أما سبب اختيار هاتين المدرستين فيعود إلى تعاون الإدارتين المدرسيتين ومعلم ومعلمة اللغة العربية في المساعدة في تنفيذ الدراسة، حيث قدمت المدرستان ممثلة بإداراتيها ومعلميها ومعلماتها وطلبتها التسهيلات اللازمة لمتابعة تنفيذ البرنامج، الذي يحتاج إلى فترة طويلة تمتد لفصل دراسي. كذلك قرب االمدرستين مما سهل على الباحث متابعة تنفيذ البرنامج بشكل جيد. ويبين الجدول (١) توزيع أفراد الدراسة على المجموعتين حسب عدد الطلاب والشعب.

الجدول (١)

توزيع أفراد الدراسة على المجموعتين حسب عدد الطلاب والشعب

المجموعة	الطلبة	
	عدد الشعب	عدد الطلبة
التجريبية	١	٤٥
الضابطة	١	٤٥
المجموع	٢	٩٠

أدوات الدراسة :

أولاً : الاختبار التحصيلي :

للإجابة عن السؤال الأول تم إعداد اختبار تحصيلي، وقد تم إعداد هذا الاختبار ليقيس مستوى تحصيل أفراد الدراسة في مادة القضايا الأدبية، من خلال الطريقتين؛ الاعتيادية، ومنهج التحليل الاجتماعي، لذلك فقد جاء الاختبار من نوع (الاختيار من متعدد) وليس مقالياً، ذلك لأن هذا النوع من الاختبارات أيسر تطبيقا وتصحيحا وأقرب إلى الموضوعية. وقد اتبع في إعداد هذا الاختبار وتطبيقه مجموعة من الخطوات الآتية :

١. تحديد الغرض من الاختبار.
٢. تحديد الوحدات الدراسية (المحتوى)، باعتبارها الوحدات الخاضعة لتطبيق الاختبار عليها.
٣. إعداد جدول مواصفات لفقرات الاختبار، بحيث جرى توزيع أسئلة الاختبار على مستويات الاستيعاب المختلفة، ويظهر جدول المواصفات المحتوى الذي تناوله الاختبار، مع بيان مستويات الأهداف التي جرى قياسها من خلال الاختبار، وعدد الأسئلة التي تكون منها، ويبين ذلك الملحق (٥) .
٤. صياغة أسئلة الاختبار.
٥. تنظيم الأسئلة.
٦. وضع تعليمات الاختبار.
٧. تجهيز مفتاح الإجابات الصحيحة ، ويبين ذلك الملحق رقم (٦).

صدق الاختبار :

جرى التأكد من صدق الاختبار، والبالغ عدد فقراته (٤٠) فقرة من خلال عرضه على عدد من المحكمين ــ يبينهم الملحق (٢) ــ المتخصصين باللغة العربية، وبأساليب تدريسها في الجامعة الأردنية ووزارة التربية والتعليم، وقد طلب منهم إبداء ملحوظاتهم حول مدى انسجام أسئلة الاختبار مع المستويات المستخدمة؛ تحليلي، تقويمي، تذكر ومناسبة لغة الاختبار لطلبة الصف الأول الثانوي، وعدد الفقرات، والملحوظات التي يرونها ضرورية للاختبار، وجرى الأخذ بآراء المحكمين ومقترحاتهم، وتعديل الاختبار وفق ذلك .

ثبات الاختبار:

وللتحقق من ثبات الاختبار فقد تم تحديد عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة، وقد تكونت من (٤٠) طالبا وطالبة، بعد ذلك جرى تطبيق الاختبار التحصيلي على هذه العينة، وبعد ظهور النتائج جري حساب معامل الثبات، باستخدام معامل باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون، وبعد إجراء المعادلة بلغ معامل الثبات (٠,٩٣)، مما يؤكد بأن نسبة الثبات في الاختبار التحصيلي مناسبة لأغراض الدراسة.

٨. صياغة فقرات الاختبار بصورتها النهائية . ويبين ذلك الملحق (٤)

٩. تطبيق الاختبار على أفراد الدراسة قبلياً وبعدياً .

ثانياً : اختبار التعبير الوظيفي:

تم إعداد اختبار تحصيلي قدم لطلبة الصف الأول الثانوي الأدبي في مهارات التعبير الكتابي الوظيفي ضمن أربعة مجالات هي : كتابة الملخصات، كتابة الرسالة، كتابة التقرير، كتابة المقالة ؛ وذلك لتحديد مستوى الطلبة في هذه المهارات، وقد تكون الاختبار من أربعة أسئلة مقاليه مفتوحة غطت المجالات الأربعة المشار إليها سابقا، واتبع الباحث في إعداد الاختبار الخطوات الآتية:

أ- مراجعة الدراسات والبحوث السابقة والأدوات المستخدمة في قياس تحصيل الطلبة في التعبير الكتابي الوظيفي .

ب- الالتقاء بمعلمي ومعلمات اللغة العربية الذين يدرسون الصف الأول الثانوي الأدبي لتحديد الموضوعات المناسبة للكتابة فيها .

ج- تحديد أهم مجالات التعبير الكتابي الوظيفي الواردة في كتابة القضايا الأدبية للصف الأول الثانوي الأدبي سواء أكانت أنشطة أم مفاهيم .

د- تحديد أسئلة التعبير الكتابي الوظيفي المتعلقة بالمجالات الأربعة وعرضها على عدد من المحكمين لإبداء الرأي حولها.

ويبين الملحق رقم (٦) أسئلة اختبار التعبير الوظيفي لمجالات التعبير، والملحق رقم (٧) المعايير التي تم تحديده لتقويم أداءات الطلبة في مجالات التعبير الوظيفي.

صدق اختبار التعبير الوظيفي :

ومن أجل الوقوف على مدى صدق الاختبار فقد تم عرضه على لجنة من المحكمين المتخصصين، في ميدان اللغة العربية وآدابها ومناهج اللغة العربية وعلم النفس والقياس والتقويم، وقد تم الأخذ بمقترحاتهم في هذا الجانب الملحق (٢).

وقد طبق هذا الاختبار على عينة استطلاعية مؤلفة من (٤٥) طالباً وطالبة من مدرستي عبد الحليم النمر الثانوية للبنيين والبلقاء الشاملة للبنات؛ وذلك لمعرفة مدى ملاءمة الاختبار للطلبة، وتبين من خلال الاختبار عدم وجود استفسارات حوله، فلم تجر أية تعديلات عليه، ولتحديد الزمن اللازم للاختبار طلب من المعلمين رصد الزمن الذي استغرقه كل طالب لإنهاء الإجابة، ثم حساب متوسط الزمن فكان (٧٥) دقيقة .

ثبات الاختبار

لتحقيق ثبات الاختبار عمد الباحث إلى طريقة ثبات التصحيح (Scoring Consistency) وذلك بتصحيح الاختبار من مصحح أول ثم من مصحح ثانٍ ، وحساب معامل الارتباط بين علامات المصححين. إذ نصح المحكمون في القياس والتقويم بهذه الطريقة؛ وذلك لصعوبة حساب ثبات الاختبار عن طريق الإعادة أو الاتساق الداخلي بين فقرات الاختبار لكون الاختبار مقاليا، وجاءت معاملات ثبات التصحيح الكلي للاختبار الوظيفي (.951) وهي قيمة مناسبة لهذه الدراسة . ويدل معامل الثبات السابق على وجود اتفاق بدرجة عالية من الثبات بين المصححين لذا تم اعتماد درجات المصحح الأول لإجراء المقارنات البعدية .

البرنامج التدريبي :

قام الباحث بتصميم البرنامج التعليمي المقترح لتحقيق غرض الدراسة ، وتضمن :

١- هدف البرنامج: يسعى هذا البرنامج إلى إتقان المعلمين والمعلمات تدريس النصوص الأدبية التي تم تحديدها في مادة القضايا الأدبية وفق منهج التحليل الاجتماعي لطلبة الصف الأول الثانوي الأدبي.

٢- مسوغات بناء البرنامج :

الحاجة للتنويع في استخدام استراتيجيات التدريس القائمة على المنحى الاجتماعي في تدريس الأدب، كذلك عدم وجود برامج محددة تعنى بتدريس الأدب بناء على المنحى الاجتماعي .

٣ – أسس بناء البرنامج : يستند البرنامج إلى مجموعة من الأسس والمبادئ الخاصة بالقضايا اللغوية، مع مراعاة توفير السياقات الاجتماعية التفاعلية اللازمة لعملية التعلم والتعليم، والتركيز على مبادئ المنحى الاجتماعي في تدريس الأدب، كذلك تحديد الأدوار ومراعاة الخصائص النمائية للطلبة، وتنظيم عملية التدريس بشكل جيد .

٤– زمن تنفيذ البرنامج: تم تنفيذ محتوى البرنامج التعليمي المقترح القائم على المنحى الاجتماعي في اثني عشر أسبوعا وبواقع حصتين أسبوعيا. ويبين الجدول (٢) عناوين الوحدات الدراسية والزمن المحدد للتنفيذ .

جدول (٢)

عناوين الوحدات وزمن تنفيذها

عنوان الدرس	الزمن
فتح عمورية	أربع ساعات دراسية
وصف الربيع	ثلاث ساعات دراسية
وصف بركة المتوكل	ثلاث ساعات دراسية
تعب كلها الحياة	ثلاث ساعات دراسية
بانت سعاد	أربع ساعات دراسية
التعبير الوظيفي	سبع ساعات دراسية
المجموع العام	أربع وعشرون ساعة دراسية

٥– عناصر البرنامج : أهداف البرنامج، محتوى البرنامج، الأنشطة، الوسائل التعليمية .

٦– استراتيجيات التدريس وتتضمن:

- الطريقة الاعتيادية : وتتضح من خلال الخطوات الآتية :

- إعطاء المعلم مقدمه تمهيدية لموضوع النص، من خلال طرح مجموعه من الأسئلة السابرة التي تدور حول ذلك الموضوع، بعد ذلك يكلف المعلم الطلبة قراءة النص قراءة صامتة لمدة خمس دقائق، ثم قراءة النص قراءة جهرية معبرة، وفي نهاية القراءة يتم تكليف الطلبة المتميزين بالقراءة فالأقل تميزا فالأقل .
- تفسير المفردات الصعبة من خلال المعجم تفسيرا لغويا، ثم توضيح المعنى العام لكل فقرة .

- تكليف الطلبة باستخراج الأفكار والقيم الموجودة في النص، وتدوينها على السبورة.
- تعريف الطلبة بأسلوب الكاتب وخصائص النص الفنية .
- تكليف الطلبة بحل الأسئلة المرفقة بالدرس ،وتدوين الإجابات في دفاترهم .

• الطريقة الإجرائية لمنحى التحليل الاجتماعي : إن هذه الطريقة تعمد إلى أربع ركائز أساسية هي :

- تحديد هوية الأديب ونصه .
- بيان أثر مجتمع الأديب في النص .
- بيان أثر الأعمال الأدبية في المجتمع .
- ربط المتلقي بالنص كموروث اجتماعي يفيد منه لغويا واجتماعيا .
- تتبع الدلالات الاجتماعية في النصوص .

وتم إتباع هذا المنحى من خلال توظيفه في الاستراتيجيات التدريسية الحديثة.وسيتم التركيز على ما يلي :

ـ الحصول على المعلومات التي توضح العمل الأدبي اجتماعيا، ولا بد من أن تكون تلك المعلومات موثقة من عدة مصادر معتمدة، ويجب أن تكون هذه المعلومات متوفرة لدى الطلبة، ويفضل أن يجتهدوا في الحصول عليها من المصادر المختلفة، كي يتسنى لهم تكوين رؤية اجتماعية واضحة حول النص، ويتطلب هذا الأمر ما يأتي:

١. البحث عن السمات الاجتماعية التي ظهرت في الشاعر بشكل واضح؛ الانتماء، التعايش مع الناس، إصلاح المجتمع والتأثير فيه، أو ما يقابلها كالمعارضة، والانطوائية، والجمود؛ ذلك أن معرفة هذه السمات تبين للدارس أبرز الخصائص، التي يمكن أن يتسم بها الأدب الذي ينتجه ذلك الشاعر .
٢. مناسبة النص أو سبب بناء العمل الأدبي إن وجد؛ فهل هو تعبير عن فرحة؟ أم تجربة عاطفية؟ أم تعبير عن نظرة تشاؤمية؛ ذلك أن تعرف أسباب إنشاء العمل الأدبي يساعد في فهم ذلك العمل، وبالنتيجة فهم النفس التي أنتجته والمجتمع الذي عاشت فيه تلك النفس .
٣. التركيز على أهم المؤثرات الاجتماعية، التي أثرت في الأديب في حياته، ومن هذه المؤثرات؛ الغربة، الظلم، وهذا يساعد في فهم النزعة الداخلية لدى الأديب التي أدت إلى تأليفه للعمل الأدبي، كذلك فهم الأثر الاجتماعي في تنشئة ذلك الأديب .

٤. ما السمات والأغراض العامة التي يتصف بها أدبه؟ هل يغلب على أدبه المدح، الهجاء، الرثاء، الغزل، الوصف؟ إذ إن معرفة الأغراض العامة للأديب، ولاسيما الأغراض التي تطغى على معظم أدبه، تساعد الدارس في وضع العمل الأدبي الملقى بين يديه في مكانه المناسب، بحيث يتسنى له تصنيف العمل الأدبي، أهو مدح ؟ أم رثاء ؟، وبالتالي فإن تصنيف العمل الأدبي في أحد الأغراض هو نصف الطريق المؤدية إلى فهمه وتحليله اجتماعيا .

٥. ما الدلالة الاجتماعية للعنوان؟، على ماذا يدل العنوان اصطلاحاً ؟ هل العنوان مألوف؟ أم أنه غير مألوف؟ لماذا استخدم الأديب هذا العنوان ولم يستخدم غيره؟ ما أثر العنوان في نفسك؟ عما يعبر هذا العنوان؟ ما الذي يعكسه العنوان عن شخصية الأديب ؟

٦. تحليل المفردات (الألفاظ)؛ من خلال بيان المعنى الاجتماعي الذي يمكن أن تشير إليه، من حيث ربط مفردات النص بلغة المجتمع من حيث الصعوبة والسهولة، ومن حيث طبيعة العصر والحياة سواء أكانت صحراوية أم ريفية أم مدنية؟ فألفاظ الجاهلي تتباين عن ألفاظ العباسي .... كذلك الوقوف على المؤتلف والمختلف والجزل والمعقد، بحيث نتعرف طبيعة المجتمع من خلال دلالات ألفاظ النص الشعري.

٧. إيجاد الرابط الاجتماعي الذي يربط المعاني الاجتماعية التي تم الوصول إليها من خلال الأبيات أو الفقرات. وهذا يتم من خلال إيجاد الملامح العامة التي يحويها كل بيت شعر، والبحث عن العاطفة العامة (الرئيسة) التي تربط جميع العواطف الفرعية .

٨. البحث عن الأفكار الفرعية في الأبيات، وربطها باتجاهات الأديب، وهذا يتم من خلال استنتاج الفكرة من البيت أو الفقرة، ثم بيان الاتجاه الذي يحويه ذلك البيت أو تلك الفكرة، ومحاولة ربط فكرة ذلك البيت أو تلك الفقرة باتجاههما .

٩. تحديد السمة الاجتماعية العامة للأديب؛ فهل هو صاحب اتجاه أو حزب سواء أكان سياسيا أم دينيا أم وطنيا أم أنه معارض أم مؤيد ؟ .... وبيان أدلته من خلال النص .

١٠.البحث عن المتناقضات، إن وجدت، وبيان أثرها في النص . ومثل هذه المتناقضات؛ (الحياة، الموت)، (الجنة، النار)، (الخير، الشر). .

١١. السعي إلى إيجاد ما يؤلف بين تلك المتناقضات؛ من خلال البحث عن أسباب وجودها، ومضمونها، أي محاولة التوفيق بين هذه المتناقضات، من خلال الوصول إلى سبب حقيقي ومقنع ، يبرهن منطقية ذلك التناقض .

١٢.بيان أبرز الفنون البلاغية الموجودة في النص، والسعي لبيان آثارها فيه، وربط ذلك بما تؤديه تلك الفنون من معانٍ وجدانية واجتماعية، مثال ذلك أثر الصور الفنية في المعنى؛ دقة التصوير، الأثر الاجتماعي للتصوير.

صدق البرنامج التعليمي:

للتأكد من صدق البرنامج وكفاءته في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي والتعبير الوظيفي لديهم ، قام الباحث بعرض البرنامج في صورته الأولية على هيئة محكمين من ذوي الاختصاص، شملت عدداً من أعضاء قسم المناهج والتدريس بكليات التربية في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة عمان العربية، ومشرفي اللغة العربية في مديريات التربية في محافظة البلقاء وفي مركز الوزارة، بالإضافة إلى عدد من معلمي ومعلمات اللغة العربية الذين يدرسون الصف الأول الثانوي الأدبي ، كما يوضح ذلك الملحق (٢)

طلب الباحث من المحكمين البرنامج، وإبداء الرأي في مدى ملاءمة المحتوى واستراتيجيات التدريس والتقويم والأنشطة المتبعة في زيادة تحصيل طلبة الأول الثانوي الأدبي وتنمية التعبير الوظيفي لديهم. ومدى نجاعة المنهجية المتبعة في تحليل النصوص الشعرية اجتماعياً.

وأجرى الباحث التعديلات اللازمة مثل إضافة نشاطات أو تعديل في الاستراتيجيات المتبعة، كذلك توحيد المفاهيم المعالجة في كل نص أدبي، ويعد الأخذ بهذه الملاحظات في هذا المجال بمثابة الصدق للبرنامج التعليمي . ويوضح الملحق رقم (٣) مكونات البرنامج والدليل الإرشادي لتنفيذه من قبل المعلمين.

إجراءات الدراسة :

أولاً: أخذ الموافقات الرسمية من كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ومديرية التربية والتعليم في مديرية التربية والتعليم في قصبة السلط لتطبيق الدراسة في المدارس المقصودة.

ثانيا : إعداد أدوات الدراسة والتحقق من صدقها وثباتها وتحديد أفراد الدراسة.

ثالثاً: تحديد المدارس المشمولة بعينة الدراسة بالطريقة القصدية، وهي الكرامة الثانوية المختلطة للبنات، ومدرسة زيد بن حارثة الثانوية للبنين، وتمت زيارة المدرستين والالتقاء مع إداراتها، وتوضيح أهداف الدراسة وبرنامجها، والتعرف إلى التسهيلات الممكنة في هذه المدارس.

رابعاً: الاجتماع مع معلمة اللغة العربية التي ستنفذ البرنامج، وتم التعرف إلى مؤهلاتها العلمية والتربوية.

خامساً: تدريب المعلمة على كيفية استخدام البرنامج التعليمي وتطبيقها على العينة التجريبية بالاعتماد على مادة البرنامج.

سادساً: التطبيق القبلي لاختباري التحصيل الدراسي والتعبير الوظيفي وتصحيحهما ورصد نتائجها، لغاية الضبط الإحصائي للدراسة.

سابعاً: تطبيق الدراسة ، ابتداء من ٢٠١٢/٢/١٦ بداية الفصل الدراسي الثاني من السنة الدراسية ٢٠١٢/٢٠١١ إلى ٢٠ /٥/ ٢٠١٢.

ثامناً: تدريس المجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية.

تاسعاً: زيارة الصفوف المعنية بالتجربة زيارات مكررة، للاطلاع على سير التطبيق والتأكد من تنفيذ التجربة.

عاشراً: تم بعد الانتهاء من تنفيذ التجربة، تحديد موعد موحد لشعبتي الدراسة، من أجل تنفيذ الاختبارين البعديين لتحصيل الدراسي والتعبير الوظيفي .

إحدى عشرة: تم إعداد نموذج إجابة منفصل لكل اختبار، وجرى التصحيح من خلاله، فبالنسبة لاختبار التحصيل تم تحديد كل فقرة بعلامتين ونصف، ويوضح مفتاح الإجابة ملحق(٦)، أما اختبار التعبير الوظيفي فتم تحديد مجموعة من معايير تقويم التعبير، تراعي الجوانب النحوية والصرفية والإملائية والجوانب المفاهيمية المتعلقة بكل مجال من مجالات التعبير، حيث كانت علامة كل مجال من مجالات التعبير الأربعة ٢٥ علامة، ويبين ملحق رقم (٨) معايير تقويم التعبير الوظيفي في مجالاته الأربعة. بعد ذلك فرغت النتائج على الحاسوب من أجل متابعة المعالجات الإحصائية واستخراج النتائج واختبار الفرضيات.

تصميم الدراسة ومنهجيتها :

استخدمت هذه الدراسة المنهجية شبه التجريبية. وصنفت متغيرات الدراسة علـــى النحـــو الآتي:

أولاً: المتغير المستقل، وهو البرنامج التعليمي القائم علـــى المنحـــى الاجتمـــاعي والطريقـــة الاعتيادية.

ثانياً: المتغيرات التابعة، وتشمل: التحصيل الدراسي، التعبير الوظيفي.

وفيما يأتي توضيح للتصميم الذي اتبع في الدراسة:

G_1 : O1O2 X O1O2

G2 : O1O2 O1 O2

و ترمز:

G1 : المجموعة التجريبية .

G_2 : المجموعة الضابطة.

O1: اختبار التحصيل الدراسي ويطبق قبل المعالجة وبعدها.

O2 : اختبار التعبير الوظيفي ويطبق قبل المعالجة وبعدها.

X : البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاجتماعي.

المعالجة الإحصائية: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامـــات طلبة المجموعتين التجريبية و الضابطة على اختباري التحصيل الدراسي والتعبير الوظيفي ، و للتأكد من مدى دلالة الفروق إحصائيا، تم استخدام أسلوب تحليل التباين المـــشترك (One-way **ANCOVA**) للمقارنة بين متوسطات الأداء على الاختبـــار البعـــدي للمجمـــوعتين الضابطة و التجريبية، كذلك تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة، على الاختبارين: التحصيل الدراسي والتعبير الوظيفي .

الفصل الرابع

النتائج

يتناول هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة المتعلقة بأثر برنامج تعليمي قائم على المنحى الاجتماعي فِيْ تَدْرِيْسِ مَادَةِ القَضَايَا الأَدَبِيَّةِ فِيْ التَحْصِيلِ والتعبير الوظيفي لدى طَلَبَةِ الصَّفِ الأولِ الثَانَوِيِّ الأدَبِيِّ .

وقد تم اختيار شعبتين من طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي من مدارس منطقة عيرا ويرقا ، وتم تطبيق الطريقة الاعتيادية على المجموعة الضابطة والبرنامج القائم على منحى التحليل الاجتماعي على المجموعة التجريبية. وتضمنت إجراءات الدراسة تطبيق اختبارين، أحدهما في التحصيل، والآخر في التعبير الوظيفي، تطبيقاً قبلياً وبعدياً. وعلى ذلك تم عرض نتائج الدراسة كما يأتي:

أولاً : النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول :

ما أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى الاجتماعي في تدريس مادة القضايا الأدبية في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي ؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية القبلية والبعدية لعلامات طلبة المجموعتين؛ التجريبية (التدريس من خلال برنامج قائم على منحى التحليل الاجتماعي)، والمجموعة الضابطة (التدريس من خلال الطريقة الاعتيادية) على الاختبار التحصيلي، الذي تم تطبيقه على المجموعتين، ويبين الجدول (٣) ذلك .

الجدول(٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية القبلية والبعدية لدرجات طلبة مجموعتي الدراسة في التحصيل الدراسي

شعب الدراسة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البرنامج التعليمي	٤٥	٤٣,٨٤	٩,٠٣٨	٦٢,٢٩	١٦,٤٩١
الطريقة الاعتيادية	٤٥	٤٥,٣١	١٢,٧٥٤	٤٦,٧٣	١٢,٨٣٤

يلاحظ من الجدول(٣) أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاجتماعي بلغ (٦٢,٢٩)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، والذي بلغ (٤٦,٧٣). أما الانحراف المعياري للمجموعة التجريبية فكان (١٦,٤٩١) ، أما المجموعة الضابطة فكان الانحراف المعياري لها (١٢,٨٣٤).

ولمعرفة فيما إذا كان الفرق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين: التجريبية والضابطة جوهريا، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي المشترك One- way **ANCOVA** ويبين الجدول(٤) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي المشترك One- way **ANCOVA**على اختبار التحصيل.

الجدول(٤)

نتائج تحليل التباين الأحادي المشترك (One- way ANCOVA) لفحص التباينات على درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة على التحصيل الدراسي

مصدر التباين	مجموع المتوسطات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
الاختبار القبلي	٥٣٦٤, ٨٣٤	١	٥٣٦٤, ٨٤٣	٣٣, ٧٠٦	٠,٠٠٠
البرنامج التعليمي	٦١٦٦, ٠٦١	١	٦١٦٦, ٠٦١	٣٨, ٧٤	٠,٠٠٠
الخطأ	١٣٨٤٧, ٢١٠	٨٧	١٥٩, ١٦٣		
المجموع الكلي المعدل	٢٤٦٥٦, ٤٨٩	٨٩			

يظهر الجدول (٤) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي المشترك (One- way **ANCOVA**) على اختبار التحصيل الدراسي، ويبين أن القيمة الاحتمالية المحسوبة لبرنامج التعليمي القائم على منحى التحليل الاجتماعي تساوي (٠,٠٠٠) وهي اقل

من قيمة مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥) وذلك عند ف (٨٧,١) =٣٨,٧٤ وهذا يقود إلى رفض الفرضية الصفرية، أي يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوسطين الحسابيين لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة على التحصيل الدراسي يعزى للبرنامج التعليمي القائم على منحى التحليل الاجتماعي.

كذلك فقد حُسبت المتوسطات الحسابية البعدية والمتوسطات الحسابية المعدلة والخطأ المعياري المعدل لعلامات طلبة المجموعتين؛ التجريبية (التدريس من خلال برنامج قائم على منحى التحليل الاجتماعي)، والمجموعة الضابطة (التدريس من خلال الطريقة الاعتيادية) على الاختبار التحصيلي، الذي تم تطبيقه على المجموعتين، ويبين الجدول (٥) ذلك .

الجدول(٥)

المتوسطات الحسابية والمتوسطات الحسابية المعدلة والخطأ المعياري المعدل لدرجات طلبة مجموعتي الدراسة في التحصيل الدراسي

شعب الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي البعدي	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري المعدل
البرنامج التعليمي	٤٥	٦٢, ٢٩	٦٢, ٨٠٧	١, ٨٨
الطريقة الاعتيادية	٤٥	٤٦, ٧٣	٤٦, ٢١٥	١, ٨٨

يلاحظ من الجدول(٥) أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاجتماعي بلغ (٨٠٧ ,٦٢)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، والذي بلغ (٢١٥ ,٤٦). أما الخطأ المعياري المعدل فكانت لكليهما (٨٨ ,١) .

ثانيا : النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني :

ما أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى الاجتماعي في تدريس مادة القضايا الأدبية في التعبير الوظيفي لدى طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طلبة المجموعتين؛ التجريبية (التدريس من خلال برنامج قائم على منحى التحليل الاجتماعي منحى التحليل الاجتماعي)، والمجموعة الضابطة (التدريس من خلال الطريقة الاعتيادية) على اختبار التعبير الوظيفي، الذي تم تطبيقه على المجموعتين، ويبين الجدول (٦) ذلك

الجدول(٦)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية القبلية والبعدية لدرجات طلبة مجموعتي الدراسة في التحصيل الدراسي اختبار التعبير الوظيفي

شعب الدراسة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البرنامج التعليمي	٤٥	٥٩,٨٩	٨,٢٣٩	٧١,١٥٥٦	٥,١٦٢
الطريقة الاعتيادية	٤٥	٥٩,١٨	٨,٢٤١	٥٨,٢٩	٤,٢٨٩

يلاحظ من الجدول(٦) أن المتوسط الحسابي البعدي لدرجات المجموعة التجريبية التي دُرست باستخدام البرنامج التعليمي القائم على منحى التحليل الاجتماعي (٧١, ١٥٥٦) وهو أعلى من المتوسط الحسابي البعدي لدرجات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، الذي بلغ (٥٨, ٢٩). أما الانحراف المعياري فكان للمجموعة التجريبية (٥,١٦٢) أما الانحراف المعياري للمجموعة الضابطة فكان (٤,٢٨٩) .

ولمعرفة فيما إذا كان الفرق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين التجريبية والضابطة جوهريا، يبين الجدول(٧) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي المشترك (One- way **ANCOVA**) على اختبار التعبير الوظيفي.

الجدول(٧)

. نتائج تحليل التباين الأحادي المشترك(One- way ANCOVA) لفحص التباينات على درجات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار التعبير الوظيفي

مصدر التباين	مجموع المتوسطات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة المحسوب
الاختبار القبلي للتعبير	٢٤١, ٠٢١	١	٢٤١, ٦٩٤	١٢, ٤٧٥	٠٠٠١
البرنامج التعليمي	٣٥٣٢, ٦٧٧	١	٣٥٣٢, ٦٧٧	١٨٢, ٣٣٢	٠،٠٠٠
الخطأ	١٦٨٥, ٦٢٥	٨٧	١٩, ٣٧٥		
المجموع الكلي المعدل	٥٦٤٩, ٦٤٦	٨٩			

يظهر من خلال الجدول(٦) أن القيمة المحسوبة للبرنامج التعليمي القائم على منحى التحليل الاجتماعي على اختبار التعبير الوظيفي الكلي تساوي(٠,٠٠٠)، وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة (α= ٠،٠٥) وذلك عند ف (١, ٨٧) =١٨٢،٣٣٢، وهذا يقود إلى رفض الفرضية الصفرية، أي أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوسطين الحسابيين لدرجات المجموعتين: التجريبية والضابطة على التعبير الوظيفي يعزى لطريقة التدريس، ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاجتماعي.

كذلك فقد حُسبت المتوسطات الحسابية البعدية والمتوسطات الحسابية المعدلة والخطأ المعياري المعدل لعلامات طلبة المجموعتين؛ التجريبية (التدريس من خلال برنامج تعليمي قائم على منحى التحليل الاجتماعي)، والمجموعة الضابطة (التدريس من خلال الطريقة الاعتيادية) على مقياس التعبير الوظيفي، الذي تم تطبيقه على المجموعتين، ويبين الجدول (٨) ذلك .

الجدول(٨)
المتوسطات الحسابية والمتوسطات الحسابية المعدلة والخطأ المعياري المعدل لدرجات طلبة مجموعتي الدراسة في اختبار التعبير الوظيفي

شعب الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي البعدي	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري المعدل
البرنامج التعليمي	٤٥	٧١, ١٥٥٦	٧١, ٠١٣	٠٦٥
الطريقة الاعتيادية	٤٥	٥٨, ٢٩٣٣	٥٨, ٤٣٦	٠٦٥

يلاحظ من الجدول(٥) أن المتوسط الحسابي المعدل لدرجات المجموعة التجريبية التي دُرست باستخدام البرنامج التعليمي (٧١،٠١٣) وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعدل لدرجات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، الذي بلغ (٥٨،٤٣٦). أما الخطأ المعياري المعدل فكانت لكليهما (٠٦٥).

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤالين رئيسين يتعلقان ببيان أثر برنامج تعليمي قائم على منحى التحليل الاجتماعي في تدريس مادة القضايا الأدبية لطلبة الصف الأول الثانوي والتعبير الوظيفي لديهم، وقد توصلت الدراسة إلى نتائجها وفقاً لمتغيراتها وتصميمها، وتمت مناقشتها على النحو الآتي :

أولاً : مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول، والذي ينص على :

ما أثر برنامج تعليمي القائم على المنحى الاجتماعي في تدريس مادة القضايا الأدبية في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي ؟

لقد أظهرت النتائج الإحصائية الواردة في الجدولين (٤) و(٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمصلحة طلبة المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) وقد كان أداؤهم أعلى من أداء طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا النصوص نفسها، من خلال الطريقة الاعتيادية .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن توظيف برنامج تعليمي قائم على منحى التحليل الاجتماعي يزيد من دافعية الطلبة في دراسة النص الأدبي؛ لأن هذا المنحى يطرق باب النص الأدبي بطريقة مغايرة عن غيره من أساليب معالجة النصوص الأدبية حيث يربط الطلبة بالناحية الاجتماعية للنص من جهة وبمجتمعهم من جهة أخرى، لذا فهو منحى واقعي، كما أنه لا يقدم النص بصورة جامدة تتمثل في الشرح الممل والحقائق والأفكار التي تخلو من أية حياة.

والبرنامج التعليمي القائم على منحى التحليل الاجتماعي يعمل على تنمية روح النقد لدى الطالب، وذلك من خلال بناء منهج نقدي لديه يقوم على أدلة محكمة وبراهين ساطعة، ومحاولة إيجاد تأويل وتفسير لكثير من الدلالات البارزة في النص؛ أي أن الطالب يستطيع التعرف على طبيعة العصر من خلال الدلالات الاجتماعية الموجودة في النص بعكس المناهج الدراسية الحالية التي تعرض للحياة الاجتماعية للعصر الذي يمثله النص الأدبي ثم يتم عرض النص الأدبي بصورة منفصلة (الدوسري، ٢٠٠٤) .

كذلك يمكن تفسير هذه النتيجة بأن تصميم البرنامج قد تم من واقع الخبرات الحياتية المعاشة، وبما يتناسب مع استعدادات وقدرات الفئة المستهدفة والمرحلة العمرية.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن هذا البرنامج يسهم أيضا في تنمية الجانب الوظيفي للتعليم؛ أي التعلم من أجل الحياة، وذلك لأن الإنسان مدني بطبعه، ويسعى في تعلمه إلى إفادة الآخرين والاستفادة منهم، وهذا الأمر يسهم في سرعة تعلمهم وتطوير قدراتهم العقلية، والبرنامج التعليمي القائم على منحى التحليل الاجتماعي لا يسعى إلى ربط المتعلم بالجو الاجتماعي للنص فحسب، بل توظيف النص الأدبي كخبرات اجتماعية يفيد منها المتعلم في حياته العملية؛ وبالتالي فإن ذلك كله ينعكس على تحصيل الطلاب .

ومما يذكر في هذا الجانب هو استمرار تطبيق البرنامج التعليمي مدة ثلاثة أشهر بواقع ساعتين أسبوعيا، وهذه المدة كافية نوعا ما؛ لإثبات فاعلية هذا البرنامج، الأمر الذي قد يؤدي إلى ظهور نتائج إيجابية .

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الدراسة الحالية اعتمدت على منحى تم التأصيل له وتطبيقه في دراسات سابقة كالمازني (٢٠٠٥) وCook(٢٠٠٤)، ولكن على متغيرات تابعة أخرى، وقد طبقت الدراسة وفق ظروف مواتية، حيث تم مراعاة قواعد البحث العلمي، في صياغة أسئلة الدراسة، واختيار العينة، وإجراءات التطبيق، والخروج بالنتائج .

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة المازني (٢٠٠٥) التي هدفت إلى بيان أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على التحليل الاجتماعي في تنمية التذوق الأدبي للنصوص الأدبية والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في سوريا، وبينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة تعزى إلى التحليل الاجتماعي، ودراسة كوك Cook (٢٠٠٤)، التي هدفت إلى بيان أثر الطريقة الاجتماعية في تعليم الأدب الكندي، وقد بينت الدراسة أن ثمة تأثيرا للطريقة الاجتماعية في تعليم الأدب .

ثانيا : مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني، والذي ينص على :

ما أثر برنامج تعليمي القائم على المنحى الاجتماعي في تدريس مادة القضايا الأدبية في التعبير الوظيفي لدى طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي ؟

لقد بينت النتائج الإحصائية الواردة في الجدولين (٧) و(٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمصلحة طلبة المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) وقد كان أداؤهم أعلى من أداء طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا النصوص نفسها، من خلال الطريقة الاعتيادية .

وقد تعزى هذه النتيجة إلى فاعلية دور التحليل الاجتماعي في تنمية القدرة الإبداعية لدى المتعلمين في مجال التعبير الوظيفي، حيث يسهم المنحى الاجتماعي في ربط المتعلم بالمضمون الاجتماعي للنص وكيفية توظيف ذلك المضمون في مجال الحياة العملية، ويهدف التعبير الوظيفي من جانب آخر إلى بناء الأدوات التي تمثل حلقة صلة بين المتعلم والمجتمع من حوله كالرسائل والتقارير، والتعبير وسيلة إفهام، وأحد جانبي عملية التفاهم وهو الإرسال، فإذا كان الإرسال صحيحا واضحاً، سهل عملية الاستقبال الفعال، لذا فإن التعلم من خلال المنحى الاجتماعي يسهم في دراسة النص الأدبي كرسالة اجتماعية سامية، تتسم هذه الرسالة بوصفها أنموذجا لغويا يمد الطلبة بالنماذج الإبداعية في اللغة، مما قد يساعدهم في محاكاتها وإنتاج ما يماثلها من إبداعات لغوية متنوعة (إسماعيل، ٢٠٠٥) .

كما أن تدريس النصوص الأدبية يسهم في زيادة الذخيرة اللغوية، والقدرة على استخدام الأساليب المختلفة في التعبير الوظيفي، كذلك تساعد دراسة النصوص الأدبية وتحليلها الطالب على توليد الأفكار، وتنمية قدراته على المقارنة والتفسير، كذلك تسهم بشكل كبير في تعرف الطالب على أنماط لغوية مختلفة من التراث الأدبي يستخدمها في مجالات التعبير المختلفة.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاجتماعي أداة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين الأفراد، ووسيلة التواصل، لذا فهو مدعاة لتنمية التعبير الوظيفي، فالمنحى الاجتماعي يذهب بالمتعلم إلى تمثل القيم الموجودة في النص الأدبي وتجسيدها في مجتمعه المحلي، كذلك ربطه بمجتمعه، فالغاية النهائية لهذا المنحى لا تتمثل

فحسب في تحليل النص تحليلا اجتماعيا بل تجعل هذا النص كنموذج يمكن الإفادة منه في مجال الحياة الاجتماعية لدى المتعلم، وبالتالي توثيق العلاقة بين المتعلم ومجتمعه، وهذا التوثيق سيثري مجالات التفاعل الاجتماعي، والتي يعد التعبير الوظيفي أحدها .

والبرنامج التعليمي القائم على منحى التحليل الاجتماعي ينظر إلى النص الأدبي على أنه رسالة بين الأديب والمجتمع أو المتلقين أو الجمهور وهذه النظرة قد تكسب المتعلمين اتجاهات إيجابية نحو الإفادة من ذلك النص في إعداد المتعلم وصقل شخصيته اللغوية والأدبية وتنمية شعوره وإرهاف ذوقه نحو توظيف أدوات التعبير الوظيفي في مجالات الحياة، على الصعيدين العملي والترفيهي، لاسيما أن احتياجات العصر تقتضي الاهتمام بالتعبير، والتدريب عليه، والتمكن منه لدى المتعلمين، فالعصر عصر الانفجار المعرفي، حيث تتضاعف المعرفة بسرعة متنامية، وهو عصر العلم وتطبيقاته، وهو عصر المد الديمقراطي حيث تزداد حاجة الناس ومطالبهم بسيادة الديمقراطية، وكل هذا يتطلب من المتعلم الذي يعيش هذا العصر، أن يفكر فيما يقول أو يكتب، وأن ينتقي كلماته وأفكاره، وأن يعرض فكره بصورة منطقية معتدلة، وكل هذا يتطلب أن يخطط الإنسان لما سيقول أو يكتب، ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا بنوع من التعليم المنظم والمقصود (العبيدي، ٢٠٠٣).

وهذا البرنامج يسعى إلى رفد دافعية المتعلمين وتشويقهم إلى ممارسة التعبير الوظيفي بصورة حية وواقعية بعيدا عن التجريدية أو التلقائية، وذلك لأن المتعلم سينظر إلى النص الأدبي من خلال هذا المنحى كأحد وسائل التعبير الوظيفي فهو ليس نصا فنيا عشوائيا لا قيمة فيه، بل يحمل اتجاهات ورسالة وعقيدة وفكر يستحق الوقوف عليه دراسة وتحليلا وتأصيلا وتفصيلا، الأمر الذي يجعله مثلا يحتذى بغية الإفادة منه في كتاباتهم ورسائلهم . وهذا يسهم تدريب المتعلم على التعبير في المواقف الطبيعية التي تنشأ في حياتهم المدرسية، وحياتهم العادية، وذلك بتناول موضوعات تشغل أذهانهم، وأذهان الرأي العام من حولهم، وتلك التي يدركونها ويحسونها (إسماعيل، ٢٠٠٥).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المازني (٢٠٠٥) التي هدفت إلى بيان أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على التحليل الاجتماعي في تنمية التذوق الأدبي للنصوص الأدبية والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في سوريا، وبينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة

التوصيات :

انطلاقاً من نتائج الدراسة يوصى بما يلي :

١- التركيز في تدريس المواد الأدبية على الجانب الاجتماعي .

٢- الاهتمام في التعليم الوظيفي للأدب، والذي يتأتى من الإفادة من النص الأدبي في مجال الحياة العملية لدى المتعلم .

٣- تطبيق هذه الدراسة على عينة أكبر ومراحل دراسية أخرى ، من أجل التأكد من مدى فاعلية منحى التحليل الاجتماعي .

٤- تدريب الطلبة من خلال المناهج الدراسية أو من خلال المناهج الإثرائية على الالتحام مع النصوص الأدبية ومعايشتها، وتدريبهم على فهم الدلالات الاجتماعية الواردة في النصوص الأدبية .

٥- تبصير الطلبة بالأساليب المختلفة لدراسة الأدب ومحاولة إيجاد التكاملية بين هذه الأساليب للتعرف على طبيعة النص الأدبي بشكل أكثر عمقاً.

٦- التركيز على النصوص الأدبية الغنية بالمفردات والأنماط اللغوية التي يستطيع الطلب توظيفها بشكل جيد في مجالات التعبير المختلفة.

المراجع

المراجع العربية :

- أبو رزق، ابتهال (١٩٩٩)، **أثر برنامج مقترح لتنمية التعبير الكتابي في اللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن .

- أبو عبية، حنيفة(٢٠٠٤)، **المنهج النفسي في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك،اربد، الأردن.

- إسماعيل، محمود (٢٠٠٥)، **أثر التغير الاجتماعي على الإبداع الأدبي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة،مصر.

- البجة، عبد الفتاح حسن(١٩٩٩)، **أصول تدريس اللغة العربية : بين النظرية والتطبيق–** المرحلة الأساسية العليا، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع .

- البحراوي، سيد(١٩٩٢)، **علم اجتماع الأدب**، بيروت: مكتبة لبنان

- البدور، علي (٢٠٠٢)، **مدى توظيف معلمي اللغة العربية لمعيار التنوع في طرائق التدريس**، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

- بركة، بسام (٢٠٠٢)، **مبادئ تحليل النصوص الأدبية**، بيروت: مكتبة لبنان

- جابر، وليد أحمد (٢٠٠٢)، **تدريس اللغة العربية – مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية**، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

- الحسين، قصي(١٩٩٣)،**السوسيولوجيا والأدب**، بيروت:المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

- خمري، حسين (١٩٩٠)، **بنية الخطاب النقدي**، بيروت: دار النهار.

- الخوالدة، نجود محمود (٢٠٠١)، **فاعلية استخدام نموذج مراحل عمليات الكتابة في تعلم مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية،عمان، الاردن.

- الخولي، محمد(١٩٩٨)، **الاختبارات التحصيلية**، صويلح: دار الفلاح.

- الدخيّل، حمد (٢٠٠٨)، **أثر الصحراء في نشأة الشعر العربي وتطوره حتى نهاية العصر العباسي الثاني**، أطروحة دكتوراة منشورة ، جامعة البحرين، المنامة، البحرين.

- الدليمي، طه علي، الوائلي سعاد (٢٠٠٣)، **الطرائق العملية في تدريس اللغة العربية**، عمان : دار الشروق .

- الدوسري، سعد (٢٠٠٤)، **أثر النصوص الأدبية في تنمية القيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في البحرين**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البحرين، المنامة،البحرين.

- ذهني ، محمود (١٩٨٠)، **تذوق الأدب طرقه ووسائله** ، القاهرة : مكتبة الأنجلو.

- ربابعة ،موسى(٢٠٠٣)، **النقد العربي والوظيفة الاجتماعية للشعر**، اربد: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية.

- الربيعي، محمد (١٩٩٠)، قضية الأدب والمجتمع، **مجلة الكاتب**، العدد١٨٥ .

- الرخو، خلوق (٢٠٠٤)، **أثر استخدام أسلوبين للمحاضرة المطورة في تحصيل طلاب الصف الثانوي الأدب والنصوص وتنمية اتجاهاتهم نحوها**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل،العراق.

- الزعيتر، قاسم(٢٠٠٠)، **الاختبارات التحصيلية**، بيروت : دار صادر.

- سبيلا، محمد (١٩٨٦)، **البنيوية التكوينية والنقد الأدبي**، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية

- السلامي، جاسم (٢٠٠٢)، **طرق تدريس الأدب العربي**، عمان: دار المناهج.

- السيد ، محمود (١٩٩٨)، **طرائق تدريس اللغة العربية** ، بيروت : دار الفكر .

- شيخو، لويس (١٩٩٤)، **تاريخ الآداب العربية**، عمان: دار الوراق .

- صناوي، سعيد(١٩٩٤)، **مدخل إلى علم اجتماع الأدب**، بيروت: دار الفكر العربي.

- الصيفي، إسماعيل (١٩٨٩) **المحاكاة**، الإسكندرية: دار المعرفة

- ضيف، شوقي(٢٠٠٠)، **تاريخ الأدب العربي / العصر الجاهلي**، القاهرة: دار المعارف .

- الطاهر، زكي (٢٠٠٦)، **اختبار الاتجاهات النفسية**، القاهرة: دار الكتاب .

- طبانة، بدوي(١٩٨٥)، التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، بيروت: دار الثقافة.

- الطبيب، أحمد (١٩٩٥)، **الإحصاء في التربية وعلم النفس**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

- طنطش، عزيمة (٢٠٠٤)، **أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على التحليل البلاغي في تنمية التذوق الأدبي للنصوص الأدبية والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طالبات المرحلة الثانوية**، أطروحة دكتوراة منشورة، جامعة عمان العربية .

- عبد العزيز، إبراهيم (٢٠١٠)، **أثر توظيف منحى التحليل الجمالي في تدريس مادة الأدب والنصوص في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي واتجاهاتهم نحوها**، أطروحة دكتوراه منشورة، الجامعة الأردنية .

- عبد العزيز، إبراهيم(٢٠٠٨)، **أثر توظيف منحى التحليل النفسي في تدريس مادة الأدب والنصوص في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي**، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الأردنية .

- عدس ، عبد الرحمن، (١٩٩٧)، **مبادئ الإحصاء في التربية وعلم النفس**، عمان: دار الفكر .

- عبيد، حسن راضي (١٩٩٦)، **تنمية مهارة الكتابة الوظيفية لدى طلبة اللغة العربية في كليات المجتمع الأردنية** ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، أم درمان ، السودان.

- العبيدي، محمد (٢٠٠٣)، **الجوانب الاجتماعية في الموضوعات الأدبية التي تناولها النقد العربي القديم في الشعر العباسي** ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس،مصر.

- العجمي، الحسيني (١٩٨٨)، **وحدة مقترحة لتنمية بعض مهارات ومجالات التعبير الكتابي الوظيفي لدى طلبة الصف الثالث الثانوي** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

- عزازي، سلوى محمد (٢٠٠٤)، **فاعلية برنامج قائم على الوعي الأدبي في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية** ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المنصورة، مصر.

- العفيف، خولة (٢٠٠٥)، **أثر استخدام إستراتيجية الأنشطة البنائية الموجهة في تنمية مهارات النقد والتذوق الأدبي لطلبة المرحلة الثانوية في الأردن**، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- غولدن، لوسيان (١٩٨١)، **المادية الديالكتيكية وتاريخ الأدب والفلسفة**،بيروت: دار الحداثة

- فرح، محمد سعيد(٢٠٠٩)، **علم اجتماع الأدب**، **عمان**: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- فضل الله، إبراهيم (٢٠١٢)، **علم اجتماع الأدب مناهج وتطبيقات**، بيروت: الشركة العالمية للكتاب.

- القلداري، شريفة (١٩٩٦)، **مدى تحقيق مساقات اللغة العربية المشتركة والتخصصية لأهداف تدريس الأدب ومشكلات تدريس النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية بدولـــــة البحرين**، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة البحرين ، المنامة ، البحرين.

- المازني، محمد (٢٠٠٥)، **أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على التحليل الاجتماعي في تنمية التذوق الأدبي للنصوص الأدبية والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في سوريا**، جامعة دمشق، سوريا.

- الماضي، شكري عزيز(٢٠٠٥)، **في نظرية الأدب**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- مجاور، محمد صلاح (٢٠٠٠)، **تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، أسسه وتطبيقاته التربوية**، القاهرة : دار الفكر العربي .

- محمد، سعاد (١٩٩٥)، **ملامح الاتجاه الاجتماعي في النقد العربي الحديث**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة البحرين، المنامة، البحرين.

- مدكور، علي أحمد (١٩٨٨)، تدريس التعبير في الموضوعات التقليدية والوظيفية، **المجلة العربية للبحوث التربوية** .

- مرعي، فؤاد (١٩٨١)، **مقدمة في علم الأدب**، بيروت: دار الحداثة .

- المسناوي، مصطفى (١٩٨١)، **المنهجية في علم الاجتماع الأدبي**، بيروت: دار الحداثة

- نصر، حمدان (١٩٩٩)، أراء طلبة الصف الثاني الثانوي في الأردن حول توظيف عمليات الإنشاء في مواقف الكتابة التعبيرية، **مجلة جامعة دمشق للأدب والعلوم الإنسانية** م (١٥) ع١ ، ص ٣٤- ٢٧٧.

- الهاشمي، عبد الرحمن (١٩٩٧)، أثر اختيار الموضوعات الوظيفية والإبداعية في الأداء التعبيري لطالبات الصف الخامس ، **مجلة الأستاذ**، العدد التاسع، جامعة بغداد .

- الهاشمي عبد الرحمن (٢٠٠٥)، **التعبير فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه** . عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع

- الهزايمة، فاروق (٢٠٠٥)، **أثر البيئة في الشعر : دراسة تطبيقيه في شعر البحتري**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

- الوائلي، سعاد عبد الكريم (٢٠٠٤)، **طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق**، عمان: دار الشروق .

- ياسين، السيد (١٩٨٢)، **التحليل الاجتماعي للأدب**، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

- يقطين، سعيد (١٩٩٧)، **تحليل الخطاب الروائي**، بيروت: المركز الثقافي العربي.

المراجع الأجنبية :

- Bock, Susanne,(1993). **Developing material for the study of Literature Reading theory Forum** (july),2-9.

- Cook, Miriam ,(2004). **effect of applying social approach Education of Canadian literature**, Dissertation Abstract (7/8) .

- DOV , D , (١٩٩٨) **An English Translation and a critical assessment of Adel chi and carmagnole**(AlESSANDRO MAN ZONI , ITALY) Dissertation Abstract (16 / 03)

- Friend, Anna Christine ,(2005) . **The Effect of literature based approach on the reading attitudes of male students in the third and fifth grades** (AN:ED388946).

- Holt , A, (1986). **The Effects of Traditional and Response Based Approaches to Teaching Literature on Secondary Student Involvement PHD College Of education** , Georgia State University .

- Rosario, m, (2001) . **contesting the role of Social response in reading difficult literature** , Dissertation Abstract (6/4) .

- Milani, Farzaneh. (2000) **The impact of English Literature in the values of society** (New York University). Vol. VI, No. 3 .

- Wode, B and Sidaway, S. (1990) **poetry in the Curriculum : A Crisis of confidence .Educational studies** .Vol.16, 57-79.

- Van , peer w. (1999) . **How to do things with texet : Towards a pragmatic Foundation for the teaching of text** . In reading, analysing and teaching literature ed . M . short. Essex : long man .

- Turner, Dixie Mae.(2001). **(Structural Patterns and principles of Design : An Implications for Teaching Literarey Works and Implications for Teaching Literature in the Secondary School .)**

Unpublished PHD . University of Illionis at Urbana Champaign .(DAL-A 49 / 06, P 1422) .

ملاحق الدراســـة

الملحق (١)

الكتب و الخطابات الرسمية



رئاســـة الجامعـــة
University Administration

الرقم: ٨/١/١١/ ٦٨٠
الرقم الآلي: ٢٠٢٥٧٩
الموافق: ٢٠١٢/٢/ م

عطوفة مدير تربية السلط المحترم

الموضوع: تسهيل مهمة

تحية طيبة وبعد،،

فارجـــو إعلامكــم بأن الطالب " جلال مفلح اشتيوي الجبرين " من طلبـــة برنامـــج دكتوراه المناهج والتدريس/مناهج عامة بكلية العلوم التربوية /الجامعـــة الأردنيـــة، يقـوم بإعـداد أطروحة بعنوان " أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى الاجتماعي في تدريس مادة القضايا الأدبية في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي والتعبير الوظيفي لديهم" ويحتـــاج إلى تطبيق أداة دراسته على مدارس منطقة عيرا ويرقا.

أرجو التكرم بالموافقة والإيعاز للمعنيين لديكم بتسهيل مهمة الطالب المذكور أعلاه علماً بأن المشرف على رسالته هو الأستاذ الدكتور " أمين الكخن".

شاكرين لكم اهتمامكم بالجامعة الأردنية، وتعاونكم معها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

/ رئيس الجامعة
نائب الرئيس لشؤون الكليات والمعاهد الإنسانية

الأستاذ الدكتور بشير الزعبي

هاتف- ٥٣٥٥٠٠٠ (٦- ٩٦٢) فرعي- ٢١١٢٠ فاكس- ٥٣٥٥٥١١ (٦-٩٦٢) فرعي- ٢١٠٣٥ عمان ١١٩٤٢ الأردن
Tel.: (962-6)5355000 Ext.: 21120 Fax: (962-6)5355511 Ext: 21035 AMMAN 11942 JORDAN
E-mail: admin@ju.edu.jo
http://www.ju.edu.jo



وزارة التربية والتعليم

مديرية التربية والتعليم لمنطقة الساحل

٧٢١٦٩٨

الرقم: ....

التاريخ: ....

الموافق: ....

مديرو ومديرات المدارس الحكومية

الموضوع: البحث التربوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الطالب / جلال مفلح [illegible] الجبور بإجراء دراسة عنوانها " أثر برنامج تعليمي قائم على المدخل الاجتماعي في تدريس مادة القضايا الأدبية في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي والتعبير الوظيفي لديهم "، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة تخصص مناهج وتدريس في الجامعة الأردنية، ويحتاج في ذلك الى تطبيق أدوات دراسته المتمثلة في البرنامج التدريبي والاختبار التحصيلي والاستبانة على طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي على عينة الدراسة في مدارس منطقة عيرا ويرقا .

يرجى تسهيل مهمة الطالب المذكور وتقديم المساعدة الممكنة له لتطبيق أدوات دراسته .

واقبلوا الاحترام

مدير التربية والتعليم

نسخة/ للسيد مدير الشؤون التعليمية والفنية

نسخة/ القسم رقن التدريب والتأهيل والإشراف التربوي

٢٦/٥/٢٠٠٩م

ملحق (٢)
قائمة بأسماء المحكمين

الاسم	التخصص	العنوان
أ د. أمين الكخن	أساليب تدريس لغة عربية	الجامعة الأردنية
د عبد الكريم الحداد	أساليب تدريس اللغة العربية	الجامعة الأردنية
د. راتب عاشور	أساليب تدريس اللغة العربية	جامعة اليرموك
د. حمدان نصر	أساليب تدريس اللغة العربية	جامعة اليرموك
أ د عبد الرحمن الهاشمي	أساليب تدريس اللغة العربية	جامعة عمان العربية
د. عطية الشيخ	مناهج عامة	جامعة البلقاء التطبيقية
د. محمود طلب	مناهج وتدريس	جامعة البلقاء التطبيقية
د. إبراهيم عبد العزيز	مناهج وتدريس	جامعة البلقاء التطبيقية
د. عبد الله الخلايلة	اللغة العربية	وزارة التربية و التعليم
نهاد محمود المناصير	اللغة العربية	وزارة التربية و التعليم
حسن عبد الجليل	اللغة العربية	وزارة التربية و التعليم
محمد علوان	اللغة العربية	وزارة التربية و التعليم
ختام البخيت	اللغة العربية	وزارة التربية و التعليم

ملحق (٣)

برنامج تطبيق منحى التحليل الاجتماعي في الميدان

أولاً: الكتاب الموجه إلى المعلمين :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المعلم ....المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله، وبعد :

سيقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان "**أثرُ بَرْنَامجٍ تَعْلِيمِيٍّ قائمٍ على المَنْحىْ الاجتماعيِّ فِيْ تَدْرِيْسِ مَادَةِ القضَايَا الأدَبِيَّةِ فِيْ تَحْصِيلِ طَلَبَةِ الصَّفِّ الأوَّلِ الثَّانَوِيِّ الأدَبِيِّ وَالتعبير الوظيفي لديهمْ**"، ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في المناهج والتدريس. وللثقة العالية بخبراتكم الواسعة، وقدراتكم الفائقة في تدريس مادة القضايا الأدبية للصف الأول الثانوي الأدبي، فإنه ليرجو منكم التكرم بتدريس النصوص الأدبية الموجودة في الكتاب المقرر والمشار إليها في البرنامج وفق إستراتيجية المنحى الاجتماعي، والذي سوف يتم إيراده تالياً .

ولكم مني جزيل الشكر والعرفان ..

الباحث : جلال مفلح الجبرين

كلية العلوم التربوية / الجامعة الأردنية .

أولاً : **مسوغات بناء البرنامج التعليمي :**

- الحاجة إلى تطبيق إستراتيجية تدريس قائمة على منحى التحليل الاجتماعي، معتمدة على إطار نظري يتناسب ومادة القضايا الأدبية .
- تنمية تحصيل الطلبة وتوجهاتهم نحو المادة التعليمية بخاصة والأدب بعامة .
- عدم وجود برامج قائمة على منحى التحليل الاجتماعي في تعليم الأدب – حسب علم الباحث – تسهم في تنمية تحصيل الطلبة والتعبير الوظيفي لديهم .
- زيادة المخزون اللغوي للطلبة من خلال التعرف إلى دلالات الألفاظ وأثر الحياة الاجتماعية في إثراء الحياة الأدبية .

ثانياً : **أسس بناء البرنامج :**

يستند هذا البرنامج إلى مجموعة من الأسس والمبادئ الخاصة بالتحليل الاجتماعي في النصوص الأدبية، مع مراعاة القدرات العقلية لدى المتعلمين، كذلك يستند إلى مجموعة من الإجراءات التنظيمية لعملية التدريس من خلال تحديد الأدوار وتنظيم الوقت .

ثالثاً : **زمن تنفيذ البرنامج :**

عنوان الدرس	الزمن
فتح عمورية	أربع ساعات دراسية
وصف الربيع	ثلاث ساعات دراسية
وصف بركة المتوكل	ثلاث ساعات دراسية
تعب كلها الحياة	ثلاث ساعات دراسية
بانت سعاد	أربع ساعات دراسية
التعبير الوظيفي	سبع ساعات دراسية
المجموع العام	أربع وعشرون ساعة دراسية

رابعاً: **أهداف البرنامج التدريبي** :

يسعى هذا البرنامج إلى تدريب المعلمين والمعلمات على تدريس النصوص الأدبية التي سيتم تحديدها في مادة القضايا الأدبية وفق منحى التحليل الاجتماعي لطلبة الصف الأول الثانوي الأدبي، وذلك من أجل تحقيق النتاجات التالية :

- زيادة ذخيرة الطلبة اللغوية من مرادفات ومعان وصور وأساليب وأخيلة .
- تعرف الطلبة إلى أثر البيئة الاجتماعية في لغة النص الشعري .
- يبين الطلبة أثر الجو الاجتماعي في جمال النص (الصورة والخيال).
- يبين الطلبة أثر البيئة الاجتماعية في الأغراض الشعرية التي قصدها شعراء العصر العباسي
- التنفيس عن النفس ومعالجة بعض المشكلات النفسية بقراءة الأدب الهادف .
- تنمية ميول الطلبة إلى القراءة، وألفة الكتب، وارتياد المكتبات .
- تحقيق المتعة الروحية بما في الأدب من جمال اللغة والفكرة والأسلوب والصورة والإيقاع.
- البحث عن مأثورات من الأدب وحفظها، والتأثر بما فيها من أفكار وأساليب وتعبيرات تعمل على الارتقاء بفنية التعبير لدى الطلبة في حديثهم وكتاباتهم .
- مساعدة الطلبة على توسيع خبراتهم واشتقاق معان جديدة للحياة،وعلى تحسين حياتهم وتجميلها .
- تعريف الطلبة بتراثهم العربي بما فيه من ظروف تاريخية وسياسية مؤثرة،وتوسيع ثقافتهم اللغوية، واتخاذها أساساً في بناء شخصياتهم، وفهم أنفسهم وتوجيه مسار حياتهم.
- تنمية قدرة الطلبة على حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم ومجتمعهم من خلال خبراتهم ومعارفهم، والإفادة من قراءاتهم الأدبية .
- تعزيز القيم والمثل والاتجاهات الروحية والخلقية والاجتماعية والوطنية للأمة العربية والإنسانية وذلك من خلال ما تتضمنه النصوص .
- لتعرف إلى فكر المجتمع، وقضاياه، ومشكلاته، وآماله، وأحلامه المستقبلية .
- اكتساب القيم والمثل العُليا والأخلاقيات من خلال القصص الهادفة، والقصائد ذات المغزى، والحكم والأمثال، والأعمال البطولية التي تعالج قضايا اجتماعية .
- تنمية الذوق الأدبي والسمو به لدى الطلبة؛ نتيجة قراءة الجميل والمأثور من الأدب .

– تربية إحساس الطلبة، وترقية عاطفتهم، والسمو بأفكارهم، وتوسيع مداركهم، والسمو بذوقهم وحسهم النقدي .

– إذكاء حاسة تقدير الجمال عند الطلبة، لأن الأدب يهدف إلى تكوين الذوق والارتقاء به .

خامساً : خطوات التدريب في البرنامج :

سيقوم الباحث في تدريبه للمعلمين بما يلي :

١– سيوضّح للمعلمين ماذا يقصد بمنحى التحليل الاجتماعي .

٢– سيقوم بتوضيح منحى التحليل الاجتماعي كطريقة تدريس للنصوص الأدبية، وذلك من خلال بيان خطوات التحليل خطوة خطوة .

٣– سيعطي حصتين لكل شعبة في تدريس مادة القضايا الأدبية، وفق منحى التحليل الاجتماعي، أمام المعلم / المعلمة الذين سيتولون عملية التدريس لاحقاً .

سادساً : منهجية التحليل الاجتماعي :

إن التحليل الاجتماعي للأدب لايجعل همه الأساسي النواحي الجمالية للنص الأدبي، التي درجت الدراسات التقليدية على اكتشافها فيه من بلاغة وبيان ولغة وما إلى ذلك، إذ إنه يركز بالدرجة الأساس على الدلالات الاجتماعية في النص الأدبي، كذلك فإنه يركز على تتبع ظاهرة اجتماعية أو إيديولوجيا من خلال أبيات النص، وأيضا يمكن مقارنة نصين أدبيين في بيئتين مختلفتين للتعرف على أثر البيئة الاجتماعية في كلا النصين، لذلك فإن هذه المنهجية سترتكز على الخطوات التالية:

ـ الحصول على المعلومات التي توضح العمل الأدبي اجتماعياً، ولا بد من أن تكون تلك المعلومات موثقة من عدة مصادر معتمدة، ويجب أن تكون هذه المعلومات متوفرة لدى الطلبة، ويفضل أن يجتهدوا في الحصول عليها من المصادر المختلفة، كي يتسنى لهم تكوين رؤية اجتماعية واضحة حول النص، ويتطلب هذا الأمر ما يلي :

١– البحث عن السمات الاجتماعية التي ظهرت في الشاعر بشكل واضح؛ الانتماء، التعايش مع الناس، إصلاح المجتمع والتأثير فيه، أو ما يقابلها كالمعارضة، والانطوائية، والجمود؛ ذلك

أن معرفة هذه السمات تبين للدارس أبرز الخصائص، التي يمكن أن يتسم بها الأدب الذي ينتجه ذلك الشاعر .

٢- مناسبة النص أو سبب بناء العمل الأدبي إن وجد ؛ فهل هو تعبير عن فرحة ؟ أم تجربة عاطفية ؟ أم تعبير عن نظرة تشاؤمية. ذلك أن تعرف أسباب إنشاء العمل الأدبي يساعد في فهم ذلك العمل، وبالنتيجة فهم النفس التي أنتجته والمجتمع الذي عاشت فيه تلك النفس .

٣- التركيز على أهم المؤثرات الاجتماعية، التي أثرت في الأديب في حياته، ومن هذه المؤثرات؛ الغربة، الظلم، وهذا يساعد في فهم النزعة الداخلية لدى الأديب التي أدت إلى تأليفه للعمل الأدبي، كذلك فهم الأثر الاجتماعي في تنشئة ذلك الأديب .

٤- ما السمات والأغراض العامة التي يتصف بها أدبه ؟ هل يغلب على أدبه المدح، الهجاء، الرثاء، الغزل، الوصف؛ إذ إن معرفة الأغراض العامة للأديب، ولاسيما الأغراض التي تطغى على معظم أدبه، تساعد الدارس في وضع العمل الأدبي الملقى بين يديه في مكانه المناسب، بحيث يتسنى له تصنيف العمل الأدبي، أهو مدح ؟ أم رثاء ؟، وبالتالي فإن تصنيف العمل الأدبي في أحد الأغراض هو نصف الطريق المؤدية إلى فهمه وتحليله اجتماعيا .

٥- عنوان النص، ماذا يمكن أن يقدمها ذلك العنوان عن حياة الأديب ؟، وما هي الفكرة التي يمكن أن يعكسها العنوان في النص عن مجتمع الأديب ؟ . ما الدلالة الاجتماعية للعنوان ؟، على ماذا يدل العنوان اصطلاحاً ؟ هل العنوان مألوف ؟ أم أنه غير مألوف ؟ لماذا استخدم الأديب هذا العنوان ولم يستخدم غيره ؟ ما أثر العنوان في نفسك ؟ عما يعبر هذا العنوان ؟ ما الذي يعكسه العنوان عن شخصية الأديب ؟ .

٦- تحليل المفردات (الألفاظ)؛ من خلال بيان المعنى الاجتماعي الذي يمكن أن تشير إليه، من حيث ربط مفردات النص بلغة المجتمع من حيث الصعوبة والسهولة، ومن حيث طبيعة العصر والحياة سواء أكانت صحراوية أم ريفية أم مدنية ؟ فألفاظ الجاهلي تتباين عن ألفاظ العباسي .... كذلك الوقوف على المؤتلف والمختلف والجزل والمعقد، وهذه الإستراتيجية تتم من خلال قراءة النص كلمة كلمة، وتفسير كل مفردة فيه لغوياً ودلالياً، والخوض فيما تشير إليه من معان اجتماعية ،بحيث نتعرف طبيعة المجتمع من خلال دلالات ألفاظ النص الشعري.

٧- إيجاد الرابط الاجتماعي الذي يربط المعاني الاجتماعية التي تم الوصول إليها من خلال الأبيات أو الفقرات. وهذا يتم من خلال إيجاد الملامح العامة التي يحويها كل بيت شعر، والبحث عن العاطفة العامة (الرئيسة) التي تربط جميع العواطف الفرعية .

٨- البحث عن الأفكار الفرعية في الأبيات، وربطها باتجاهات الأديب، وهذا يتم من خلال استنتاج الفكرة من البيت أو الفقرة، ثم بيان الاتجاه الذي يحويه ذلك البيت أو تلك الفكرة، ومحاولة ربط فكرة ذلك البيت أو تلك الفقرة باتجاههما .

٩- تحديد السمة الاجتماعية العامة للأديب؛ فهل هو صاحب اتجاه أو حزب سواء أكان سياسيا أم دينيا أم وطنيا أم أنه معارض أم مؤيد ؟ .... وبيان أدلته من خلال النص .

فيقال مثلاً : الأديب يغلب عليه المعارضة، وذلك لأن العنوان يشير إلى .... والأبيات .... تشير إلى .... والمفردات ...... تشير إلى ..... .

١٠- البحث عن المتناقضات، إن وجدت، وبيان أثرها في النص . ومثل هذه المتناقضات؛ (الحياة، الموت)، (الجنة، النار)، (الخير، الشر)، وقد يكون التناقض في المعنى، كأن يذكر الأديب حبه لشيء ومن ثم يذكر كرهه له، أو يذكر نتيجة مناقضة لسبب؛ مثل يهطل المطر لأن السماء صافية، أو بإلحاق صفة لمن لا يتصف بها، مثل الشيطان الكريم ... وبيان سبب ذكر المتناقضات؛ أهو سبب بلاغي مثلاً ؟ طباق، مقابلة، أم هو رمز إلى شيء ما ؟ فقد يقول الأديب : اقتلوا الأبرياء، قاصداً لا تقتلوهم، أي قصد الإنكار .. وقد يكون السبب إثارة المتلقي .. أو جذب انتباهه نحو قضية ما .

١١- السعي إلى إيجاد ما يؤلف بين تلك المتناقضات؛ من خلال البحث عن أسباب وجودها، ومضمونها، أي محاولة التوفيق بين هذه المتناقضات، من خلال الوصول إلى سبب حقيقي ومقنع ، يبرهن منطقية ذلك التناقض .

١٢- بيان أبرز الفنون البلاغية الموجودة في النص، والسعي لبيان آثارها فيه، وربط ذلك بما تؤديه تلك الفنون من معانٍ وجدانية واجتماعية، مثال ذلك أثر الصور الفنية في المعنى؛ دقة التصوير، الأثر الاجتماعي للتصوير.

سابعاً: نماذج تطبيقية للتحليل الاجتماعي :

<u>النص الأول جزء من قصيدة " فتح عمورية " لأبي تمام الطائي :</u>

مكانة الشاعر الاجتماعية :

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي العربي، من أعلام الشعراء في العصر العباسي، ولد بجاسم إحدى قرى حوران في بلاد الشام . اطلّع على علوم عصره الدينية والعربية والعلوم المترجمة من منطق وفلسفة، وساعده على ذلك ذكاؤه وقوة ذاكرته وحصافة تفكيره. ولقد كان أبو تمام خير من يمثل في شعره مظاهر هذه الحضارة، وقد نظم أبو تمام هذه القصيدة يمدح فيها الخليفة العباسي المعتصم بعد فتحه لعمورية.

<u>التحليل الاجتماعي للنص :</u>

السَيفُ أصدَقُ إنبـاءً مِـنَ الكُتُـبِ   في حَدِّهِ الحَدُّ بَيـنَ الجِـدِّ وَاللَعِـبِ

لقد بدأ الشاعر قصيدته **بالسيف**، والسيف علم بارز من أعلام العرب، فقد ارتبط في معتقد المجتمع العربي؛ إذ إنه السلاح الذي يرافقه في مختلف أحواله في السلم والحرب وفي الليل والنهار وفي السراء والضراء، فالسيف من المفاهيم التي ترتبط بصفة جذرية في الشخصية العربية؛ لذلك فقد كثرت أسماؤه وتغنى به الإنسان العربي في أشعاره، فهو أحق الحقائق وأصدق من أي منطق لديه، فهو شرف المرء وهويته وبه يعرف الشجعان والأبطال وهو رمز الرجولة والبطولة .

كذلك يشير استخدام الشاعر للسيف إلى إبراز الجو الاجتماعي السائد والمتمثل في الصراع بين المسلمين والروم، وأن لغة القوة هي اللغة السائدة في تلك الفترة، وهي التي تحدد طبيعة الأشياء، وتفصل بين الحق والباطل .

وقد قارن الشاعر بين **السيف والكتب**، ومقصوده من الكتب هو التنجيم، وذلك يدل على وعي من الشاعر وعلم بأن المنجمين كاذبون، ووجود المنجمين أمر لا غرابة فيه في عصر ضعف فيه إيمان الناس وابتعدوا عن عقيدتهم، فالمنجمون يظهرون عندما يجدون من يصدقهم؛ ليتقاضوا على ذلك أجرا استخفافا بعقول الناس .

وقد أورد الشاعر صيغ (**الحد**) و (**الجد**) للدلالة على الصرامة والجدية في الأمور، والعرب بطبائعها تلهو في كثير من القضايا إلا الحرب فهو جد الجد، وقمة المسؤولية، وذكر الشاعر للتنجيم يدل على تأثر الخليفة ذاته بأقوال المنجمين، وهذا يدل على أمرين: الأول :- قوة نزعة المنجمين . والثاني: - ضعف عقيدة الخليفة وميله المتخبط إليهم .

وقد تُعد هذه الظاهرة مظهراً اجتماعيا لدى المجتمع العباسي؛ أي أن عادة الشعوذة والتنجيم أصبحت تلاقي رواجاً بين مكونات المجتمع العباسي، نتيجة ضعف الوازع الديني الناتج عن دخول كثير من القوميات في المجتمع الإسلامي وعهدها الجديد بأحكامه وتعاليمه .

كذلك فإن شهرة هذه القصيدة وقوة تأثيرها في المجتمع العباسي آنذاك هو دلالتها على الدور الإعلامي للشعر؛ فقد كان الشعر منبراً له كيانه وتأثيره على المستويات السياسية في الدولة، فالشاعر يكاد يكون الناطق الإعلامي للدولة . وهذا وإن دل فيدل على قوة النص الأدبي من جهة وتمجيد العامة لمضمون النص الأدبي من جهة أخرى .

بيضُ الصَفائِح لا سودُ الصَحائِفِ في ... مُتونِهِــنَّ جَــلاءُ الشَــكِّ وَالريَــبِ

ينتقل الشاعر بالمتلقي من حالة من التجرد بمفاهيمه إلى المحسوس الذي يراه ويتجسد أمامه، فالفرق بيّن وواضح بين الحقيقة الصادقة التي تقوم على الدليل الساطع والشك غير الواضح والذي ينتابه التردد والظن . وقد أورد الشاعر **الصفائح** ونعتها بالبياض، وهي السيوف اقتباساً من واقعه المشهود؛ فهي صور حية مستمدة من حياة الشاعر، وكذلك أورد **الصحائف** ونعتها بالسواد . وإيراد اللون الأبيض والأسود من عرف العرب؛ إذ إن البياض رمز للبشرى والتفاؤل والسواد ـــ عندهم ـــ رمز للتشاؤم .

إن استخدام الشاعر لمفردات **الشك والريب** تدل على أن المجتمع يسوده أناس يشككون في حقائق الأمور، ويحاولون بث جو يسوده التردد والظن، وعدم اليقين في الحقائق المؤكدة، لذلك رمز الشاعر باللون الأبيض إلى الحقيقة الناصعة، والأمل والتفاؤل، ورمز إلى الشك والظن والأخبار الزائفة باللون الأسود.

أبقيت جدّ بني الإسلام في صعد ... والمشركين ودار الشرك في صبب

ويربط الشاعر المعركة بالقضية العقدية، وهي الإيمان والكفر، المسلمين والكفار . وهذا يعود إلى أنّ تجذر أصل المعركة يسري من الفكر العقدي الذي يوجه الأمر وجهة عنصرية انبثق منها الكفار، ويشير أيضا إلى تصاعد قوة المسلمين بعظيم الانتصارات التي تحققت، وأفول وضياع وانهزام **للروم** .

يا يوم وقعة عمورية انصرفت   عنك المنى حفلاً معسولة الحلب

إن **الناقة** بلا شك من واقع الشاعر العربي أبي تمام الذي استمد صورتها من البادية العربية، ليس كذلك فحسب بل استمد صورة ملء الضرع من الاستبشار والتفاؤل، حيث الخير والعطاء والرزق الكثير . وذلك لأن الناقة كانت مصدر رزق العربي الذي عاش في الصحراء القاحلة التي تخلو من أي مصدر يعتاش منه سوى إبله .

ووصف وقعة عمورية **باليوم**؛ لأن العرب تصف حروبها بالأيام فتقول يوم ذي قار ويوم البسوس وغير ذلك تعظيما لشأن الحرب، فقد كان العرب أهل كر وفر، كثيري الحرب .
ومن هنا يمكن الوصول من خلال النص إلى القضايا الاجتماعية الآتية :

١- الدور الإعلامي للقصيدة :

يلاحظ أن هذه القصيدة مثلت دورا بارزا في الإعلام وتوعية المجتمع؛ حيث جاءت للدعوة إلى الاهتمام بالجهاد ونبذ الخرافات، وقد ذاعت هذه القصيدة في الوسط الاجتماعي، وقد جاءت مصورة معظم أحداث فتح عمورية .

٢- محاربة العادات والتقاليد الذميمة :

في هذه القصيدة يثور أبو تمام على التقاليد والعادات التي أخذ بها البعض في ذلك العهد وبالأخص على الاستعانة بالمنجمين ويظهر غضبه عليهم، فهم حسب رأيه ليسوا إلا فرقاً من المزيفين والدجالين، فالتنجيم ليس بالعلم الذي يرتكز على الحقيقة، بل هو غش وخداع للناس . المنجمون يوهمون الناس أنهم مطلعون على الغيب، وقادرون على التنبؤ بمجريات أحداثه القادمة، لكن أقوالهم لا تنطوي على شيء من الصواب والله وحده القادر على معرفة الغيب محيط بمجريات الأمور، وسوى ذلك كله يعتبر أكاذيب .

٣-تمجيد الفتح وبيان أهميته :

لقد بينت القصيدة الدور الاجتماعي الرئيس للفتح، وهو تقوية شوكة الدولة، والدفاع عن المظلومين، مما يؤدي إلى إرساء دعائم الأمن فيها، والسعي إلى رقيها وتطورها .

٤-أهمية المرأة الاجتماعية، إذ كانت السبب الرئيس في فتح مدينة عمورية بعد استغاثتها بالخليفة المعتصم .

كذلك ارتبط عنوان النص (فتح عمورية) بأهمية اجتماعية وتاريخية بالغة في حياة المجتمع العباسي، إذ أكد انتصار المسلمين في هذه المعركة بقوة المجتمع وتصاعد قوته وازدهاره في مختلف مجالات الحياة .

ملامح البيئة الاجتماعية في النص :

شهد عصر أبي تمام اطلاعاً واسعاً علي المنجزات الحضارية السابقة والمعاصرة لهم، والتي أخذوا فيها مسلك الإبداع والاختراع، كما شهد تلك الصراعات والشقاقات التي أخذت طريقها إلي كل شيء : الصراع العنصري بين العرب والموالي، الصراع بين المسلمين وغير المسلمين، الصراع المذهبي بين المسلمين أنفسهم، الصراع الأدبي بين أصحاب القديم والجديد، الصراع بين أتباع الفِرَق .

والأهم من بين هذه الصراعات في هذه الفترة التي عاصرها أبو تمام هو الصراع الذي كان يقوم علي أسس عقلية، وأنه كان يتجدد ويتعمق في ظل الشقاقات والسياسات والاتجاهات المختلفة والمتناقضة، التي جعلت أبا تمام يحس أنه في شقاق وصراع مع الحياة لشدة وعيه وعمق إحساسه بما يدور حوله، فقد كان عليه أن يصنع إطاره الثقافي بنفسه ويتعلم كل شيء بشكله الطبيعي، ويلمس بحواسه وعقله كل شيء؛ ليدرك من خلال كل هذه سرَّ المجتمع الذي انتقل من البداوة إلي الحضارة، وأن يثبت لنفسه نظرية في الشعر، معتقداً بأنه في جوهره خبرة جمالية وتنسيق و صياغة.

لقد ساعد هذا الأمر أبا تمام في أخذ جوانب بعيدة من كل هذه المعارف ترحله في البدء من أسرته، فبدأ يتنقل بين أقاليم مختلفة من دمشق ومصر وأرمينيا وخراسان وبغداد واصطبغ وجوده بطابع الرحلة،وبالتالي فإن أفكاره كذلك لم تعرف الركود .

لذلك وبناء على ما سبق فإن الزخرفة اللغوية البديعية الظاهرة في الأبيات تقوم علي حقيقة اجتماعية دبّت في صميم البنية الفنية للشعر، حيث أصبح الشعر إلي حد كبير أشبه بالعصر، واقترب من النزعة التأملية التي ظهرت إثر المنجزات والمعطيات العقلية في هذه الفترة، مما أضفي على الشعر طابع التأني وابتعد به عن الارتجال والانسياب . ومهما يكن من شيء فلقد كان البديع جزءاً لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية في هذه الفترة، ولم يكن هناك فرق كبير بين البديع في الشعر وبين البديع في القصور والملابس والمآكل والغناء، فبديع هذا العصر لم يكن حلية أو زخرفة زائدة علي الأصل، بل كان في صميم الحياة يمسّه غطاء من الحرير وبريق من اللؤلؤ ونفخة من الحيوية. لذا عمد أبو تمام إلى الإكثار من استخدام فنون البديع ليعبر عن طبيعة الحياة في العصر العباسي بصورة دقيقة .

النص الثاني جزء من قصيدة " بانت سعاد " لكعب بن زهير :

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبـــــــول   مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُفدَ مَكبـــــــولُ

وَما سُعادُ غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلـــــوا   إِلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحـــولُ

هَيفاءُ مُقبِلَة عَجزاءُ مُدبِـــــــرَةً   لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طـــــولُ

تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلمٍ إِذا اِبتَسَمَت   كَأَنَّهُ مُنهَلٌ بِالراحِ مَعلـــــــولُ

كانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَها مَثَـــــلاً   وَما مَواعيدُها إِلّا الأَباطيـــــــلُ

أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللَهِ أَوعَدَنـــــــي   وَالعَفوُ عِندَ رَسولِ اللَهِ مَأمــــولُ

مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ الـــ   ـقُرآنِ فيها مَواعيظٌ وَتَفصـــيلُ

لا تَأَخُذَنّي بِأَقوالِ الوُشاةِ وَلَم   أُذِنب وَلَو كَثُرَت عَنّي الأَقاويـــلُ

لَقَد أَقومُ مَقاماً لَو يَقومُ بِهِ   أَرى وَأَسمَعُ ما لَو يَسمَعُ الفيـــلُ

شُمُّ العَرانينِ أَبطالٌ لَبوسُهُمُ   مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابيـــلُ

مكانة الشاعر الاجتماعية :

كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وقال الشعر فيهما وكان أبوه زهير بن أبي سلمى من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ويمتاز أسلوبه بالفخامة والرصانة وقد توفي سنة٢٤هـــوهو من قبيلة مزينة .

التحليل الاجتماعي للنص :

بانَتْ سُعادُ فقلبي اليومَ مَتْبـــــولُ   مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يُفْدَ مَكْبـــــولُ
وما سعادُ غَداةَ البَيْنِ إذ رَحَلـــوا   إلا أغَنُّ غضيضُ الطَّرْفِ مَكْحـــولُ
تَجْلو عَوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابْتَسَمَـتْ   كأنَّهُ مُنْهَلٌ بالرَّاحِ مَعْلـــولُ

من سمات الشعراء العرب أن يبدأوا قصائدهم بذكر المحبوبة والأطلال لما له من عميق الأثر في جذب المتلقي، فالحديث عن المحبوبة من الموضوعات والقضايا الإنسانية والاجتماعية، التي تهم عامة الناس لذا يعمد الشعراء إلى ذكره . والشاعر عندما نظم قصيدته كان قريب عهد بالجاهليين، وقد جاء ذكره للمحبوبة عذريا بعيدا عن الغزل الحسي، وهذا هو دأب المجتمع العربي المحافظ الذي لا ينظر إلى المرأة نظرة جسدية شهوانية .

ثم يتحدث عن رحيل محبوبته، وهذا من ديدن القبائل العربية التي عهدت الرحيل طلبا للرعي الأمر الذي ينجم عنه رحيل المحبوبة، حيث استمد بعض صفات الجمال من البيئة الطبيعة للمجتمع عندما شبه محبوبته (أغن غضيض الطرف مكحول). والعشق سمة لازمت الشخصية العربية بواضح الأثر لما لها من حفظ العهد وتمام الوعد .
ويرصد الشاعر حالة من الشعور الإنساني العميق المتمثل بالحزن الشديد وهذا أمر يشد القراء والدارسين .

أنبئت أنَّ رسولَ اللهِ أوْعَدَنـــي   والعَفْوُ عندَ رَسولِ اللهِ مَأمـولُ
مَهْلاً هداكَ الذي أعْطاكَ نافِلَةَ الــ   ـقُرآنِ فيها مَواعيظٌ وتَفْصيـلُ
لا تَأخُذَنّي بِأقوالِ الوُشاةِ وَلَـم   أذْنِب وَلَو كَثُرَت عَنّي الأقاويلُ
لَقَد أقومُ مَقاماً لَو يَقومُ بِـهِ   أرى وَأسمَعُ ما لَو يَسمَعُ الفيـلُ
شُمُّ العَرانينِ أبطالٌ لَبوسُهُـمُ   مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابيـلُ

في لحظة حاسمة يملؤها الخوف من القتل والأمل في العفو يقول كعب : علمت أن الرسول أهدر دمي ولكني أرجو الله أن يترفق بي، وهذا أملي في كرمه ورحمته ، ثم يتوسل قائلاً: رفقاً يا من بعثك الله رحمة للعالمين، وهداية للناس وانزل عليك نعمة القرآن الذي يجمع المواعظ والأحكام ــ فلا تحكم عليَّ بما قال الوشاة الحاقدون، فأنا برىء من كل تهمة اتهموني بها ، وقد أصبحت في موقف صعب لا يتحمله الأقوياء، فلو كان الفيل الضخم القوي في مثل

موقفي، يرى الشر في عيون الجميع، ويسمع التهديد في كل مكان ، لأصابته رجفة الخوف ما لم يشمله عفوُ الرسول الكريم بإذن الله .

إن غرض هذا النص الاعتذار والمدح وهو من الأغراض المتداولة في الجاهلية والإسلام لأن حياة الشاعر لا تخلو من أخطاء يعتذر عنها ، وهو يجعل المدح وسيلة لإرضاء من يعتذر إليه حتى يكسب عطفه ورضاه، فقد كان هدفه الاجتماعي الوصول إلى رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم. لذلك جاءت ألفاظ القصيدة واضحة وملائمة للجو الاجتماعي تبعاً لكل موقف، فعند الاعتذار والاستعطاف تدل على الخوف والرجاء في العفو مثل (أو عدني ــ العفو مأمول ــ مهلاً ــ الوشاة ــ لم أذنب ــ الأقاويل ، وعند المدح تجد صفات الهداية والقوة مثل (نور ــ يستضاء به ــ مهند ــ سيوف الله ــ عصبة ــ شم ــ العرانين ــ أبطال ــ حياض الموت) .

كذلك أشار الشاعر إلى بعض الجوانب الاجتماعية ، حيث استخدم (الوشاة) للدلالة على وجود مثل هذه الفئة في المجتمع ، كما وأشار إلى احترام الوعد ونقض العهد (أوعدني، مواعيد عرقوب)، وهي سلوكات موجودة في مكونات المجتمع العربي.

كذلك فإن الأساليب متنوعة بين الخبر والإنشاء، وهذا ما يثير المشاعر ويحرك الذهن ويشوق السامع أو القارئ كما في الأمر (مهلا) وفي النهي (لا تأخذني) فهما إنشاء وبقية الأساليب خبرية لتقرير صفات المدح، كما تبدو ملامح شخصية الشاعر من خلال النص : فهو مؤمن يريد أن يعتذر عما نسب إليه وشعوره قوي بعظمة الإسلام وله موهبة في الشعر واضحة.

ملامح البيئة الاجتماعية في النص :

إن البدء بالغزل يدل على تأثر الشاعر بالبيئة التي عاش فيها، حيث اعتاد الشعراء ذلك . كذلك اعتبار الفيل رمزاً للقوة والتحمل وذلك ناشئ مما سمعوه عن الفيل، وإن لم يكن من بيئتهم فقد سمعوا عن **(فيل أبرهة)**، الذي جاء لهدم الكعبة وأرسل الله عليه الطير الأبابيل قبل الإسلام .

هناك الكثير من الصور المنتزعة من البيئة مثل (**شم العرانين**)، حيث كان ارتفاع الأنف دليلاً على العزة عند العرب القدامى. و(حياض الموت) حيث كانوا يمثلون الحياض للشرب، والإعداد للحرب بلبس الدروع المتينة. واستخدام السيف الهندي في الحرب والرمح في الطعن وإصابة الصدر تدل على الشجاعة والأقدام .

لقد تأثر الشاعر بالبيئة الإسلامية في المعاني والألفاظ، وظهر أثر ذلك في تكرار لفظ (رسول الله) والأمل في (عفو رسول الله) و(هداك الذي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظ وتفصيل) وربط الأعمال بمشيئة الله (إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تنويل)، ومعرفة أخبار سيدنا داود كما وردت في القرآن الكريم؛ حيث لان له الحديد وعلم نسج الدروع السابغات، ويظهر ذلك في قول (كعب) عن قريش (لبوسهم من نسج داود). ومن الصفات التي غرسها الإسلام في المسلمين أيضا الاعتدال في إظهار المشاعر فلا غرور عند النصر، ولا يأس عند الهزيمة .

ولم تكن معاني الشاعر جديدة كل الجدَّة، فهي في معظمها معان شائعة حيث استوحى فيها الشاعر قيم الجاهلية في ما نعت به النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه من قريش حين وصفهم بالشجاعة والسطو والكرم والنبل . ولم يشر فيها إلى فروض الإسلام, ولا ذكر آية أو حديثا لأنه يجهل الدين الإسلامي بعد .

ثامناً: تحليل نماذج من نصوص التعبير الوظيفي وفق التحليل الاجتماعي :

– أنموذج من الرسائل الإخوانية :

أرسل إبراهيم بن سيابه في استعطاف الوزير يحيى بن خالد البرمكي بعد أن أقصاه من مجلسه، يقول فيها :

" للأصيد الجواد، الواري الزناد، الماجد الأجداد ، الوزير الفاضل، الأشم الباذل، اللباب الحلاحل من المستكين المستجير البائس الضرير فإني أحمد الله ذا العزة القدير إليك وإلى الغير والكبير بالرحمة العامة والبركة التامة وقد سبق تغضبك علي فررت بعد الله منك إليك فإني رأيت أن لا تزهد في ما ترى من تضرعي وتخشعي "

- الهدف من الرسالة : هدف هذه الرسالة استعطاف إبراهيم بن سيابه الوزير يحيى بن خالد البرمكي بعد أن أقصاه عن مجلسه، فيريد أن يعيده إلى ذلك المجلس .
- عناصر الرسالة :

المرسل : إبراهيم بن سيابه .

المرسل إليه : يحيى بن خالد البرمكي .

المحور الرئيس : الاستعطاف .

- نوع الرسالة : رسالة إخوانية .

التحليل الاجتماعي للمتن :

" للأصيد الجواد، الواري الزناد، الماجد الأجداد، الوزير الفاضل، الأشم الباذل، اللباب الحلاحل، من المستكبن المستجير البائس الضرير، فإني أحمد الله ذا العزة القدير إليك وإلى الصغير والكبير بالرحمة العامة والبركة التامة، وقد سبق تغضبك علي ففررت بعد الله منك إليك، فإني رأيت أن لا تزهد في ما ترى من تضرعي وتخشعي "

بدأ المرسل رسالته بتمجيد المرسل إليه استعطافاً حيث قال له : " للأصيد " والأصيد هو الذي يمشي رافعا رأسه فخراً وعزة، وهذا من المدح والثناء في حق المرسل إليه، حيث إن العرب تعد هذه المشية رمزا للمجد والرفعة، وهي من شيم علاة القوم وسادتهم .

ثم ينتقل واصفاً إياه بالجواد، والجواد هو الكريم وقد شبه المرسل الممدوح بالحصان الجواد، وقد سمت العرب الحصان جواداً لأنه يجود بنفسه لصاحبه، حتى أنه قد يموت تعبا وهلاكا في العدو، ثم وصف بأنه موار زناده وهذا للدلالة على كرمه وسخائه، فالعرب كانت تستخدم الزناد وهو خشبتان من شجر تستقدح بهما النار من خلال احتكاكهما ببعضهما، وذلك لأنهم لم يكن لديهم مشاعل نارية حديثة، والنار كانت ترمز للكرم، فهي تعني وجود الطعام، بل وألذ الطعام من لحم يشوى وغيره، ثم انتقل إلى مدحه بـــ " الماجد الأجداد " وهذا ديدن العرب، حيث الفخر بالأنساب فمدحه بأنه ذو أصل رفيع، لذلك فقد قدم صفة العزة ثم الكرم ثم الأصل الرفيع على المنصب؛ لأن العرب ما كانت تأبه بالمناصب قدر اهتمامها بعزتها وكرمها وأصولها .

بعد ذلك ينتقل به المقام إلى مخاطبته كوزير، وهنا إعلاء لمكانته وبيان مدى عظمته، وأنه قادر ومتمكن وذو سلطان، ولفظة الوزير تشير إلى الرقي السياسي في المجتمع العباسي، حيث التنظيم السياسي المتقدم، وما إن لبث حتى نعته بالفاضل وهذا استعطاف له واستجلاب لرحمته ومودته ولطفه، فهو قادر ومتملك إلا أنه رحيم لين، وهذه القوة اللغوية والتأنق البارز إنما ينمان عن مجتمع يتمتع ببليغ الفصاحة وجزيل البلاغة يتلاعب بالألفاظ ويتصرف بالمعاني،

ويكثر من الصنعة البديعية التي تعكس مدى التطور الاجتماعي الذي انعكس على التطور اللغوي بشكله البديعي .

ثم ينتقل إلى وصفه بالأشم أي السيد ذو الأنفة والهيبة الذي تخافه الناس، وهنا دلالة على أن المجتمع العباسي ينظر إلى الخصائص النفسية والمعنوية والأخلاق لا إلى الخصائص الخلقية والجمال وغير ذلك، فهي أكثر وقعا بالنفس ومغنما للمدح والفخر وإبراز الآخرين وتمجيدهم .

بعد ذلك ينتقل إلى وصف نفسه حيث يصف ذاته بالاستكانة والاستجارة، ويقصد بهما الضعف وطلب المعونة والالتجاء إلى الآخرين؛ بغية سد الرمق أو الاستئمان، وهذا عادة كثير من العامة الذين كانوا يطلبون العون والعطف من الأمراء والوزراء، ويؤكد ذلك من خلال وصف نفسه بالبائس أي المحتاج والضرير أي الأعمى، وكل ذلك مثير للشفقة والإحسان .

وكما هو معهود يبدأ المرسل بحمد الله والثناء عليه، وهذا يدل على الأثر العقدي القائم في المجتمع، ثم يطلب حاجته وهي طلب الصفح عنه والعودة إلى مجلسه .

(التلخيص) تحليل أنموذج من كتابات الجاحظ :

" والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والصديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لا يَمَلّك، والمستميح الذي لا يستريثك، والجار الذي لا يستبطيك، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق، ولا يعاملك بالمكر، ولا يخدعك بالنفاق، ولا يحتال لك بالكذب، والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجود بنانك، وفخم ألفاظك، وبجبح نفسك، وعمّر صدرك، ومنحك تعظيم العوام، وصداقة الملوك، وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر " .

وقف الكاتب على صفات الكتّاب وخصائصه التي انفرد بها عن غيره؛ فقال : " هو الجليس الذي لا يطريك " أي يذكر محاسنك على وجه المفاخرة، فالكاتب يستنكر ذلك الجليس، وهذا للدلالة على صفة اجتماعية كانت سائدة لدى مجتمع الكاتب وهي الإطراء والمدح المزخرف على غير وجه، ويستنكر صفة اجتماعية أخرى في قوله : " والصديق الذي يغريك "، وهي استلهام الصديق لمجامع الحمد لصديقه، وذكره بما ليس فيه، ثم مر على صفة سيئة أخرى

وهي هجران الرفيق رفيقه وملله منه، وهي خاصية اجتماعية استشفها الكاتب من خلال استبدال الكتاب بغير من الأصدقاء .

ثم ينتقل الكاتب إلى سمة اجتماعية أخرى وهي استثراء الإنسان لمن يطلب العفو منه، فالكتاب لا يحابي ولا ينافق ولا يستعطف، وهو ليس كالطامع الذي يطمع فيمن حوله، وهي من الخصائص الاجتماعية، التي يذكرها الكاتب، وينفيها عن الكتاب، وهذه السمة قد تكون خاصة بمجتمع الكتّاب، وقد يلتمسها كل من نظر في كتاب .
وينفي الكاتب الكثير من السمات الاجتماعية السلبية عن الكتاب، الأمر الذي يحتم وجود هذه السمات في مجتمع الكاتب؛ وذلك لأن نفيها يعني حتمها على غير ما انتفت عنه، ومن تلك السمات؛ المكر، والخداع بالنفاق، والاحتيال بالكذب .

وينتقل الكاتب واصفا مجتمع الكتاب في قوله " ومنحك تعظيم العوام " فهو في مجتمع يعظم فيه الكتاب ويستأثرون تعظيما وتمجيدا من قبل العوام والبسطاء، وفي قوله " وصداقة الملوك "، حيث يحتل الكتّاب مكانة مرموقة عند الملوك والوزراء وأصحاب المناصب العليا في ذلك الزمان؛ وهذا يدل على أن المجتمع قليل الكّتاب، ولو كان الكّتاب كثيرين لما وصلوا إلى ما وصلوا إليه، كما يدل على توخي الكتاب رضى ولاة الأمر وتقربهم منهم واستجلابهم عطاياهم، فهذا الأمر ليس حصرا على الشعراء بل على الكتاب أيضا .

ويواصل في قوله : " إن نظرت فيه أطال إمتاعك " مشيرا إلى صفة الإمتاع والتسلية والترفيه التي تأتي من خلال القراءة، فالقراءة لا للفهم والإفادة فحسب بل للمتعة، وهذا يدل دلالة بينة على ما وصل إليه المجتمع العباسي من تطور فكري وثقافي، حيث إن القراءة تمثل إحدى أدوات التطور والتقدم العلمي والثقافي .

وأما في قوله " وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر " ففي ذلك دلالة أكيدة على أن أولئك الرجال الذين يقصدهم الكاتب قليلو العلم، ليس لديهم ما يفيد إلا القليل، وأن المجتمع المحيط به لاسيما العامة ليسوا من أهل العلم المستفيض، لذا فإن فائدة قراءة الكتاب تفوق مجالسة أبناء مجتمعه .

ولا شك أن ذكر محامد الكتاب على سبيل استعراض مساوئ غيره لا يدل على فضل الكاتب فقط، بل يدل أيضا على سوء علاقة الكاتب بمجتمعه، حيث لا الصديق يستجديه ولا العدو يسترضيه، وهذه إشارة إلى نظرة الكاتب وعلاقته بالمجتمع .

تاسعاً : دليل توضيحي للمعلم لتطبيق منحى التحليل الاجتماعي :

الوحدة الأولى : قصيدة فتح عمورية :

الزمن : أربع ساعات دراسية

النص الأول : مقطع من قصيدة " فتح عمورية " للشاعر أبي تمام الطائي :

السَيفُ أصدَقُ إنبـاءً مِـنَ الكُتُـبِ   في حَدِّهِ الحَدُّ بَيـنَ الجِـدِّ وَاللَعِـبِ

بيضُ الصَفائِحِ لا سودُ الصَحائِفِ في   مُتونِهِـنَّ جَـلاءُ الشَـكِّ وَالرِيَـبِ

أبقيت جدّ بنـي الإسلام في صعد   والمشركين ودار الشرك فـي صبب

يا يوم وقعة عمورية انصرفـت   عنك المنـى حفلاً معسولة الحلـب

النتاجات التعليمية :

- يفسر المتعلم المفردات .
- يعرف بالشاعر أبي تمام الطائي .
- يبين طبيعة الحياة الاجتماعية في العصر العباسي .
- يبين الخصائص الفنية للشعر العباسي .
- تحديد مناسبة قصيدة فتح عمورية .
- يقيم مستوى لغة القصيدة .
- يحلل مضمون القصيدة إلى مجموعة من الأفكار .

إستراتيجية التدريس (التعلم التعاوني) :

يربط المعلم الخبرة اللاحقة بالخبرة السابقة للمتعلمين من خلال إجراء حوار ونقاش حول البيئة التي عاش فيها الشاعر أبو تمام متطرقا إلى التعريف بالشاعر؛ ولادته ونشأته وثقافته، وأثر البيئة الصحراوية في لغته وأسلوبه ودلالات ألفاظه والصور الفنية والأغراض الشعرية التي أظهرتها البيئة الاجتماعية وطبيعة التفاعل الاجتماعي، ثم يوجه المعلم الأسئلة التالية :

١- ما طبيعة الحياة الاجتماعية في العصر العباسي ؟

٢- ما الخصائص الأدبية للشعر في هذا العصر ؟

٣- ما أبرز الأغراض الشعرية التي تناولها شعراء العصر العباسي ؟

- ثم يقوم المعلم بتقسيم طلبته إلى مجموعات منظمة، تتناول كل مجموعة قضية من القضايا التي يعالجها النص .

المجموعة الأولى : تتناول هذه المجموعة البيئة التي عاش فيها الشاعر (الزمان والمكان، خصائص المجتمع)

- أثر البيئة العباسية على أغراض الشعر .
- مناسبة القصيدة .
- خصائص الشعر العباسي .

المجموعة الثانية :تتناول هذه المجموعة لغة القصيدة من خلال المضامين التالية :

- أثر البيئة الاجتماعية في لغة الشاعر .
- دلالات الألفاظ الاجتماعية في النص .
- الفكرة العامة في الأبيات .
- جزالة الألفاظ وقوتها .

المجموعة الثالثة : تتناول هذه المجموعة هذه المجموعة أثر البيئة الاجتماعية في الصورة الفنية في القصيدة، من خلال مايلي :

- علاقة البيئة العباسية باستخدام فن البديع .
- أثر البيئة الاجتماعية في جمال الصورة الفنية
- أثر البيئة الاجتماعية في أسلوب الشاعر .

المجموعة الرابعة : تتناول هذه المجموعة المضامين التالية :

- دور الشعر في توثيق طبيعة الحياة الاجتماعية في العصر العباسي .
- دور الشعر العباسي كوسيلة إعلام.
- بيان أبرز الظواهر الاجتماعية من خلال النص .
- بيان دور المرأة في الحياة الاجتماعية .

بعد ذلك يقوم المعلم بتوزيع ورقة عمل على المجموعات، ومثال هذه الورقة :

ورقة عمل (١)
قصيـــــــدة : فتح عمورية

السؤال الأول : بين الأصل الاجتماعي الذي ارتكز إليه الشاعر في عرض المفاهيم الآتية :

- (السيّف) ____________________
- (التنجيم) ____________________

السؤال الثاني : من خلال قراءتك الأبيات قم بكتابة فقرة حول قضية من القضايا الآتية :

- سبب تأليف الشاعر لقصيدة " فتح عمورية " .

____

- نصرة الشاعر للسيف.

____

السؤال الثالث : من خلال قراءتك للأبيات، وضح الجو الاجتماعي للعصر العباسي .

____

____

السؤال الرابع : وضح الدلالات الاجتماعية التالية:

(الشك – الريب – أحاديث ملفقة – تخرصا)

____

____

____

____

السؤال الخامس : وضح شخصية الشاعر الاجتماعية من خلال الأبيات :

____

السؤال السادس :.كيف يرتبط سبب المعركة بمعتقد المجتمع ؟

____

السؤال السابع: علل : استخدام الشاعر فن البديع يعكس طبيعة المجتمع العباسي .

____

السؤال الثامن : كيف أثرت البيئة الاجتماعية في الشاعر من خلال الأبيات ؟

____

____

أنموذج بطاقة عمل لملف المتعلم في مادة القضايا الأدبية في درس " فتح عمورية "

يقوم المتعلم بتعبئتها وحده، وهي تفيد المتعلم في توجيهه الوجهة الصحيحة في عمليات التعلم .

مصادر التعلم	مهارات التعلم المطلوبة مني	المخرجات التي توصلتُ إليها
المعلم	١- قراءة النص .	فهم النص فهما دقيقا
الكتب المقرر	٢- التفاعل مع المعلم	بيان مناسبة القصيدة
ديوان أبي تمام	٣- تدوين ما يتم التوصل إليه .	....
	٤- مراجعة المكتبة .	
	٥- الاستفادة من شبكة الإنترنت .	

أنموذج سجل التقدير اللفظي :

الرقم	المهـــــــــــــــــــارة	التقديـــــــــــــــــــر			
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً
(١)	يربط مضمون الأبيات بالنواحي الاجتماعية				
(٢)	يستخلص الصور الفنية من الأبيات				
(٣)	يبين أثر المجتمع في لغة النص				
(٤)	يقوّم الدور الاجتماعي للشاعر				
(٥)	يحدد موقف الشاعر من مجتمعه				

تدريس النص الثاني : " الربيع " للبحتري .

النتاجات التعليمية :

- التعريف بالشاعر البحتري .
- بيان علاقة الربيع بمضمون القصيدة .
- استقراء ملامح البيئة كما وردت في النص .

إستراتيجية التدريس :

سيتم تدريس هذا النص من خلال إستراتيجية العصف الذهني وذلك من خلال الخطوات الآتية :

- صياغة المشكلة وإعطائها للطلبة ومثال ذلك صياغة مشكلة تتحدد في: كيف وظف الشاعر المظاهر الطبيعية لتكون علامات لولائه للممدوح ؟.

- منح الطلبة فرصة للتفكير وكتابة كل الأفكار التي تدور في أذهانهم بدون قيود ؛ ومن الأفكار التي قد تدرج في هذا المجال :

- الربيع من أجمل فصول السنة التي يقدم ذكره ووصفه صورة جميلة ورائعة لأن يكون مقدمة مشوقة لقصائد الشاعر .
- الربيع تكون الأرض فيه في كامل عطائها حيث هو مدعاة للخلفاء والأمراء لأن يعطوا وينفقوا على الشعراء .

- يقوم كل متعلم أو مجموعة بتقييم الأفكار التي أتى بها الآخرون شريطة أن يكون النقد بناء ومبنيا على أسس وأدلة علمية وعقلية صحيحة .

-يقوم كل متعلم بعرض أفكاره مع التأكيد على الطلبة بعدم الضحك والسخرية من إجابات الطلبة مهما كانت.

- طرح الأفكار بأسلوب مرتب ومنظم ثم يقوم بكتابة هذه الفقرات على السبورة .

- تقييم جميع الفقرات من قبل كل الطلبة، ويكون التقييم مثل عملية الانتخاب، أي يتم انتخاب الأفكار المناسبة من جميع المشاركين مع الأخذ في الاعتبار أن هناك أفكارا مفيدة قابلة للتطبيق، وهناك أفكار مفيدة غير قابلة للتطبيق، وهناك أفكار مستثناة .

ورقة عمل (٢)

قصيدة وصف الربيع

السؤال الأول : وضح مظاهر الحياة الاجتماعية من خلال الأبيات.

السؤال الثاني : ما دلالة (النيروز) في البيت الثاني ؟

السؤال الثالث : كيف أثرت البيئة الاجتماعية في لغة الشاعر وقافيته؟

السؤال الرابع : وضّح تأثير البيئة الاجتماعية في جمال الصورة الفنية؟

السؤال الخامس : ما خصائص شعر وصف الطبيعة من خلال الأبيات ؟

السؤال السادس : اربط بين المفهوم ودلالته الاجتماعية كما جاء في النص :

الرقم	المفهوم	الدلالات الاجتماعية
(١)	الربيع :	(الترف واللهو)
(٢)	النيروز :	(جمال الطبيعة)
(٣)	الأوتار :	(قوة السلطة الحاكمة)

الملاحظة

أداة التقويم : سلم التقدير

الرقم	الأداء	ممتاز	جيد	مقبول
١	يبين أثر البيئة الحضارية في الشعر العباسي			
٢	يحلل الصور الشعرية الواردة في الأبيات			
٣	يبين مظاهر التجديد في اللغة والصورة والوزن			
٤	يستخلص بعض القيم الحضارية التي تميز بها العصر العباسي			

تدريس النص الثالث : " وصف بركة المتوكل "

النتاجات التعليمية :

- بيان أسلوب الشاعر في الوصف .
- استقراء معالم التطور الحضاري في العصر العباسي من خلال النص .
- بيان الدلالات الاجتماعية من خلال الأبيات.
- التعرف إلى أثر البيئة الاجتماعية في لغة الشاعر .

استراتيجية التدريس :

سيتم تدريس النص الثالث من خلال طريقة الاستقصاء، وتتم وفق الخطوات الآتية :

١- المرحلة الأولى : اختيار الموضوع (البحث عن المضامين الاجتماعية في قصيدة البحتري) وتقديمه للطلبة، ثم تقسيم الصف إلى فرق كل فرقة تتبنى وجهة نظر مختلفة، أو جانب معين من القضية يوضح فيه وجهة نظره . وتكون هناك فرقة من الطلبة مختارة تقوم مقام هيئة المحكمين . ويتم ترتيب الفرق في المجموعات بحيث يكون عدد الأفراد في كل مجموعة يساوي جوانب الموضوع أو القضية المختلف بشأنه .

٢- المرحلة الثانية : مرحلة البحث والتعرف على القضية؛ حيث يكلف المعلم الطلبة بالرجوع إلى شرح ديوان البحتري ومحاولة تحليل النص تحليلا اجتماعيا من خلال ربط النص بالبيئة التي عاش فيها الشاعر .

٣- المرحلة الثالثة : مرحلة مناقشة المعلومات والآراء المجمعة . ويحتاج في ذلك إلى تخطيط استراتيجية يكون دور المعلم فيها إنشاء قاعدة معلومات حقيقة، وتوجيه نظر الطلاب إلى وجهات النظر المرغوبة، وتوضيح القيم المتناقضة، ووضع الأولويات؛ وهذا يتأتى لدى المعلم من خلال تحديد المضامين الاجتماعية في النص وتلخيصها مثلا على لوحة كرتونية يقوم بتعليقها بعد أن تقدم المجموعات أو الطلبة ما قد جمعوه من ذلك .

٤- المرحلة الرابعة : المناظرة بين الفريق المؤيد والفريق المعارض للقضية .وعلى المعلم مساعدة الطلاب على جعل مناخ المناظرة مناخًا حضاريًا نشطًا، وأن يكون محايدًا ومشجعًا لكلا الفريقين، والتركيز على الخطوط العريضة للقضية أو الدرس .كما أن عليه وضع استراتيجية لإدارة المناظرة وترتيب المتحدثين والزمن الذي سيستغرقه كلا الجانبين، وأن يقوم أحد الطلاب من كل مجموعة بعرض وجهة نظر الفريق الذي يتبع له بصورة ملخصة، ومدعومة بالأدلة، واحترام آراء الطلبة الممثلين لهيئة المحكمين (الرأي المحايد) .

٥- المرحلة الخامسة : الاتفاق على الرأي وتدعيمه : ويقوم المعلم مع طلابه في هذه المرحلة بتلخيص النتائج المرغوبة وغير المرغوبة من عملية الاستقصاء العادل لكل فريق حتى يتم التوصل إلى رأي واحد يدعم أهداف الدرس .

أنموذج تمثيلي للاستقصاء التطبيقي

ورشة صفية (ورقة عمل تطبيقية)

اسم المجموعة :

مقرر المجموعة :

أعضاء المجموعة :

المصادر التي استندت إليها المجموعة : المعلم، شرح ديوان البحتري، شبكة الإنترنت .

المهمة المطلوبة من المجموعات كافة : تحديد السمات الاجتماعية في القصيدة .

المهمة الخاصة بالمجموعة : تحديد السمات اللغوية في القصيدة وربطها بلغة المجتمع .

إدراج السمات اللغوية العامة :

الألفاظ سهلة وتخلو من التعقيد .وأمثلة ذلك في النص ....

المعاني واضحة .وأمثلة ذلك ....

توظيف الصور الفنية بكثرة . وأمثلة ذلك في النص ....

الإكثار من المحسنات البديعية . وأمثلة ذلك في النص ....

قائمة شطب لتقييم أداء الطلبة :

الرقم	الفقــــــــــرة	التقديـــــــــر	
(١)	يربط بين ألفاظ النص ومضامينه		
(٢)	يبين دلالات الألفاظ		
(٣)	يستقرئ موقف الشاعر		
(٤)	يبين أثر لغة المجتمع في النص		

تدريس النص الرابع : " تعب كلها الحياة "

النتاجات التعليمية :

- بيان وجهة نظر الشاعر نحو الحياة .
- تعرف ملامح شخصية أبي العلاء كما وردت في النص .
- استقراء فلسفة الشاعر من خلال أدبه .

استراتيجية التدريس : التعلم بالاكتشاف :

١- تحديد المفاهيم أو المبادئ التي سيتم تعلمها وطرحها في صورة تساؤلات أو قضايا .

ومن أمثلة ذلك :

- تحديد الأفكار أو المفاهيم التي سيتناولها الطلبة .
- اختيار أبيات أو مقاطع محددة .

٢- إعداد المواد التعليمية اللازمة لتنفيذ الدرس :

ومن هذه المواد الكتب الشارحة للقصيدة ومعاجم لبيان معاني المفردات، كذلك استخدام شبكة الإنترنت من أجل الحصول على معلومة أو بيانات ذات صلة بالموضوع .

٣- صياغة القضية على هيئة أسئلة فرعية بحيث تنمي مهارة الاكتشاف لدى المتعلمين، فمثلا تبحث القضية العامة في مجال التحليل الاجتماعي للنص، لذا فإنه سيتناول الأسئلة الآتية :

س١ : كيف نربط النص بمجتمع الشاعر ؟

س٢ : ما الدور الاجتماعي الذي يلعبه النص الشعري ؟

س٣ : ما هي القضايا الاجتماعية التي يتضمنها النص ؟

٤- تحديد الأنشطة أو التجارب الاكتشافية التي سينفذها المتعلمون.

- تفسير المفردات وبيان دلالاتها الاجتماعية .
- بيان سمات شخصية الشاعر من خلال نصه .
- استقراء الأفكار العامة الموجودة في النص .
- تحليل تلك الأفكار إلى مواقف وقضايا قيمية وفلسفية وتكوين رؤية عامة عن شخصية الشاعر .
- بيان الدور الاجتماعي للشاعر كنظرة المجتمع إليه وماذا حقق للمجتمع وكيف يتعامل معه؟.

٥- تقويم المتعلمين ومساعدتهم على تطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة، ويتم ذلك من خلال إعطائهم نصوص أو مقاطع أدبية أخرى من أجل بيان مقدرتهم على التحليل الاجتماعي للنصوص، وقد يجري هذا الأمر على نصوص اختبارية قصيرة لا تحتاج إلى وقت طويل .

ورقة عمل (٤)

اقرأ أبيات أبي العلاء التالية، واستخرج ما فيها من ألوان بديعية ، ثم اعرضها على زملائك.

غَيْرُ مُجدٍ في مِلّتي واعتقـــــــادي   نوح باك ولا ترنم شـــــــــاد

وشبيه صوت النعي إذا قيـــــس   بصوت البشير في كل نـــــــاد

أبكت تلكم الحمامة أم غنـــــت   على فرع غصنها الميـــــــاد

قائمة شطب لتقييم أداء الطلبة

الرقم	الفقـــــــرة	التقديـــــر	
(١)	يوضح الدلالات الاجتماعية في النص		
(٢)	يبين الصور الفنية في النص		
(٣)	يبين نظرة الشاعر للحياة		
(٤)	يبين أثر البيئة في أسلوب الشاعر		

تدريس النص الخامس قصيدة " بانت سعاد " كعب بن زهير :

النتاجات التعليمية :

- يبين المتعلم القيم المتضمنة في النص .
- يحلل العناصر الاجتماعية الواردة في القصيدة .
- يستقرئ مناسبة النص .

طريقة التدريس " الأسلوب القصصي " :

تعد طريقة التدريس القائمة على تقديم المعلومات والحقائق بشكل قصصي، من الطرق التقليدية التي تندرج تحت مجموعة العرض، وهذه الطريقة تعد من أقدم الطرق التي استخدمها الإنسان لنقل المعلومات والعبر إلى المتعلمين، وهي من الطرق المثلى لتعليمهم، وهي تعتمد على مجموعة من الخطوات :

١- إيجاد رابط بين الأسلوب القصصي وموضوع الدرس ؛ والرابط هو في هذا المقام القصة التي يتناولها جو النص والمتمثلة في إسلام كعب بن زهير .

٢- يقدم المعلم للقصة من خلال التحدث عن بداية انتشار الإسلام وكيفية دخول بجير بن زهير في الإسلام وهجاء كعب للإسلام وتوعد الرسول صلى الله عليه وسلم له ..... .

٣- ينطلق المعلم في السرد القصصي من أفكار ومعلومات وحقائق يتم من خلالها تحقيق أهداف الدرس؛ لأن الهدف من القصة في النهاية هو تحقيق النتاجات التعليمية وليس التشويق والتسلية فقط .

٤- يفضل توزيع السرد القصصي على مجموعة من الطلبة، بحيث يتناول كل طالب شخصية معينة يقوم بأداء دورها . مع تركيز المعلم على مجموعة المعلومات والحوادث التي تخدم تلك الأهداف، بحيث لا ينصرف ذهن التلميذ إلى التفصيلات غير الهامة ويبتعد عن تحقيق الغرض المحدد للقصة .

٥- يتوقف المعلم عند كل قضية ذات بعد اجتماعي في القصة ويربطه بمضمون القصيدة بحيث يغطي العناصر الاجتماعية المطلوب تحليلها .

ورقة عمل (٥)

السؤال الأول : تتجه هذه القصيدة نحو غرض المدح إلا أنها بدأت بالغزل . علل ذلك .

____

____

السؤال الثاني : حملت القصيدة بين طياتها معاني جاهلية وأخرى إسلامية . فسر سبب ذلك التباين .

____

____

السؤال الثالث : يغلب على القصيدة أسلوب الرجاء والاستعطاف . حدد الألفاظ الدالة على ذلك: ____

____

السؤال الرابع : حدد عشرة مواضع تبين فيها طبيعة البيئة التي عاش فيها الشاعر من خلال النص .____

____

السؤال الخامس : حدد خمسة آثار للإسلام في النص . ________________

____

____

____

____

قائمة شطب لتقييم أداء الطلبة

الرقم	الفقـــــــــــرة	التقديـــــــــــر	
(١)	يوضح الدلالات الاجتماعية في النص		
(٢)	يوضح أسلوب الشاعر من خلال النص		
(٣)	يحلل غرض الشاعر من خلال الأبيات		
(٤)	يبين أثر البيئة في لغة الشاعر		

عاشراً : دليل المعلم لتدريس نصوص التعبير الوظيفي :

المجال الوظيفي الأول : كتابة الملخصات (التلخيص)

النتاجات التعليمية : يتوقع من الطالب بعد دراسة النص

١- يعرف ماهية التلخيص.

٢- يتعرف خطوات كتابة الملخصات.

٣- يتعرف مبادئ التلخيص الجيد

٣- يتعرف فوائد كتابة الملخصات

٥- يلخص قصة أو فصلاً من كتاب.

المهارات المطلوب تنميتها :

١- ترتيب الألفاظ بصورة تسهل فهم المعنى

٢- التسلسل المنطقي للجمل والفقرات.

٣- الإيجاز المؤدي للغرض .

٤- استخدام الأسلوب الشخصي في الكتابة

أولاً : تعريف التلخيص :

تهيئة : يعرض المعلم أمام طلبته مجموعة من الملخصات لمواضيع مطولة، ثم يطلب من الطلبة المقارنة والنقاش والحوار للوصول إلى تحديد تعريف لمعنى التلخيص .

تدريب (١) يكلف المعلم كل مجموعة بكتابة تعريف لمعنى التلخيص بلغتها الخاصة .

- يعرض المعلم لوحة حائطية مدوناً عليها التعريف التالي للتلخيص .

التلخيص هو وصف لمضمون النص يشمل أهم أفكاره بصورة موجزة مع الحفاظ

ثانياً : مراحل التلخيص: تمر مرحلة التلخيص بثلاث مراحل هي : على ترتيب أفكاره وانسجامها بأسلوب ذاتي .

يوجه المعلم السؤال التالي لطلبته، كيف نقوم بتلخيص النص ؟

يستمع المعلم إلى إجابات الطلبة ثم يعرض أمامهم أهم مراحل تلخيص النص

المرحلة الأولى : قراءة النص الأصلي قراءة متأنية فاحصة واستيعاب مضمونه وأهدافه.

المرحلة الثانية: تدوين الأفكار الرئيسة أثناء القراءة في مذكرات مختصرة.

المرحلة الثالثة : إعادة صياغة الأفكار الرئيسة بإسلوبك الخاص بإيجاز محكم دون إضافة أو تعليق .

تدريب (٢) من خلال خطوات التلخيص السابقة، لخص المقامة الحرزية بما لا يزيد عن ثلاثة أسطر، مراعيا مراحل التلخيص السابقة.

ثالثاً : مبادئ التلخيص الجيد :

يعرض المعلم أمام طلبته لوحة كرتونية مدوناً عليها مبادئ التلخيص الجيد .

١- تنقيح الكتابة للتأكد من وجود التتابع المنطقي وتسلسل الأفكار كما وردت في النص .

٢- التأكد من سلامة النحوية والصرفية والإملائية .

٣- تجنب التعديل والتحريف المخل الذي يشوه ويغير المعنى الأصلي .

٤- أن لا يتجاوز التلخيص للموضوع ثلث النص الأصلي .

٥- الاستعانة بالمعجم على فهم المفردات والمصطلحات العلمية .

تدريب (٣) يعرض المعلم مجموعة من الملخصات لعدة موضوعات للتعرف على مدى مراعاتها لمبادئ التلخيص الجيد.

رابعاً : التقويم :

- متابعة أعمال الطلبة أثناء التنفيذ .

- تقديم الملاحظات والإرشادات اللازمة .

- ملاحظة مدى اهتمام الطلبة .

- لخص الوحدة الرابعة من كتاب القضايا الأدبية (قضايا أدبية من الشعر العباسي)

المجال الوظيفي الثاني :التقرير

أ – **النتاجات التعليمية** : يتوقع من الطالب بعد دراسة الدرس أن يكون قادراً على :

١- يتعرف الطالب المقصود بكلمة تقرير .

٢- يحدد الطالب أنواع التقرير .

٣- يبين الطالب الأسس العامة لكتابة التقرير .

٤- يذكر الفوائد العملية للتقرير .

٤- يكتب الطالب تقريرا في موضوع يختاره .

ب- المهارات المطلوب:

١- تحديد هدف كتابة التقرير .

٢- وصف المعلومات وصفاً دقيقاً ومطابقتها بالواقع

٣- الإيجاز والوضوح في التعبير .

٤- التوصل على نتائج وقناعات

٥- مراعاة الشكل ، من حيث :

- استخدام علامات الترقيم

- مراعاة السلامة النحوية والصرفية والإملائية

أولا : **تعريف التقرير :**

تدريب (١) يوزع المعلم على المجموعات ثلاثة تعريفات للتقرير:

الأول : هو عملية منظمة تسعى للكشف عن مسألة، وتهدف إلى جمع المعلومات حولها في صفحات منظمة .

الثاني : وصف لعمل أو مشروع أو حدث بأسلوب منظم يتناول الزمان والمكان والموضوع .

الثالث : عرض للحقائق الخاصة بموضوع معين عرضاً تحليلياً بطريقة بسيطة متسلسلة مع بيان الاقتراحات، ثم يطلب من كل مجموعة أن تضع تعريفاً للتقرير من خلال التعريفات السابقة.

ويتكون التقرير من مقدمة يبدأ بها الكاتب بالتعريف بموضوع التقرير والهدف من والطريقة التي اتبعت في كتابته، إذ يتضمن المعلومات المطلوبة والمتعلقة بموضوع التقرير، وفي النهاية

تأتي الخاتمة متضمنة تلخيصاً للمعلومات وتأكيداً لها، كذلك لابد أن يتضح من خلال التقرير الهدف الذي كتب من أجله .

ثانياً أنواع التقارير :

تدريب (٢) يقوم المعلم بعرض مجموعة من نماذج التقارير، ثم يطلب من الطلبة تحديد مسمى كل تقرير. ومن خلال النقاش والحوار يتم تحديد أنواع التقارير:

- التقرير الإخباري : عرض المعلومات الخاصة بموضوع التقرير دون تقديم اقتراحات.
- التقرير التحليلي : عرض مشكلة معينة، وتحليل جوانبها، وتقديم الاقتراحات حولها.
- التقرير السنوي: عرض الأعمال التي قامت بها المؤسسة طوال السنة
- التقرير المالي : عرض وإحصاء لحركة الإدارة المالية.
- التقرير الإداري : عرض للأنشطة والانجازات والصعوبات التي اعترضت سير العمل وتقديم الحلول اللازمة .
- تقرير البحث الأدبي : تناول موضوع معين ووصفه وتفسيره .
- يكلف المعلم طلبته بإحضار نماذج من التقارير السابقة .

ثالثاً : أسس كتابة التقرير :

تدريب (٣) يقوم المعلم بعرض تقريرا حول أحد حوادث السير، ثم يوجه مجموعة من الأسئلة :

- هل جاء هدف التقرير واضحا؟
- هل جاءت الوقائع مرتبة ترتيباً منطقياً؟
- هل توصل التقرير إلى نتائج أو حلول أو مقترحات؟
- هل لغة التقرير سهلة وواضحة وبعيدة عن الألفاظ الغريبة ؟
- هل هنالك رأي لكاتب التقرير ؟

من خلال إجابتكم على الأسئلة السابقة، ما اسس كتابة التقرير؟

رابعاً : فوائد التقرير :

تدريب (٤) يعرض المعلم أمام طلبته النص التالي

تعد التقارير من أهم وسائل الاتصال داخل المؤسسة، لأن الإدارة الفاعلة ترتكز على الحقائق والمعلومات الموجودة في التقارير، حيث ترسم سياستها بناءً على المعلومات والبيانات المقدمة في التقارير، ومن خلال التقارير تتعرف المؤسسة مستويات الأداء ومشكلات المؤسسة، ووجهات نظر العاملين، واعتماداً على ذلك تضع المؤسسة الحلول والبدائل .

- من خلال الفقرة السابقة، اذكر أربعاً من فوائد التقرير.

خامساً : كتابة التقرير :

تدريب (٥) من خلال تعرفك على مجموعة من التقارير ، أجب عن الأسئلة التالية :

- يتكون التقرير من : ١..................٢..................٣.............

- يعتمد طول التقرير على ....

تدريب (٦) اكتب تقريراً عن مشاركتك في أي نشاط مدرسي ، مراعياً الأسس العامة لكتابة التقرير.

سادساً : شكل التقرير من حيث السلامة النحوية والصرفي والإملائية .

يركز المعلم عل السلامة اللغوية لكتابة التقرير من حيث مراعاة أدوات الربط وعلامات الترقيم والنواحي النحوية والصرفية والإملائية .

تدريب(٧) يعرض المعلم مجموعة من التقارير التي تتضمن أخطاءً لغوية

- صوّب الأخطاء الصرفية والنحوية والإملائية الواردة في التقارير التالية

سابعاً : التقويم :

- متابعة أعمال الطلبة أثناء التنفيذ
- تقديم الملاحظات والإرشادات اللازمة
- ملاحظة مدى اهتمام الطلبة .

المجال الوظيفي الثالث : المقـــــــالة :

النتاجات التعليمية: يتوقع في نهاية الوحدة أن يكون الطالب قادراً على أن :

١- يتعرف معنى المقالة .
٢- يقسم المقالة إلى مقدمة وعرض وخاتمة
٣- يتعرف الطالب صور المقالة .
٤- يتعرف الطالب خصائص المقالة .
٥- يستخدم الطالب علامات الترقيم.
٦- يستنتج أسس كتابة المقالة
٧- يكتب الطالب مقالة في موضوع يختاره .

المهارات المطلوب

١- تحديد المقدمة والعرض والخاتمة

٢- تحديد صور المقالة وخصائصها.

٣- توظيف علامات الترقيم بشكل مناسب .

٤- استنتاج أسس كتابة المقالة.

٥- كتابة المقالة بشكل سليم.

الوسائل التعليمية :

أ – الكتاب المدرسي ب- السبورة ج – نماذج لمقالات متعددة

استراتيجيات التدريس

أولا : التهيئة :

تطالعنا العديد من الكتابات داخل الصحف.ما الاسم الذي يمكن أن نطلقه على هذه الكتابات ؟

ثانياً : تعريف المقالة :

تدريب (١)

يعرض المعلم مقالة على الطلبة :

- يكلف الطلبة بقراءة المقالة قراءة صامتة

- يكلف أحد الطلبة بكتابة تعريف للمقالة

- يناقش المعلم طلبته بتعريف المقالة

- يقدم المعلم تعريفا **للمقالة** بأنها: هي قطعة أدبية تتناول ناحية من نواحي الحياة، أو تعالج موضوعاً من موضوعاتها "

- الكتابة التي تتكون من أكثر من فقرة عن موضوع واحد، آخر المراحل الكتابية وأصعبها .

ثالثاً : أجزاء المقالة : بعد أن تم تحديد معنى المقالة، ينتقل المعلم مع طلبته إلى تحديد أجزاء المقالة .

تدريب (١) يقوم المعلم بعرض مقالة من إحدى الصحف اليومية، وبعد قراءة المقالة ومناقشتها يوضح ما المقصود بالمقدمة والعرض والخاتمة.

- يكلف كل مجموعة بتقسيم المقالة إلى مقدمة وعرض وخاتمة.

رابعاً : عرض مجموعة مقالات والتعرف إلى صورها وخصائصها :

يكلف المعلم الطلبة بإحضار مجموعة من المقالات ، ثم يقسم هذه المقالات إلى عدة أنواع بناءً على غرضها ، والتعرف على خصائص المقالة بشكل عام.

أنواع المقالة:

١- المقالة الشخصية ٢- المقالة الوصفية ٣- المقالة الاجتماعية ٤- المقالة النقدية

خصائـــص المقالة:

أ – القصر، فالمقالة قطعة أدبية لا تتجاوز بضع صفحات .

ب- النثرية، فهي إحدى فنون النثر .

ج- الذاتية، حيث تظهر فيها شخصية الكاتب

خامساً: استخدام علامات الترقيم:

تدريب (٢) ضع علامات الترقيم المناسبة في الفراغات الآتية:

وصف طالب ً كتابه فقال ــــ لي كتابٌ هو أنيس وحشتي ــــ إن دعوته دنا ــــ وإن سألته شفى وكفى ــــ فما أجمل هذا الكتاب ــــ وما أحسن بلاغته وفصاحته ــــ

سادساً : أسس كتابة المقالة : يقوم المعلم بعرضٍ إحدى المقالات الصحفية، ثم يقدم للطلبة تدريبا مكونا من مجموعة من الأسئلة التي تدور حول اسس كتابة المقالة .

تدريب(٣) : من خلال دراستك للمقالة الصحفية السابقة، ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- عدد الموضوعات التي تتحدث عنها المقالة : أ – اثنان ب- ثلاث ج- واحد

٢-حجم المقالة الصحفية عادة يكـــــــون : ا- طويل ب- قصير ج- متوسط

٣- تقسم المقالة إلى : ا- عرض ومقدمة ب- عرض وخاتمة ج- مقدمة وعرض وخاتمة.

٤- تتسم لغة المقالة : ١- الصعوبة ب- السهولة ج- سعة الخيال

سابعاً : كتابة مقالة داخل الصف :

تدريب (٤) تقسيم الطلبة إلى مجموعات ثم أطلب إلى كل مجموعة كتابة مقالة تتحدث عن دور الصحافة في تثقيف أبناء الوطن، بما لا يزيد عن عشرة أسطر .

ثامـــــنا : التقويم

١- متابعة أعمال الطلبة أثناء تنفيذ التدريبات .

٢- تقديم الإرشادات والتوجيهات اللازمة .

التدريب المساند (واجب بيتي) ينفذ بشكل فردي :

المحافظة على الممتلكات العامة واجب كل مواطن . اكتب مقالة حول هذا الموضوع بما لا يزيد عن عشرة اسطر .

المجال الوظيفي الرابع : كتابة الرسالة

النتاجات التعليمية

١- يتعرف الطالب معنى الرسالة .

٢- يذكر الطالب انواع الرسائل .

٣- يبين الطالب موضوعات الرسائل.

المهارات المطلوبة

١- يبين طبيعة الحياة الاجتماعية من خلال مضامين الرسائل

٢- يكتب رسالة إخوانية ورسالة ديوانية

استراتيجيات التدريس

- تقسيم الطلبة إلى مجموعات

المجموعة الأولى : تناقش الرسائل الديوانية من حيث : تسميتها ، نشأتها ،موضوعاتها.

المجموعة الثانية: تناقش الرسائل الإخوانية من حيث : تسميتها ، نشأتها، موضوعاتها.

- تكليف الطلبة بتحليل مجموعة من الرسائل للتعرف على المضامين الاجتماعية الموجودة فيها .
- تكليف الطلبة بكتابة تقرير للمقارنة بين فن الرسائل في العصريين الأموي والعباسي.

ملحق (٤)

الكتاب الموجه إلى لجنة التحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة ....المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد :

سيقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان " أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى الاجتماعي في تدريس مادة القضايا الأدبية في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي والتعبير الوظيفي لــديهم " ، ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في المناهج والتدريس . ولثقة الباحث بخبــراتكم الواسعة ، وقدراتكم الفائقة ، فإنه ليرجو منكم التكرم بتحكيم أدوات الدراسة المتمثلة في البرنــامج التدريبي والاختبار التحصيلي واختبار التعبير الوظيفي المرفقة، وإجراء اللازم مــن إضــافة أو حذف أو تعديل بغية الوصول بتلك الأدوات إلى أكمل وجه .

وتفضلوا فائق الاحترام والتقدير

الباحث : جلال مفلح الجبرين

كلية العلوم التربوية / الجامعة الأردنية

الاختبار التحصيلي لمادة القضايا الأدبية

المادة التعليمية : مادة القضايا الأدبية (المستوى الثاني) ، والتي تضمنت النصوص الشعرية التالية :

الرقم	عنوان الدرس
١-	فتح عمورية
٢-	وصف الربيع
٣-	وصف بركة المتوكل
٤-	تعب كلها الحياة
٥-	بانت سعاد

النتاجات العامة للمادة الدراسية

١- يبين الطالب أثر البيئة الاجتماعية في الشعر .

٢- يفسر المفردات والتراكيب الموجودة في النصوص .

٣- يستخرج الطالب خصائص الشعر العباسي من خلال النصوص.

٤- يحلل الطالب النصوص الشعرية ويبرز مواطن الجمال فيها .

٥- يحدد الطالب تجاه الشاعر من خلال أبيات النصوص .

٦- يوظف الطالب المفردات والمضامين الاجتماعية الدالة في مواقف حياتية .

٧- يحدد الطالب المحسنات البديعية من خلال النصوص .

٨- يكتسب الطالب بعض القيم الايجابية تجاه تراث أمته وأدبها العريق .

٩- يستخلص بعض الاتجاهات الشعرية الجديدة التي استجدت بفعل المؤثرات الاجتماعية والحضارية .

١٠- يستخلص القيم التي تدعو إليها النصوص

١١- يبين العاطفة أو الأحاسيس المسيطرة على الشاعر .

١٢- يسمي عدداً من الشعراء العباسيين المشهورين .

١٣- يوضح الصور الفنية الواردة في النصوص .

١٤- يستنتج الأفكار العامة التي تتضمنها النصوص .

١٠ - يبين الطالب خصائص النصوص الشعرية من خلال الوزن والقافية والصورة.

١١- يحدد الطالب القضايا الاجتماعية الظاهرة من خلال النصوص الشعرية.

١٢- يحكم على النص .

النتاجات الخاصة بالنصوص

النتاجات الخاصة " في قصيدة فتح عمورية " التي يسعى الاختبار الى قياسها لدى الطالب :

١)- يحدد المتعلم هوية الشاعر أبي تمام من خلال النص (تذكر).

٢)- يبين الدلالة التي حملها السيف في البيت الأول (تحليل).

٣) - يبين الدلالات الاجتماعية في النص (تحليل).

٤)- يستخلص القضية التي يحملها النص (تحليل).

٥)- ينتقد القضية الاجتماعية التي أنكرها الشاعر (تقويم).

٦)- يستنبط دلالات الألوان في القصيدة (تحليل).

٧)- يصف دلالة ذكر الناقة في النص (تحليل).

٨)- يعلل ذكر الشاعر لمفاهيم " السيف ، الصحائف ... " (تقويم).

النتاجات الخاصة " في قصيدة الربيع " التي يسعى الاختبار الى قياسها لدى الطالب :

١)- يتعرف الطالب قائل الأبيات (تذكر).

٢)- يعلل بدء الشاعر بالربيع في مطلع قصيدته (تحليل).

٣)- يقوم استثمار الشاعر للنيروز (تقويم).

٤)- يفسر ذكر الشاعر للربيع (تحليل).

٥)- يذكر معنى مفردة " غلس " الواردة في الأبيات (تذكر).

٦)- يفسر الصورة الفنية الواردة في البيت الثالث (تحليل).

٧)- يذكر قصد الشاعر بقوله " وكان قذى للعين " (تذكر).

٨)- يقوّم الأبيات الشعرية (تقويم).

النتاجات الخاصة " في قصيدة تعبٌ كلها الحياة " التي يسعى الاختبار الى قياسها لدى الطالب :

١)- يبين مقصود الشاعر في البيت الأول (تحليل).

٢)- يستنتج الغرض العام في الأبيات (تحليل).

٣)- يقيم شخصية الشاعر من خلال الأبيات (تقويم).

٤)- يستنتج مفاد الاستفهام " أين القبور من عهد عاد ؟ " (تحليل).

٥)- يقيم تعجب الشاعر في البيت الأول (تقويم).

٦)- يستنتج خلاصة البيت الثالث (تحليل).

٧)- يحدد لمن وجه إليه الخطاب في البيت الأخير (تذكر).

٨)- يفسر مظهر تأثر الشاعر بالبيئة (تحليل).

النتاجات الخاصة " في قصيدة بانت سعاد " التي يسعى الاختبار الى قياسها لدى الطالب :

١)- يقيم تأثر الشاعر بالشعراء الجاهليين (تقويم).

٢)- يقيم مضمون الأبيات (تقويم).

٣)- يصدر حكما على لغة النص (تقويم).

٤)- استخلاص الغرض الرئيس الذي يتناوله النص (تحليل).

٥)- الحكم على شخصية الشاعر في هذه الأبيات (تقويم)

٦)- استقراء البيت الذي يشير إلى دقة الشاعر في الوصف (تحليل)

٧)- تعليل ذكر المرأة في مطلع القصيدة (تحليل)

٨)- تقييم انتقال الشاعر من غرض إلى آخر في الأبيات (تقويم)

<u>النتاجات الخاصة " في قصيدة وصف البركة " التي يسعى الاختبار إلى قياسها لدى الطالب :</u>

١)- بيان مقصود قول الشاعر " الآنسات " (تذكر).

٢)- يوضح دلالة وصف الشاعر للبركة (تحليل).

٣)- يقيم لغة النص (تقويم).

٤)- يبين دلالة الأسلوب اللغوي " يا من رأى البركة " (تحليل).

٥)- يقيم اختيار الشاعر نهر دجلة (تقويم).

٦)- تحليل تشبيه الشاعر جريان البركة بالفضة (تحليل).

٧)- يحكم على انصراف الشعراء إلى وصف أجزاء دقيقة طبيعية (تقويم).

٨)- يفسر الغرض الذي يظهر في النص (تحليل).

الاختبار التحصيلي في مادة الأدب والنصوص

الصف الأول الثانوي الأدبي — المستوى الأول والثاني

تاريخ الاختبار : — زمن الاختبار : ٦٠ دقيقة

اسم الطالب : — رقم الورقة :

ملحوظة : أجب عن الأسئلة جميعها، علما أن عددها أربعون سؤالاً .

السؤال الأول : اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه ، بوضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة :

السَيفُ أَصدَقُ إِنبـاءً مِـنَ الكُتُـبِ — في حَدِّهِ الحَدُّ بَيـنَ الجِـدِّ وَاللَعِـبِ

بيضُ الصَفائِحِ لا سودُ الصَحائِفِ في — مُتونِهِـنَّ جَـلاءُ الشَـكِّ وَالرِيَـبِ

أبقيت جدّ بنـي الإسلام في صعد — والمشركين ودار الشرك فـي صبب

يا يوم وقعة عمورية انصرفـت — عنك المنـى حفلاً معسولة الحلـب

١)- يُعد أبو تمام الطائي من شعراء العصر : (تذكر)

أ- الجاهلي ب- الأموي ج- العباسي د- الحديث

٢)- الدلالة التي حملها (السيف) في البيت الأول هي : (تحليل)

أ- الدمار والإفساد ب- الصلح والسلم ج- القوة والحق د- الباطل

٣)- يحمل النص قضية ذات بعد :(تحليل)

أ- تعليمي . ب- ذاتي فردي ج- عاطفي غزلي د- اجتماعي عقدي

٤)- القضية الاجتماعية التي أنكرها الشاعر هي : (تقويم)

أ- العلم والكتب ب- المشورة والرأي ج- الشعوذة والتنجيم د- الحرب

٥)- دلالة اللونين الأبيض والأسود تعني أن المجتمع آنذاك :(تحليل)

أ- يتشاءم باللون الأبيض ب- يتشاءم باللون الأسود

ج- يتفاءل باللون الأسود ج- يتفاءل باللونين الأبيض والأسود

٦)- ذكر الناقة في البيت الأخير يدل على (تحليل)

أ- الصبر والثبات ب- الخير والعطاء ج- القحط د- الصحراء

٧)- ذكر الشاعر لمفاهيم " السيف ، الصحائف ... " ينقل المتلقي من : (تقويم)

أ- العام إلى الخاص . ب- المجرد إلى المحسوس

ج- المحسوس إلى المجرد . د- الخاص إلى العام

٨) تتسم الأبيات الشعرية بما يلي: (تقويم)

أ- كثرة المحسنات البديعية ب- ركاكة المعاني وصعوبة الألفاظ

ج- جزالة الألفاظ وسهولة المعاني د- سلاسة المعاني ووضوح الألفاظ

<u>السؤال الثاني</u> : اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه ، بوضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة :

أتاكَ الربيعُ الطلقُ يختالُ ضاحكاً   من الحسنِ حتى كادَ أن يتكلما

وقد نبهَ النيروزُ في غلسِ الدجى   أوائلَ وردٍ كُن بالأمسِ نوما

يفتقُها بردُ الندى فكأنهُ   يبثُ حديثاً كان أمسِ مكتما

ومن شجرٍ ردَ الربيعُ لباسهُ   عليهِ كما نشرت وشياً منمنما

أحلَ فأبدى للعيونِ بشاشةً   وكان قذى للعينِ إذ كانَ محرما

١)- قائل هذه الأبيات هو الشاعر : (تذكر)

أ- المتنبي ب- البحتري ج- أبو نواس د- مسلم بن الوليد

٢)- يدل بدء الشاعر بالربيع في مطلع قصيدته على : (تحليل)

أ- الهجاء ب- المدح ج- الحزن د- التشاؤم

٣)- جاء استثمار الشاعر للنيروز مرتبطا بـ : (تحليل)

أ- الطبيعة واللهو ب- الحرب ج- الغزل د- الزهد

٤)- يدعو ذكر الشاعر للربيع الممدوح إلى : (تحليل)

أ- حضه لبذل العطاء ب- استمتاعه بالربيع

ج- العدل بين الرعية د- العفو عن الشاعر

٥)- يقصد بـــ " غلس " الوراد في الأبيات : (تذكر)

أ- النور ب- الظلام ج- الدفء د- البرد الشديد

٦)- تشير الصورة الفنية الواردة في البيت الثالث إلى : (تحليل)

أ- عمق الاتصال بين النفس البشرية والربيع ب- محاكاة النفس البشرية للربيع

ج- اتصاف الطبيعة بالأحاسيس البشرية د- حب الشاعر للطبيعة

٧)- يقصد الشاعر بقوله " وكان قذى للعين " : (تذكر)

أ- الوصف ب- المدح ج- الفخر د- الغزل

٨)- تتسم الأبيات الشعرية بـــــ : (تقوم)

أ- قوة الألفاظ وسلاسة المعاني ب- صعوبة الألفاظ وتعقد المعاني

ج- سهولة الألفاظ وتعقد المعاني د- سهولة الألفاظ والمعاني .

<u>السؤال الثالث</u> : اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه ، بوضع دائرة حـــول رمـــز الإجابة الصحيحة :

يا منْ رأى البركـــةَ الحـــسناءَ رؤيتَهـــا والآنـــسات إذا لاحـــتْ مغانيهـــــــــــا

ما بالُ دجلةَ كالغيرى تنافسُهـــــــا في الحسنِ طـــوراً وأطـــواراً تُباهيهـــــا

تنصبُ فيها وفودُ الماءِ معجلــــــةً كالخيلِ خارجةً من حبـــلِ مُجريهـــــا

كأنما الفضةُ البيضاءُ سائلـــــــةً مـــنْ الـــسبائكِ تجـــري فـــي مَجاريهـــــا

إذا علتهـــا الـــصَبا أبـــدتْ لهـــا حُبكـــا مثـــلَ الجواشـــنِ مـــصقولاً حواشيهـــــا

فحاجبُ الشمسِ أحياناً يُضاحِكُهــــــا   وريقُ الغيثِ أحيانــاً يُباكيهـــــــــــــــا

١)- **يقصد الشاعر بقول " الآنسات " : (تذكر)**

أ- الجواري ب- الفتيات الصغار ج- النساء د- الملهيات

٢)- **يدل وصف الشاعر للبركة على : (تحليل)**

أ- التطور الذي وصله ذلك العصر ب- اللهو والفجور

ج- الاهتمام بالزراعة د- الجفاف والقحط

٣)- **يلاحظ من خلال لغة النص أنه زاخر بـــ : (تقوم)**

أ- الألفاظ الجزلة ب- المحسنات البديعية ج- الصور الفنية د- المعاني الغامضة

٤)- **جاء الأسلوب اللغوي " يا من رأى البركة " لـــ : (تقويم)**

أ- النداء ب- التعجب ج- الاستفهام د- التحسر

٥)- **اختار الشاعر نهر دجلة بالذات للدلالة على أنه : (تحليل)**

أ- مهم ب- جدير بالتشبيه ج- معروف لدى الشاعر د- معروف للعامة

٦)- **تشبيه الشاعر جريان البركة بالفضة دلالة على : (تحليل)**

أ- حكمة الشاعر ب- الخبرة الواسعة ج- تطور المجتمع د- الخيال الواسع

٧)- **انصراف الشعراء إلى وصف أجزاء دقيقة طبيعية يشير إلى : (تحليل)**

أ- ندرة النظم الشعري ب- زخامة النظم ج- تعدد الأغراض د- تطور لغة الشعر

٨)- **الغرض الذي يظهر في النص هو : (تحليل)**

أ- المدح ب- الغزل ج- الوصف د- الرثاء

<u>السؤال الرابع</u>: اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه ، بوضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة :

تعبٌ كلها الحياةُ فما أعجبُ إلا من راغبٍ في ازديادِ

غيرُ مُجدٍ في مِلّتي واعتقادي نوحُ باكٍ ولا ترنمُ شادِ

وشبيهٌ صوتُ النعي إذا قيسَ بصوتِ البشيرِ في كلِ نادِ

أبكتْ تِلكُمُ الحمامةُ أم غنتْ على فرعِ غصنِها المياد

صاحِ هذه قبورُنا تملأُ الرحبَ فأينَ القبورُ من عهدِ عادِ

١)- يقصد بقول الشاعر " مجدٍ " : (تذكر)

أ- معتبر ب- مفيد ج- مهم د- مؤثر

٢)- الغرض العام في الأبيات هو : (تحليل)

أ- الوصف ب- الغزل ج- الزهد د- المدح

٣)- يظهر من خلال الأبيات أن الشاعر كان : (تقويم)

أ- متفائلا ب- متشائما ج- ناقما د- حزينا

٤)- يفيد الاستفهام " أين القبور من عهد عاد ؟ " : (تحليل)

أ- الإنكار ب- التعظيم ج- السخرية د- التعجب

٥)- الذي يتعجب منه الشاعر في البيت الأول هو : (تحليل)

أ- زهد الناس في الدنيا ب- الفتن ج- التنسك والعبادة د- حب الدنيا

٦)- تتسم لغة النص بـــ (تقويم)

أ- سهولة الألفاظ ب- صعوبة الألفاظ ج_ جزالة الألفاظ د- غرابة الألفاظ

٧)- الخطاب في البيت الأخير موجه إلى : (تحليل)

أ- صديق الشاعر ب- الشاعر نفسه ج- كل إنسان د- المتلقي

٨)- تأثر الشاعر بالبيئة يظهر من خلال البيت : (تحليل)

أ- الأول ب- الرابع ج- الثالث د- الخامس

<u>السؤال الخامس</u> : اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه ، بوضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة :

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبـــــــول مُتَيَّمٌ إثرَها لَم يُفدَ مَكبـــــــولُ

وَما سُعادُ غَداةَ البَينِ إذ رَحَلـــــوا إلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحــولُ

هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِــــــــرَةً لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طـــولُ

تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلمٍ إذا اِبتَسَمَت كَأَنَّهُ مُنهَلٌ بِالراحِ مَعلـــــــولُ

أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللهِ أَوعَدَنـــــــي والعَفوُ عندَ رَسولِ اللهِ مَأمولُ

مَهْلاً هداكَ الذي أعطاكَ نافِلَة الـــ ــقرآن فيها مَواعيظٌ وتَفصيلُ

١)- يأتي تأثر الشاعر بالشعراء الجاهليين من خلال : (تحليل)

أ- المقدمة الطللية ب- التغزل بمحبوبته ج- وصف المحبوبة د- ذم العشق

٢)- يظهر بأن مضمون الأبيات يتسم بـ : (تقويم)

أ- الوحدة الموضوعية ب- التباين الركيك ج- التنوع د- التشتت

٣)- تتسم لغة النص بأنها لغة ذات : (تقوم)

أ- ألفاظ جزلة ومعاني واضحة ب- ألفاظ سهلة ومعاني معقدة

ج- ألفاظ جزلة ومعاني معقدة د- ألفاظ سهلة ومعاني واضحة

٤)- الغرض الرئيس الذي يتناوله النص هو : (تحليل)

أ- طلب العفو ب- الغزل ج- المدح د- الهجاء

٥)- تظهر شخصية الشاعر في هذه الأبيات بأنه : (تحليل)

أ- منافق ب- مؤمن معتذر ج- عاص معارض د- عاشق

٦)- البيت الذي بشير إلى دقة الشاعر في الوصف هو البيت : (تحليل)

أ- الأول ب- الثاني ج- الثالث د- الرابع

٧)- ذكر المرأة في مطلع القصيدة يدل على : (تحليل)

أ- دنو منزلة المرأة ب- علو مكانة المرأة

ج- أهمية دور المرأة د- أن الشاعر ذكرها لجذب المتلقي فحسب

٨)- انتقال الشاعر من غرض إلى آخر في الأبيات يدل على : (تحليل)

أ- ديدن الشعراء وعادتهم آنذاك ب- سعي الشاعر إلى التجديد

ج- خروج الشاعر عن المألوف د- ضعف الشاعر .

ملحق (٥)

جدول مواصفات الاختبار التحصيلي

المحتوى	الاستيعاب التذكري ١٥%	الاستيعاب التحليلي ٦٠%	الاستيعاب التقويمي ٢٥%	المجموع الكلي
الوحدة الأولى	سؤال واحد	٤ أسئلة	٣ أسئلة	٨ أسئلة
الوحدة الثانية	٣ أسئلة	٤ أسئلة	سؤال واحد	٨ أسئلة
الوحدة الثالثة	سؤال	٥ أسئلة	سؤالان	٨ أسئلة
الوحدة الرابعة	سؤال	٥ أسئلة	سؤالان	٨ أسئلة
الوحدة الخامسة	–	٦ أسئلة	سؤالان	٨ أسئلة
المجموع الكلي ١٠٠%	٦ أسئلة	٢٤ سؤالا	١٠ أسئلة	٤٠ سؤالا

ملحق رقم (٦)

مفتاح إجابات اختبار التحصيل لمادة القضايا الأدبية

السؤال والفقرات	رمز الإجابة النموذجية الصحيحة			
	أ	ب	ج	د
السؤال الأول الفقرة ١			*	
الفقرة ٢			*	
الفقرة ٣				*
الفقرة ٤			*	
الفقرة ٥		*		
الفقرة ٦	*			
الفقرة ٧		*		
الفقرة ٨	*			
السؤال الثاني الفقرة ١		*		
الفقرة ٢		*		
الفقرة ٣	*			
الفقرة ٤	*			
الفقرة ٥		*		
الفقرة ٦	*			
الفقرة ٧	*			
الفقرة ٨				*
السؤال الثالث الفقرة ١		*		
الفقرة ٢	*			
الفقرة ٣			*	
الفقرة ٤	*			
الفقرة ٥		*		
الفقرة ٦			*	
الفقرة ٧			*	
الفقرة ٨			*	
السؤال الرابع الفقرة ١		*		
الفقرة ٢			*	
الفقرة ٣		*		
الفقرة ٤				*
الفقرة ٥				*
الفقرة ٦				*
الفقرة ٧			*	
الفقرة ٨		*		
السؤال الخامس الفقرة ١	*			
الفقرة ٢			*	
الفقرة ٣	*			
الفقرة ٤	*			
الفقرة ٥		*		
الفقرة ٦			*	
الفقرة ٧		*		
الفقرة ٨	*			

ملحق رقم (٧)

اختبار التعبير الوظيفي الكتابي

مهارات التعبير الوظيفي الكتابي

١- كتابة التقارير حول الأحداث والظواهر .

٢- صياغة الرسائل الأخوانية والرسمية.

٣- كتابة المقالات العلمية والأدبية والاجتماعية .

٤- تلخيص النصوص نثرية كانت أو شعرية .

أهداف الاختبار الخاصة :

١- يلخص الطالب نصا في ثلاثة أسطر .

٢- يكتب رسالة إلى صديق له خارج البلاد .

٣- يكتب تقريرا عن أثر الحياة الاجتماعية في الشعر .

٤- يكتب مقالة في موضوع الأمن أو التوجيهي .

تعليمات الإجابة :

- قبل البدء في الإجابة الرجاء كتابة الاسم، والصف، والشعبة على ورقة الإجابة .
- سترتبط نتائج الاختبار بنتائج نهاية الفصل، لذا أجب عن الأسئلة جميعها .
- إن الزمن المحدد للاختبار هو ساعة ونصف.

بسم الله الرحمن الرحيم

اختبار التعبير الوظيفي

المبحث : القضايا الأدبية (المستوى الثاني) مـــــــدة الامتحان : ســـــاعة ونصف .

ملحوظة : أجب عن الأسئلة جميعها، وعددها (٦) ، علما أن عدد الصفحات (٤) .

الســــــــؤال الأول : (٢٥ علامة)

اقرأ النص التالي، ثم قم بتلخيصه في ثلاثة أسطر

خرج القبطي من مصر في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاصداً المدينة المنورة، وهو يرمي بطرفه إلى لقاء أمير المؤمنين هناك، عندما أقدم ابن والي مصر آنذك عمرو بن العاص على ضربه دون وجه حق، قطع هذا القبطي كل هذه المسافة؛ لأنه كان عالماً بأن أمير المؤمنين سينصفه من ابن والي مصر، وإلا لما كان تجشم كل هذا الجهد والعناء وطول المسافة، ولما دخل على الخليفة وألقى شكواه، ما كان من الخليفة إلا أن أمر بالوالي وابنه بالحضور إليه، ولما تثبَّت من الظلم الذي حاق بالقبطي، أمر القبطي بأن يضرب ابن عمرو وقال كلمته الشهيرة: " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً " .

....

....

....

....

....

....

السـؤال الثاني : (٢٥ علامة)

اكتب رسالة إلى قريب لك خارج البلاد تخبره فيها عن أوضاع عائلتك أثناء غيابه الآتية:

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

السـؤال الثالث : (٢٥ علامة)

اكتب تقريرا عن أثر الحياة الاجتماعية في الشعر العباسي.

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

السـؤال الرابع : (٢٥ علامة)

اكتب مقالة في أحد الموضوعات الآتية :

أ- أهمية الأمن والأمان في المجتمع .

ب- العولمة وآثارها .

ج- التوجيهي مرحلة استثنائية .

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

انتهت الأسئلة

ملحق (٨)

معايير تقويم مجالات التعبير الوظيفي الكتابي الأربعة

مجال : التلخيص

الرقم	معايير تلخيص النصوص	الدرجة الكلية	الدرجة المحصلة
(١)	السلامة النحوية والصرفية	٥	
(٢)	تسلسل الأفكار	٥	
(٣)	استخدام أدوات الربط	٣	
(٤)	استخدام علامات الترقيم	٣	
(٥)	وضوح الفقرات	٣	
(٦)	الالتزام بخطوات التلخيص	٣	
(٧)	التناسق بين الألفاظ والمعاني	٣	
المجموع العام		٢٥	

مجال: الرسالة

الرقم	معايير كتابة الرسالة	الدرجة الكلية	الدرجة المحصلة
(١)	صحة اللغة نحواً وصرفاً	٥	
(٢)	توفر عناصر الرسالة	٥	
(٣)	وضوح الفقرات	٣	
(٤)	وضوح الهدف من الرسالة	٣	
(٥)	استخدام علامات الترقيم	٣	
(٦)	استخدام أدوات الربط	٣	
(٧)	وضوح الخط	٣	
المجموع العام		٢٥	

مجال: التقرير

الرقم	معايير كتابة التقرير	الدرجة الكلية	الدرجة المحصلة
(١)	السلامة النحوية والصرفية	٥	
(٢)	إيجاز التقرير وخلوه من الحشو	٥	
(٣)	وضوح هدف التقرير	٣	
(٤)	استخدام علامات الترقيم	٣	
(٥)	الموضوعية	٣	
(٦)	الدقة وصحة المعلومات	٣	
(٧)	القدرة على الإقناع	٣	
المجموع العام		٢٥	

مجال: المقالة

الرقم	معايير كتابة المقالة	الدرجة الكلية	الدرجة المحصلة
(١)	السلامة النحوية والصرفية	٥	
(٢)	إيجاز المقالة وخلوها من الحشو	٥	
(٣)	وضوح هدف المقالة	٣	
(٤)	استخدام علامات الترقيم	٣	
(٥)	تقسيم الموضوعات وتفريعها	٣	
(٦)	التنظيم المنطقي	٣	
(٧)	القدرة على الإقناع	٣	
المجموع العام		٢٥	

THE IMPACT OF AN EDUCATIONAL PROGRAM BASED ON THE SOCIAL APPROACH IN TEACHING LITERATURE ISSUES ON THE ACHEVEMENTS OF THE FIRST SECONDARY CLASS LITERARY STREAM AND THEIR FUNCTIONAL EXPRESSION

By
Jalal Mufleh al-jebren

Supervisor
Dr.Prof. Ameen Alkuhen

ABSTRACT

This study aimed to identify the effect of an educational program The Effect of an Educational Program Based on the Social Approach in Teaching Literature Issues on the Achevements of the First Secondary Class Literary Stream and Their Functional Expression and their functional expression . In particular , it tried to answer the following questions:

1- **What is the effect of an educational Program based on the Social approach in teaching literature issues on the achevements of the first secondary class literary Stream ?**

2- **What is the effect of an educational Program based on the Social approach in teaching literature issues in the functional expression of the students of the first secondary class literary stream?**

The sample of the study were selected in adeliberate way of all students from the first secondary class literary stream in the school of yarqa which follows the Directorate of Education in the towship of salt for the acadmic year 2011/2012 . The members of the sample were (90) students (males and females) distributed in two divisions randomly .

As aresult , there were two divisions . the experimental division (studied according to the educational Program based on the Social approach) and the normal division (studied according to the usual method) .

The researcher prepared an educational Program based on the Social approach in analysing the literary texts taken from the subject of literary issues of the first secondary class literary stream.

The educational units included training abd assessment activities implemented through various educational strategies . the implementation of the progeam took awhole educational semester , in average of two hours aweek . The study tool used by the researcher were an objective test to measure the level of students achievement in the subject of literary issues and an article test to measure the level of students functional expression .

Both tests were conducted on the experemintal and the normal groups before the implementaion of the program then they were repeated after the implementaion of the program to identify the amount of improvement in the performances of the student in academic achievement and functional expression . To get the results data have been in put to the computer inorder to calculate the averages , the amended averages and the standared deviation . Also , the joint analysis (one- way Ancova) was used . the results have shown that there is a statistical significant which in its rol points to the success of the educational program for the benefit of the experimental group .

In the light of the results shown by the study , the researchers recommended to repeat the application of the program in adittion to highlight the need to train the teachers of the arabic language on how to implement the procedures of the program in case of implementing it inorder to attain the desired results .